موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام: **الشيخ خليل رزق**

رئيس التحرير: **السيد علي عباس الموسوي**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907 - للاشتراك: 00961 70 924643

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

298
Baqiatollah

في هذا العدد

أول الكلام: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً 4
السيّد علي عبّاس الموسوي

في رحاب بقية اللَّه: شرح زيارة آل يس (1): داعي اللَّه وربّاني آياته 6
الشيخ نعيم قاسم

نور روح اللَّه: توبةٌ تمحو آثار الذنوب 10

مع الإمام الخامنئي: أصول خطّ الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ (1) 13

وصايا العلماء: مناجاة الذاكرين (5): بذكره تأنس الروح 16
آية اللَّه الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه اللَّه)

فقه الولي: من أحكام الرّبا القرضيّ 20
الشيخ علي حجازي

فهرس الملف: المجاهدون خاصّة الأولياء

المجاهدون: لذا فضّلهم اللَّه 24
السيّد حسين فضل اللَّه

المجاهدون: المهديّون إلى سبيل اللَّه 30
الشيخ أحمد وهبي

المجاهدون: كُن ظهيراً لهم 36
الشيخ أكرم ذياب

المجاهدون: مجتمع يحضن ويساند 42
تحقيق: زهراء عودي شكر

مقابلة: حزب اللَّه والدولة في لبنان مع النائب د. حسن فضل اللَّه 48
نجوى ياسين

قراءة في كتاب: قراءة في الفكر السياسيّ لحركة أنصار اللَّه في اليمن 53
حوراء حمدان

78

13

66

مناسبة: تمّوز إن حكى 58
تحقيق: زينب صالح

مجتمع: إعلامٌ وصحفيُّون للبيع! 62
أحمد شعيتو

صحة وحياة: الشلل الدماغي: أسباب وعلاج 66
مروى حسين الدّر

تربية: الطفل المدلّل: لا تتركوه يسيطر عليكم 70
داليا فنيش

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات خليل إبراهيم ضيا (جهاد) 74
نسرين إدريس قازان

تسابيح شهادة: «فرح الأرض» في حضرة الشهيد القائد «علاء البوسنة» 78
ندى بنجك

تغذية: الزيوت (2): استفادة بلا أضرار 84
سارة الموسوي خزعل

مشاركات القراء: منار الحقّ والعدالة 88
إبراهيم أسامة العرب

أدب ولغة: كشكول الأدب 90
إبراهيم منصور

شباب: مشكلتي: سرقوا صوري! - الإسلام ومسامحة الآخرين- 6 فوائد للدموع 94
ديما جمعة فواز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: ميراثُ أجيال 112
نهى عبد اللّه

واجعلنا للمتّقين إماماً

السيّد علي عبّاس الموسوي

لمّا كانت مصلحة الإنسان هي معيار التكاليف الإلهيّة الملقاة على عاتقه من ربّ العباد، لأنّه غنيٌّ عن عباده لا يوصف بالحاجة إلى شيء فضلاً عن الحاجة إلى مخلوقاته ومصنوعاته، كان لا بدّ من أن ترعى هذه المصلحة كافّة الأبعاد المرتبطة بطبيعة الإنسان.

والعبارة المعروفة والمشهورة تنصّ على أنّ «الإنسان اجتماعيّ بالطبع»؛ أي لا يعيش وحده، بل يعيش مع سائر الناس ولا يستغني عنهم. هذا الارتباط والترابط يؤثر على الإنسان طرداً وعكساً.

والمراد بذلك أنّ صلاح الإنسان وفساده يؤثّران على من يعيش في بيئته ولا ينفصل عنه. فالمجتمع جسد واحد ينمو ويستقيم بنموّ كافّة مكوّناته، وكذلك يضمحلّ وينهار إذا أُصيب في جانب منه بالنقص أو الآفة.

ولذلك فرض اللّه عزَّ وجلَّ، ومن ضمن التكاليف الإلهيّة، على الناس الاهتمام ببناء مجتمعهم، كما فرض عليهم الاهتمام ببناء ذاتهم. ومن تجلّيات هذه الفريضة الإلهيّة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تعني أنّ كلّ فرد في هذا المجتمع مسؤول عن إقامة المعروف والحيلولة دون انتشار المنكر.

ولكنّ الأسلوب الآخر الذي جعله اللّه على عباده، في سبيل الوصول إلى هذه الغاية، هو أن يشكّل الفرد المؤمن الملتزم القدوة والأسوة لسائر المكوّنات الاجتماعيّة؛ أي إنّ مع التكاليف الإلهيّة الملقاة على عاتق المؤمن أن يقوم بصناعة النموذج. والمراد من النموذج هو المثال الذي يحتذي به الناس، فتكون الدعوة للقيام بالمعروف وترك المنكر بالأفعال مع الأقوال.

إنّ صناعة النموذج الإيمانيّ تشكّل، ولا سيّما في عالمنا المعاصر، الأسلوب الأرقى لضمان بناء اجتماعيّ متماسك؛ لأنّ التأسّي والاقتداء هو فعل ذاتيّ داخليّ لدى الإنسان لا يرجع إلى الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب والعطاء، بل يرقى إلى قناعة العقل وانجذاب القلب إلى النموذج لما يراه فيه من كمال قد زرع اللّه عزَّ وجلَّ في فطرة الإنسان السعي للوصول إليه.

والإسلام الذي دعا إلى إخلاص العمل للّه عزَّ وجلَّ، حذّر من الرياء ومن العجب ونحوهما من الصفات، ولكنه دعا أيضاً الإنسان إلى أن يُظهر العمل ويُبديه للناس، إذا كان ذلك يشكّل دافعاً لهم للعمل الصالح، وللإقدام على الطاعات وتجنّب المعاصي.

فالتجاهر بالطاعات وبفعل الخيرات من الأمور الممدوحة التي حثّ عليها الإسلام. وغرضه بذلك أن يعمّم هذا النموذج من الأعمال على سائر الناس لتحفيزهم على التأسّي والاقتداء.

ولذا، على المؤمن الذي عمل على بناء ذاته وتربيتها أن يجعل من أهدافه إظهار هذا النموذج من البناء لسائر الناس؛ ليشكّل لهم القدوة، وأن يكون هذا الهدف ضمن أهدافه، دون أن يعني ذلك النقص في عمله، أو دخول الآفة إليه أو منافاته للإخلاص. ولذا، في سياق تعداد صفات «عباد الرحمن» الذين وصلوا إلى مقام النموذج القدوة، وبعد أن يذكر اللّه تعالى لهم سلسلة من الصفات يذكر أنّ من تلك الأمور التي يطلبها هؤلاء الصالحون أنْ يجعلهم اللّه النموذج القدوة، فقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان: 74).

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

شرح زيارة آل يس(1):

داعي اللَّه وربّانيّ آياته

الشيخ نعيم قاسم

نقل الشيخ عبّاس القمّي في كتاب «مفاتيح الجنان»، زيارة حجّة اللَّه على العباد، عن كتاب «الاحتجاج»، وفيها توجيه الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى محمد الحميري للزيارة التي سُمّيت «زيارة آل يس»، قوله: «إذا أردتم التوجُّه بنا إلى اللَّه تعالى وإلينا، فقولوا كما قال اللَّه تعالى: سَلامٌ عَلى آلِ يس، السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللَّه وَرَبَّانِيَّ آياتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللَّه وَدَيَّانَ دِينِهِ»[1].

هكذا يبدأ القسم الأول من زيارة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف المعروفة بزيارة آل يس.

تبدأ الزيارة بالسلام على آل البيت عليهم السلام كثُلَّةٍ واحدةٍ، يتفرَّع عنها خاتمها الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

من معين الإمام عجل الله فرجه الشريف

تبدأ الزيارة بالسَّلام. والسَّلام خطابٌ، وتواصل وتعبيرٌ عمّا يجولُ في النفس من معانٍ إيجابيَّة مبنيَّة على السلام والأمان. السَّلام هنا على صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف القائد والقدوة، المتحلِّي بصفات الكمال، رغبةً في إعلان الولاء، وتقديم الطاعة، واتِّباع أوامره ونواهيه المستقاة بأجمعها من أوامر اللَّه تعالى ونواهيه. السَّلام هنا، لافتتاح العلاقة، والتزوُّد من معين الإمام عجل الله فرجه الشريف، تثبيتاً للاستقامة، وتأكيداً للبيعة.

نحن آل يس

يس هو اسم من أسماء النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى في سورة يس: ﴿**يس*وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ*إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (يس:1-3). وآل يس هم آل البيت عليهم السلام، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «يس محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس»[2]. وقد ميَّزهم اللَّه تعالى بالسلام عليهم دون غيرهم من آل الأنبياء، فعن الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون مخاطباً العلماء الحاضرين، قال: «فإنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ أعطى محمّداً وآلَ محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغُ أحدٌ كُنْهَ وَصْفِه، إلَّا من عَقِلَه، وذلك أنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ لم يُسلِّم على أحدٍ إلَّا على الأنبياء عليهم السلام، فقال تبارك وتعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾، وقال: ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾، وقال: ﴿**سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ**﴾، ولم يقل: سَلَامٌ على آل نوح، ولم يقل: سَلَامٌ على آل إبراهيم، ولا قال: سَلَامٌ على آل موسى وهارون، وقال عزَّ وجلّ: ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**﴾، يعني آل محمد عليهم السلام»[3].

تبدأ الزيارة بالسلام على آل البيت عليهم السلام كثُلَّةٍ واحدةٍ مترابطة، يتفرَّع عنها خاتمها الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، فتُتابِع بالسَّلام عليه: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللَّه وَرَبَّانِيَّ آياتِهِ». داعِيَ اللَّه هو الدَّاعي إلى اللَّه وشريعته، إلى سبيل اللَّه تعالى، عن الإمام الرضا عليه السلام: «الإمامُ أمينُ اللَّه في خلقه، وحُجَّته على عباده، وخليفتُه في بلاده، والدَّاعي إلى اللَّه، والذَّاب عن حرم اللَّه...»[4]. والرَبَّانِيُّ هو الموصوف بعِلْمِ الرَّب، والرَّاسخ في العِلْم والدِّين، أو الذي يطلبُ بعِلْمِه وجهَ اللَّه تعالى[5]، فالإمام عجل الله فرجه الشريف رَبَّانِيُّ آياتِ اللَّه تعالى؛ أي المُظهِر لآياتِه من موقع الرَّاسخ في العِلْم الربَّاني.

علّمنا كيف نُسلّم عليه

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللَّه وَدَيَّانَ دِينِهِ»، فمن أراد الوصول إلى اللَّه تعالى، لا بدَّ أن يدخل من الباب، والإمام المهدي عجل الله فرجه هو بابُ اللَّه الموصِل إليه. أمَّا ديَّان دينه فهو الذي دانَ بدين اللَّه تعالى، فقام بتطبيقه على أكمل وجه، فمن خاطب الإمام عليه السلام كان كالدَّاخل من الباب بالتطبيق السليم للوصول إلى اللَّه تعالى.

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللَّه وَناصِرَ حَقِّهِ». وردت روايات كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام تحدثت عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه بأنَّه خليفة اللَّه، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الرَّايات السّود خرجت من قبل خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنَّ فيها خليفة اللَّه المهدي»[6]. إنَّه الخليفة الذي يظهرُ في آخر الزَّمان ليطبِّق تعاليم اللَّه تعالى وينشر دينه على المعمورة، وهو بهذا التكليف ناصرُ دين اللَّه وحقّه.

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللَّه وَدَلِيلَ إِرادَتِهِ». أرسل اللَّه تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله حجّة على الناس، ليُعرّفهُم طريق الصلاح والهداية، ومن بعده الأئمّة عليهم السلام حجج اللَّه تعالى على عباده ليبيِّنوا لهم، ويحمّلوهم المسؤولية، وإمامنا المهديّ عجل الله فرجه خاتم حجج اللَّه تعالى على البشر، وهو الذي يدلّنا على إرادة اللَّه تعالى منَّا، فنكون على بيِّنة من أمرنا في هذه الحياة الدنيا.

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللَّه وَتَرْجُمانَهُ». الترجمان هو المفسِّر للكلمات والمعاني بلغة يفهمها المستمع، فالإمام هو الذي يقرأ كتاب اللَّه حقَّ القراءة، وهو الذي يفسِّرهُ ويبيّن مضمونه وتعاليمه للناس.

بعد أن علَّمنا الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الزيارة كيف نسلِّم عليه بصفاته ودوره العظيم، يتابع: «السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ»؛ أي في أوقات ليلك وبداية نهارك ونهايته، لخصوصيّة حدود الليل والنهار عند الإمام عجل الله فرجه، والتي قد تختلف عن حدودهما بالنسبة إلينا.

«أنا بقيّة اللَّه في أرضه»

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللَّه فِي أَرْضِهِ». فأنتَ البقية من المعصومين الذين تتالوا على البشرية لقيادتها وهدايتها، وأنت خاتم الأئمة عليهم السلام لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، وأنت الذي ستقدِّم التجربة المدّخرة لحكم الإسلام على مستوى الأرض. أنت الملجأُ والمفسِّر والهادي والدَّالّ على الطريق، وأنت البقيَّةُ الباقية حيّاً تنتظر الظهور لنشر الهدى. عن الإمام الباقر عليه السلام: «فإذا خرج أسندَ ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وأول ما ينطق به هذه الآية:

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ثم يقول: أنا بَقِيَّةُ اللَّهِ في أرضه، وخليفتُه، وحجَّتُه عليكم، فلا يسَلِّم عليه مُسْلم إلَّا قال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللَّه فِي أَرْضِهِ»[7].

من الميثاق اتِّباع الأنبياء والأوصياء انسجاماً مع الفطرة الإنسانيّة. فالإمام ميثاق اللَّه الذي أخذه على الناس

اتّباع الأوصياء فطرة إنسانيّة

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيثاقِ اللَّه الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ». أخذَ اللَّه تعالى الميثاق من البشر جميعاً، وذلك بفطرتهم التي زرعها في نفوسهم وهي تؤمن باللَّه تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 172). ومن الميثاق اتِّباع الأنبياء والأوصياء انسجاماً مع الفطرة الإنسانية. فالإمام ميثاق اللَّه تعالى الذي أخذه على الناس، وأكَّده ببعثة الأنبياء. والإمام عليه السلام هو وعد اللَّه تعالى بالنصر، «السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللَّه الَّذِي ضَمِنَهُ»، قال تعالى: ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم: 5).

هو وعد اللَّه الصادق

نختم هذه الفقرة بالتوصيف الواضح والظاهر على رؤوس الأشهاد، «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ المَنْصُوبُ، وَالعِلْمُ المَصْبُوبُ، وَالغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الواسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ». فالإمامُ هو العَلَمُ المَنْصُوبُ والمرتفع الذي يراه الجميع مرفرفاً على العالم، وهو العِلْمُ المَصْبُوبُ من وعاءٍ مليء فيه من الغزارة ما لا ينضب، وهو الغَوْثُ للعباد والملهوفين والمحتاجين إلى الإغاثة والعون، وهو الرَّحْمَةُ الواسِعَةُ الحامل للهداية والقيادة والقدوة وهما أوسع رحمة يحتاج إليها العباد، مضافاً إلى الشفاعة لأنصاره وجنده. هذا هو وعد اللَّه الصادق بالظهور وخيرات الظهور، قال تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 6).

الهوامش

(1) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص689 - 691.
(2) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج17، ص158.
(3) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج1، ص214 .
(4) مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني، ج1، ص90 .
(5) لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص404.
(6) الفتن، المروزي، ص188.
(7) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص331.

توبةٌ تمحو آثار الذنوب(*)

ذكرنا في العدد السابق أركان التوبة. وفيما يلي سوف نذكر شروط قبولها وشروط كمالها مرتّبةً. ثمّ إنّ عُمدة شروط القبول أمران، كما إنّ عُمدة شروط الكمال أمران أيضاً.

روي في نهج البلاغة كلاماً أنّ قائلاً قال بحَضرته عليه السلام: أستغفر اللّه، فقال له: «ثكلتك أمّك أتدري ما الاستغفار؟ إنّ الاستغفار درجةُ العليين وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها، الندم على ما مضى. والثاني، العزم على ترك العود إليه أبداً. والثالث، أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى اللّه سبحانه أملس ليس عليك تَبِعة. والرابع، أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها. والخامس، أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السّحت فتُذيبه بالأحزان حتّى تُلصِقَ الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد. والسادس، أن تذيق الجسد ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر اللّه»[1].

حقوق المخلوق والخالق

اعلم أنّ اليأس من رحمة الحقّ من أعظم الذنوب

يشتمل هذا الحديث الشريف على ركنين من أركان التوبة هما: الندامة والعزم على عدم العودة، وعلى شرطين مهمّين للقبول هما: إرجاع حقوق المخلوق لأهلها وردّ حقوق الخالق للّه سبحانه. إنّ على الإنسان التائب أن يردّ كلّ ما أخذه من الناس دون حقّ إلى أصحابه. وإذا وجد حقوقاً أخرى للنّاس في ذمّته واستطاع أن يؤدّيها إلى أصحابها أو يطلب السماح منهم، يجب أن لا يتوانَى في ذلك، وأن يقضي كلّ الفرائض الإلهيّة أو يؤدّيها. وإذا تعذّر عليه إنجاز ذلك أدّى المقدار الميسور منه. وليعلم أنّ لكلّ هذه الحقوق أصحاباً سيطالبونه بها في النشأة الأخرى بأشقّ الأحوال وليس له في ذلك العالم وسيلة لأداء هذه الحقوق، إلّا أن يتحمّل ذنوب الآخرين، ويدفع إليهم أعماله الحسنة فيصير حينذاك عاجزاً وشقيّاً.

القنوط أسوأ الذنوب

أيها العزيز: إيّاك أن تسمح للشيطان والنفس الأمّارة بالهيمنة عليك، والوسوسة في قلبك فيصوّران لك العمليّة جسيمةً وشاقّةً ويصرفانك عن التوبة. اعلم بأنّ إنجاز الشيء القليل من هذه الأمور يكون أفضل. ولا تيأس من رحمة اللّه ولطفه، لأنّ الحقّ المتعالي يسهّل عليك الطريق عندما تقوم بخطوات مستطاعة لديك في اتجاهه، ويهديك سبيل النجاة. واعلم أنّ اليأس من رحمة الحقّ من أعظم الذنوب، وتقدّم إلى الأمام خطوةً واحدةً باتجاه عتَبة قدسه، إنّك إن لم تستطع أن تؤدّي حقوقه، فهو سيتنازل عنها. وإنْ لم تستطع أن تدفع حقوق النّاس، فإنّه سيجبرها.

شروط التوبة الكاملة

وأمّا الأمران الآخران، الخامس والسادس المذكوران في الرواية المنقولة عن نهج البلاغة المتقدّمة، فهما من شروط كمال التوبة، والتوبة الكاملة، لأنّ التوبة لا تتحقّق ولا تُقبل من دونهما، بل إنّ التوبة من دونهما ليست بكاملة.

اعلم أنّ التائب إذا أراد البلوغ إلى مرتبة الكمال، فلا بدّ له من تدارك ما تركه، وتدارك الحظوظ النفسانيّة التي لحقت به أيّام الآثام والمعاصي؛ وذلك بالسعي لمحو كلّ الآثار الجسميّة والروحيّة التي حصلت في مملكة جسمه ونفسه جرّاء الذنوب، حتّى تعود النفس وتعود الفطرة الى روحانيّتها الأصيلة،

وتحصل له الطهارة الكاملة.

لقد علمتَ أنّ لكل معصية ومتعة انعكاساً وأثراً في الروح، كما قد يحصل أثر من بعض الذنوب واللذائذ في الجسم، فلا بد للتائب من أن ينتفض ويستأصل تلك الآثار حتّى تزول منهما كل تبعات ومضاعفات الخطايا والآثام، كما أمرنا الإمام عليّ عليه الصلاة والسلام.

عند الورود على مقام التوبة قد يتحوّل الإنسان إلى سعيد مطلق، ومحبوب للحقّ سبحانه

طهارة النفس من الذنوب

ولا بدّ للسالك سبيل الآخرة وللتائب عن المعاصي أن يُذيق الروح ألم الرياضة الروحيّة ومشقّة العبادة. فإذا عاش يوماً واحداً من اللذائذ الطبيعيّة تداركه بالصوم والمستحبّات المناسبة حتّى تطهر النفس من كلّ آثار المعاصي وتبعاتها التي هي عبارة عن تعلّق حبّ الدنيا بالنفس ورسوخه فيها، وتتطهّر من كلّ ذلك.

نعم، تكون التوبة في هذه الصورة أكمل، ويعود النور إلى فطرة النفس، ويستمرّ في غضون اشتغاله بهذه الأمور التفكّر والتدبّر في نتائج المعاصي وشدّة بأس الحقّ المتعالي، ودقّة ميزان الأعمال وشدّة عذاب عالم البرزخ والقيامة. وليعلم وليلقّن النفس والقلب، بأنّ كل ذلك نتاج وصور هذه الأعمال القبيحة والمخالفة مع مالك الملوك. ونأمل بعد هذا العلم والتمعّن أن تنفر النفس عن المعاصي، وترتدع بشكل كامل ونهائيّ، وينتهي بالتوبة إلى النتيجة المطلوبة، وتتمّ توبته وتكمل. فهذان المقامان من المتمّمات والمكمّلات لمنزل التوبة.

إنّ كل مقدار يساعد عليه حال السالك في سلوكه لطريق الآخرة، يكون مطلوباً ومرغوباً فيه، وعندما تطأ قدماه الطريق ييسّر اللّه تعالى له الطريق.

لا تُعرض عن التوبة

ومع ترك التوبة والتسويف والتأجيل قد يبلغ الإنسان الشقاء الأبديّ، والعذاب الخالد والهلاك الدائم. وعند الورود على مقام التوبة قد يتحوّل الإنسان إلى سعيد مطلق، ومحبوب للحقّ سبحانه. فإذا كان الهدف جليلاً على هذا المستوى، فلا بأس من المعاناة والآلام لأيام يسيرة.

الهوامش

(*) الأربعون حديثاً، الإمام الخميني قدس سره، تتمة الحديث 17.

(1) نهج البلاغة، قصار الحكم (417).

أصول خطّ الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ (1)(*)

النصّ الذي اخترناه من كلمة للإمام القائد دَامَ ظِلُّهُ يتعرّض لأصول فكر الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ التي تتكفّل معرفتها بإفشال محاولات تحريف هذا الفكر الأصيل.

إنّ الطريق الـذي بإمكانه أن يحول دون تحريف شخصيّة الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، هو إعادة قراءة أصول الإمام ومبادئ فكره. وقد طُرحت هذه المبادئ على مدى عشرة أعوام من حاكميّة الإسلام، وقبلها طوال خمسة عشر عاماً من النهضة في مختلف الكلمات والخطابات التي يمكن استقاء مبادئ الإمام من خلالها.

ولو وضعنا هذه الأسس والمبادئ جنباً إلى جنب لتكوّنت أمامنا شاكلة فكر الإمام الخميني الجليل وشخصيّته. وهنا لا أدعو إلى الاهتمام بكلّ قضيّة فرعيّة، وإنّما أقصد المسائل الأساسيّة التي لا يمكن إنكارها، والتي تعتبر من

البيّنات التي جرت على لسان الإمام مراراً وتكراراً في خطاباته وكلماته على مدى أعوام طويلة. ولا يسعني اليوم استعراض كلّ الأصول والمبادئ التي يمكن استخراجها من كلمات الإمام، وإنما أتعرّض لخمسة أو ستة موارد منها، وممّا يعتبر من مسلّمات منطق الإمام ومدرسته ونهجه وخطه. وسنذكر في هذا المقال ثلاثةً منها:

الأصل الأوّل: الإسلام المحمّديّ الأصيل

وهو الأصل الأوّل في مدرسة الإمام قدس سره، إثبات الإسلام المحمديّ الأصيل ورفض الإسلام الأمريكيّ. فقد وضع الإمام الإسلام الأصيل في قبال الإسلام الأمريكيّ الذي لا يخرج عن اتجاهين: الأوّل: الإسلام العلمانيّ، والآخر: الإسلام المتحجّر. وكلا هذين التيّارين موجود في العالم الإسلاميّ، وكلاهما مدعوم من قبل قوى الهيمنة في العالم ومن قبل أمريكا والكيان الإسرائيليّ.

والإسلام الأصيل يقف في وجه الإسلام المتحجّر. فالإسلام الأصيل، من منظار الإمام الخمينيّ، هو إسلام قائم على أساس الكتاب والسنّة، ويمكن استنباطه والتوصّل إليه من خلال رؤية واضحة، ومعرفة الزمان والمكان، والاستعانة بآليّة ومنهجيّة علميّة مقبولة ومتكاملة في الحوزات العلميّة. وكذلك معرفة العدوّ، ومعرفة أساليب عدائه، عند ذاك يمكن تحديد الإسلام الأصيل ومعرفته والتعريف به.

إنّ إسلام «وعّاظ السلاطين» -ولطالما عبّر الإمام قدس سره عنه بهذا التعبير- الإسلام الداعشيّ من جانب، والإسلام الذي يَشْخَص ببصره نحو أمريكا والقوى العظمى، ينتهيان إلى مصدر واحد، ومرفوضان في رؤية الإمام. والذي يتبّع الإمام قدس سره ويسير على نهجه لا بدّ أن يرسم حدوداً تفصله عن الإسلام المتحجّر والإسلام العلمانيّ، ولا بدّ أن يكتشف الإسلام الأصيل ويتحرّك وفقه.

الأصل الثاني: الاتّكال على العون الإلهيّ

إنّ من ركائز فكر الإمام الخمينيّ العظيم، الإيمان بوعد اللّه والتصديق به، حيث قال سبحانه: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم**﴾ (محمد: 7). والنقطة التي تقابلها هي عدم الثقة بالقوى المستكبرة والمهيمنة في العالم، وعدم الاعتماد على إغراءات الأعداء والمستكبرين والقوى العالميّة مطلقاً. وهذا ما هو مشهود في عمل الإمام وسلوكه وخطاباته بالكامل.

لقد أدّى هذا الاتّكال على قدرة اللّه والثقة به إلى أن يكون الإمام الخمينيّ العظيم صريحاً واضحاً في اتّخاذ المواقف الثوريّة، حيث كان الإمام يتحدّث بصراحة، ويبيّن ما كان يعتقد به دون غموض، وذلك لاتّكاله على اللّه، وإيمانه بقدرة اللّه وقَدَره ونصْره.

لقد كان الإمـام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ يتعامل مع الأحـداث دون مساومة ومجاملة، متوكّلاً على اللّه، مستمدّاً منه القوة والصلابة. وقد أجرى الإمام توكّله هذا كالدم في شرايين الشعب، فأضحى الشعب كلّه من المتّكلين على اللّه والمؤمنين بنصره والسائرين على هذا النهج.

فإنّ عدم ثقة الإمام بالمستكبرين وعدم تصديقهم أدّى إلى أن لا يكترث بوعودهم أيضاً. فقد بعث الرئيس الأمريكي ريغان، وكان رئيساً مقتدراً، كتاباً إلى الإمام وأرسل إليه رسالة وأوفد إليه مبعوثاً، فلم يعبأ به الإمام ولم يجب على رسالته ولم يكترث به واعتبر كلامه كأنّه لم يكن.

الأصل الثالث: الإيمان بإرادة الناس وقوّتهم ورفض المركزيّة الحكوميّة

وهذا يمثّل أحد الخطوط الرئيسة لحركة الإمام. فقد كانت ثمّة محاولات، في تلك الأيام، نابعة عن رؤية خاطئة لإيكال جميع الأنشطة الاقتصاديّة في البلد إلى الحكومة. ولطالما كان الإمام يحذّر من ذلك -وقد انعكست هذه التحذيرات في كلماته بشكل جليّ- فكان يوصي بإيكال الأمور إلى الناس، إذ كان يثق بالشعب في القضايا الاقتصاديّة ويثق به في المسائل العسكريّة أيضاً.

كان الإمام الخمينيّ الكبير يصرّ على إجراء الانتخابات في وقتها المقرّر، وفي كلّ المراحل والأوضاع والظروف. كان يهتمّ بالانتخابات، وكان من أوائل الحاضرين عند صناديق الاقتراع. كان الإمام يؤمن بالناس، ويحترم أصواتهم وأفكارهم وآراءهم رغم أنّها قد لا تتطابق مع رأيه أحياناً. ولم يكتفِ بذلك في شأن الناس أيضاً، بل عرّفهم بأنّهم أولياء نعمة المسؤولين، وأحياناً كان يصف نفسه بأنّه خادم للشعب قائلاً: «أن تسمّوني خادم الشعب أحبّ إليّ من أن تسمّوني قائده». وهذه كلمةٌ كبيرة، وهي تدلّ على المكانة المرموقة للشعب وأفكاره وأصواته ومشاركته في رؤية الإمام. كان الإمام يثق بالناس ويحبّهم، والناس تثق به وتحبّه أيضاً. هذه العلاقة المتبادلة هي أمر طبيعيّ.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ والتي ألقاها بتاريخ 2015/06/04 في مرقد الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ.

مُناجاة الذّاكرين (5)

بذكره تأنس الروح

آية اللّه الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه اللّه)

أشرنا في العدد السابق إلى أنّ قلب وروح الإنسان هما مركز العواطف والأحاسيس. وذكرنا أنّ للمحبّة سلسلة طولية يكون «الوَله» و«الهيام» فيها في أعلى المراتب. وقد استخدمت نصوصنا الدينيّة، بالأخصّ «المناجاة»، أعلى مراتب المحبّة أمثال «الهيام» و«العشق» فيما له علاقة باللّه تعالى، ومن ثمّ فيما له علاقة بأولياء اللّه. ومن جملة هذه الأمور مسألة محبّة أهل البيت عليهم السلام، التي تصل بالبعض أن يضحّي بنفسه انطلاقاً من حبّهم وعشقهم عليهم السلام.

إبراهيم عليه السلام مظهر لعشق اللّه

يُعتبر إبراهيم عليه السلام من جملة المظاهر التامّة والكاملة لعشق اللّه تعالى. فقد ورد في الروايات: «أنَّ الملائكة قال بعضهم لبعض: اتّخذ ربنا من نطفةٍ خليلاً وقد أعطاه مُلكاً عظيماً جزيلاً. فأوحى اللّه تعالى إلى الملائكة اعمدوا [إلى] على أزهدكم ورئيسكم فوقع الاتّفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا إلى إبراهيم عليه السلام في يوم جمع غنمه وكان لإبراهيم عليه السلام أربعة آلاف راعٍ، وأربعة آلاف كلب في عنق كلّ كلب طوقٌ وَزِن من ذهب أحمر، وأربعون ألف غنمة حلّابة وما شاء اللّه من الخيل والجمال، فوقف المَلَكان في طَرفي الجمع، فقال أحدهما بلذاذة صوت: سبّوح قدّوس، فأجابه الثاني: ربّ الملائكة والروح، فقال: أعيداهما ولكما نصف مالي، ثمّ قال: أعيداهما ولكما مالي وولدي وجسدي، فنادت ملائكة السماوات: «هذا هو الكرم هذا هو الكرم» فسمعوا منادياً من العرش يقول: الخليل موافق لخليله»[1].

محبّة أولياء اللّه

وتتحقّق المرتبة الأدنى من ذلك فيما له علاقة بأولياء اللّه تعالى. وعلى هذا الأساس، فالبعض يعشق أهل البيت عليهم السلام، ومن جملتهم الإمام الحسين عليه السلام، بحيث عندما يذكر اسم الإمام عنده، وكأنّ هدية كبيرة قد قدّمت له، فنراه شديد السرور بحيث لا يسعه جلده. وهذه من خصائص روح الإنسان الذي إذا أودع قلبه شخصاً، يصبح مستعداً لتقديم وجوده لأجله، لا بل يصل إلى مرحلة السُكر من سماع اسم معشوقه، فكيف إذا شاهده واستأنس به.

هناك الكثير من النصوص الروائية التي تشير إلى وجود هذه الحالة عند أهل البيت عليهم السلام في علاقتهم باللّه تعالى. ومن جملتهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يُغْشى عليه مراراً في الليل وهو مشغول بمناجاة اللّه. قد يتصوّر البعض أنّ ذلك بسبب الخوف من اللّه تعالى فقط؛ والحقيقة أنّ ذلك ليس بسبب الخوف، بل الذي يدعو إلى هذه الحالة هو شدّة عشق اللّه والشوق إلى لقائه والأنس به.

سكينة الروح بذكر اللّه

قد تصاب روح الإنسان تارةً بما يقابل العشق والمحبّة؛ أي الاضطراب والقلق وهي أمور تؤلم الإنسان. وعلى الرغم من أنّ الإنسان لا يُسَرّ بهذه الحالة ولا يرغب في الابتلاء بها؛ إلا أنّه لا مفرّ أمامه منها. وقد دفع عموم حالة الاضطراب وعدم انفكاكها من حياة الإنسان بعض فلاسفة الغرب، بالأخص الوجوديين، إلى اعتبار الإنسان «حيواناً مضطرباً» خلافاً للفلاسفة اليونانيين والمسلمين الذين اعتبروه «حيواناً ناطقاً»، فاعتقدوا أنّ الاضطراب هو الفصل الحقيقيّ للإنسان، وليس النطق. أمّا علاج الاضطراب والقلق والوصول بالإنسان إلى مرحلة الهدوء والسكينة من وجهة نظر القرآن الكريم والنصوص الدينيّة، فهو ذكر اللّه: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28). ويقابل حالة الاضطراب، حالة الاطمئنان والهدوء التي ليست من مقولة المعرفة، بل هي من الحالات العاطفيّة. يتحدّث علماء النفس عن أنّ غايتهم الحصول على الهدوء والاطمئنان. وبما أنّ الاضطراب والقلق يشكّلان اليوم أكبر الآلام البشريّة، لذلك كانت الأدوية المهدّئة للأعصاب من أكثرها استخداماً بالأخصّ عند الغرب الذي كثُرت فيه العيادات الصحيّة لمعالجة الاضطرابات. ولكن، ولأنّهم لم يصلوا إلى مرحلة معرفة الدواء الأساسيّ والعامل الأصليّ لإزالة الاضطراب، كانت الأدوية التي صنعوها عبارة عن مهدّئات ساهمت في إضعاف فَهم وإدراك وإحساس الإنسان.

إنّ المطلوب عند الإنسان والذي يدعوه إلى اللذّة، امتلاك فَهم وإدراك القوى غير المخدّرة المترافقة مع الهدوء. وأمّا الطريق الوحيد للحصول على ذلك فهو العمل طبق القرآن الكريم الذي اعتبر ذكر اللّه أهمّ العوامل والأسباب المهدّئة.

الروح.. حركة مستمرّة

إنّ حصول الهدوء والاطمئنان من خلال ذكر اللّه بحاجة إلى تحليل فلسفيّ ومعرفة نفسيّة. ومن جملة التحليلات التي يمكن تقديمها في هذا الإطار أنّ

روحنا فعّالة باستمرار، وهي بحالة حركة مستمرّة ولا يمكنها الهدوء.

إنّ «الروح» هي من عائلة «الريح». ولعلّ هذا الاشتراك هو بسبب خاصيّة الحركة في كلا الوجودين. عندما يقال إنّ الروح متحرّكة وحيويّة وغير مستقرّة ذاتاً؛ أي أنّ الروح تطلب الكمال ذاتاً وما لم تصل إلى أَوج تكاملها، لا تتوقّف عن الحركة. الإنسان يطلب الكمال اللامتناهي، وقد أثبتت التجربة أنّ أيّ شيء محدود لا يمكنه إقناع الإنسان. إذا سعى الإنسان نحو الثروة والسلطة فهو لا يقتنع حتّى لو أعطوه الكرة الأرضية، بل يحاول الوصول إلى الكواكب السماويّة الأخرى ليستولي عليها.

نهاية نقطة تعالي وتكامل الإنسان هي القرب الإلهيّ، فعندما يصل الإنسان إلى ذلك يكون قد وصل إلى كماله المطلوب وحصل على الهدوء الأبديّ والثابت

الكمال المطلوب

اعتبر العظماء والعلماء أنّ وجود هذا الميل نحو الكمال، والبحث عن الكمال المطلق في الإنسان دليل على التوحيد والفطرة الإلهيّة عند الإنسان؛ أي أنّ يد القدرة الإلهيّة هي التي زرعت فطرة طلب الكمال عند الإنسان، وهذا الذي أوجد فيه الدافع للعمل والتقدّم والتكامل، إلّا أنّ المقصد في تكامل الإنسان ليس في عالم الممكنات. ولذلك مهما جمع الإنسان من عالم الممكنات فلن يشبع، وما لم يطرق كافة حدود عالم الممكنات، لا ينطفئ عطشه في طلب الكمال والتعالي. أمّا نهاية نقطة تعالي وتكامل الإنسان فهي القرب الإلهيّ، فعندما يصل الإنسان إلى ذلك يكون قد وصل إلى كماله المطلوب وحصل على الهدوء الأبديّ والثابت. يقول الإمام السجّاد عليه السلام: «لا تسكن النفوس إلّا عند رؤياك»؛ أي أن الهدف الغائيّ للإنسان، رؤية اللّه ولقاؤه والوصول إلى مرحلة لا يبقى بين الإنسان واللّه أيّ حجاب. هذا هو المقصد الذي خلق الإنسان ليصل إليه، وعندما يصل، يستقرّ ويحصل له الهدوء والاطمئنان. طبعاً بما أنّ البشر تمتلك ظرفيات وجودية متفاوتة، لذلك كانت مراتب الاستفادة من القرب الإلهيّ متفاوتة أيضاً. ويشترك الجميع في الوصول إلى الهدف والمقصد الأبديّ من خلال الوصول إلى لقاء اللّه والكمال المناسب لظرفهم الوجوديّ.

الهوامش

(1) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج1، ص505.

من أحكام الرّبا القرضيّ

الشيخ علي حجازي

ثبتت حرمة الرّبا في الكتاب الكريم والروايات الشريفة وإجماع من المسلمين... والرّبا من المحرّمات والكبائر العظام. وهو قسمان: الرّبا المعامليّ والرّبا القرضيّ.

1 - الرّبا القرضيّ

يتحقّق الرّبا القرضيّ بأن يقترض شخص مالاً على أن يسدّده مع زيادة للمقرِض، بلا فرق في الزيادة المحرَّمة بين أن تكون عينيَّة (كاقتراض عشرة دراهم على أن يسدّدها اثني عشر درهماً -مثلاً- إلى الأجل المعيّن، أو تكون الزيادة عملاً كعشرة دراهم بعشرة دراهم وعمل كخياطة ثوب، أو تكون الزيادة غير ذلك).

2 - حكم الزيادة

لا يستحقّ المقرِض الزيادة، بل يكفي أن يسدّد المقترِض أصل المال، ولا يجوز للمقرِض أن يأخذ الزيادة، بل يجب عليه أن يردّها على المقترِض.

3 - القرض الربويّ من البنك

القرض الربويّ حرام شرعاً حتّى لو كان لقضاء حاجة النفس، أو قضاء حاجة مؤمن، أو لأيّ غرض آخر محلَّل. ولكن لا يبطل القرض بذلك، بل يكون صحيحاً مع وجود الإثم، ويكون شرط الزيادة باطلاً؛ ولذلك يمكن لمن يريد أن يقترض من البنك أن يلجأ إلى الطريقة الآتية:

يطلب المكلّف القرض وينوي (بشكل جدّيّ) أن لا يسدّد الرّبا، وعند الدفع إذا عجز عن التهرّب من دفع الزيادة فيدفعها اضطراراً، وبذا يصحّ القرض ولا إثم عليه، ولكنّ البنك لا يجوز له أخذ الزيادة.

4 - تأخير تسديد الدَّين

إذا أخّر الدائن تسديد دينه عن أجله، فليس للمَدين أن يطالبه بمبلغ أزيد من مبلغ الدَّين.

5 - الشراء نسيئة

إذا اشترى شخص سلعة نسيئة (بأن يأخذ السلعة ويؤجّل دفع ثمنها لمدّة محدّدة) لثلاثة أشهر مثلاً، وبعد حلول الأجل طلب من البائع تمديد الأجل لثلاثة أشهر أخرى على أن يدفع له مبلغاً زائداً عن أصل الدَّين، فهذه الزيادة من المال على الدَّين في مقابل تمديد مدّة تسديده، وتكون هذه الزيادة من الرّبا المحرّم.

6 - التعهّد بزيادة

إذا اقترض شخص مبلغاً من المال لمدّة سنة -مثلاً- بشرط أن يتعهّد بتسديد نفقات سفر المقرِض، كسفره للحجّ مثلاً، فهذا الشرط وأمثاله في ضمن عقد القرض يكون من شرط الفائدة على القرض، ويكون حراماً وباطلاً شرعاً، إلّا أنّ أصل القرض صحيح.

7 - الإقراض لأجل الإقراض

لو كان الشخص يدفع المال إلى شركة بعنوان القرض بشرط أن تُقرضه الشركة في

المستقبل، فهذا لا يجوز شرعاً، ولكنّ أصل القرض يكون صحيحاً، ويكون الشرط باطلاً.

8 - الإقراض للعمل

يدفع البعض مبلغاً من المال لشخص على أن يدفع المقترِض للمقرِض مبلغاً من المال شهريّاً، ففي المسألة صورتان:

الأولى: أن يدفع المقترِض مبلغاً شهريّاً محدّداً مقابل الإقراض، من دون إدراجه تحت أيّ عقد، وإنّما يتمّ ذلك على أساس اتّفاق الطرفين فقط، فمثل هذه المعاملة تُعدّ قرضاً ربـويّـاً، ويكون شرط الربح والزيادة باطلاً، وتعتبر رباً وحراماً شرعاً ولا يجوز أخذها.

الثانية: أن يقوم المقترِض بتشغيل المال في عملٍ متّفق عليه مع المقرِض، على أنّه إذا تحقّق ربحٌ يأخذ المقرِض نسبة معيّنة منه كلّ شهر، ومع عدم الربح فلا شيء له، وهذا ما يسمّى بالمضاربة، وهو حلال، ولا مشكلة فيه ولا حرمة مع مراعاة سائر شروط المضاربة.

9 - الزيادة المستحبّة

إنّما تحرم الزيادة مع الشرط، وأمّا بدونه فيجوز، بل يستحبّ للمقترِض دفع الزيادة، حيث إنّه من حُسن القضاء، وخير الناس أحسنهم قضاءً.

10 - النقيصة في القرض

يجوز للمقرِض أن يشترط النقصان، كما لو أقرضه عشرة دراهم على أن يؤدّيها ثمانية، وهكذا.

11 - البيع نقداً ونسيئة

يجوز بيع وشـراء السلع نقداً بسعرٍ ونسيئةً (لأجل محدّد) بسعر آخر أزيد من الأوّل. وأمّا لو اشتراه بثمنٍ معيّن معجّلاً أو لأجل وقد حلّ الأجل فطالب المشتري بتأخير الأجل مع زيادة الثمن، فهذه الزيادة من الرّبا المحرّم.

12 - الفرار من الرّبا

أ- القيام بالحيلة لأجل الفرار من الرّبا القرضيّ محرّمٌ شرعاً وباطلٌ. مثلاً: يشتري متاعاً أو مالاً نسيئة بثمن أزيد من سعره الحقيقيّ، ثمّ يبيعها نقداً من البائع في المجلس نفسه بقيمة أقلّ، كما لو اشترى كيلوغراماً واحداً من الزعفران بمبلغ معيّن نسيئة لمدّة سنة، فيصير الزعفران للمشتري، وفي المجلس نفسه يبيع المشتري الزعفران من البائع نقداً بثلثيّ قيمة الشراء، فهذه المعاملة حرام وباطلة شرعاً.

ب- أن يضمّ شيئاً قيمته زهيدة (كعلبة كبريت) إلى المال بهدف الفرار من الرّبا، كما لو أقرضه مئة درهم وعلبة كبريت لمدّة شهر، على أن يسدّدها مئة وعشرين درهماً، فلا يصير حلالاً بهذه الضميمة، وتكون الزيادة على المال من المقترِض حراماً وباطلةً شرعاً.

ختاماً، حصل القرض الربويّ مـراراً وتكراراً، وخسر الكثير من الناس أموالهم ومع ذلك يعيد البعض التجربة نفسها فيقرضون المال من جديد، ويخسرون المال من جديد، وما حصل هو أنّهم يقرضون شخصاً أو شركة أو ما شابه مبلغاً معيّناً، في مقابل مبلغ شهريّ محدّد يدفعه المقترِض للمقرض، وليس كنسبة من الأرباح، وهذا مضافاً إلى حرمته، أدّى ويؤدّي إلى هرب الكثير من المقترِضين، فانتبهوا.

المجاهدون

خاصّة الأولياء

المجاهدون: لذا فضّلهم الله

المجاهدون: المهديّون إلى سبيل الله

المجاهدون: كُن ظهيراً لهم

المجاهدون: مجتمع يحضن ويساند

المجاهدون لذا فضّلهم اللّه

السيّد حسين فضل اللّه

يقول اللّه تعالى في كتابه العزيز: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 95).

لقد خصّ اللّه تعالى في آياته وتعاليمه أهل الجهاد بخصائص فريدة، فرفعهم درجة، وفضّلهم على المتخاذلين، وميّز بينهم، وكتب لهم الأجر العظيم. فأهل البذل والعطاء يتقدّمون الصفوف الأولى، فهم الذين وصل حدّ البذل عندهم إلى الجود بالنفس الذي هو أرفع مراتب الجود، يقول الشاعر:

يجود بالنفس إذ ضنّ الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود[1]

أولاً: من هو المجاهد؟

بعيداً عن تعريف اللغة فإنّ المجاهد يعرّف بأنه: رجل من أهل اللّه وعباده الصادقين، الذين أتقنوا الوقوف في حضرة عزّته، وأبدعوا في استلهام مراده، وأسلموا للّه الروح والجسد، وبرزوا إلى منازل المُنازلة حيث تتفرّق الرجال الأشداء، أعطوا ما لا يعطيه أترابهم، وجادوا بما يحجبُه أمثالهم، ذلك هو المجاهد في بعض صفاته، وفي نُذر من محطّاته.

المجاهد هو من أهل البصيرة، الذين سلكوا طريق ذات الشوكة، وهم الذين استلانوا ما استوعره المترفون، وأَنِسُوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى.

المجاهد هو من احتضن نفسه سنوات طويلة، فأتقن رعايتها وتربيتها، واجتهد في صقلها وتهذيبها؛ ليستحضرها في نهاية المطاف شامخة في لحظة المنازلة، ومضحّية عند اشتداد الأزمات، هو من لم يكن في كفّه غير نفسه فجاد بها، كما يقول أبو تمام:

ولو لم يكن في كفّه غير روحه
لجاد بها فليتقّ اللّه سائله

المجاهد هو من أهل البصيرة، الذين سلكوا طريق ذات الشوكة. وهم الذين استلانوا ما استوعره المترفون

ثانياً: فضل الجهاد

يقول تعالى في فضل المجاهدين: ﴿**وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ (النساء: 95 - 96).

وقد فُسرت الدرجات الواردة «درجات منه» بالدرجات التسع التي وردت في سورة التوبة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ [أي مجاعة] فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 120 - 121).

فهذه الدرجات التسع هي من مختصّات المجاهدين التي وعد اللّه تعالى أن يكتبها لهم وأكّد ذلك مرتين، وختم بتأكيد الجزاء بالأحسن، وهو وعد إلهيّ عظيم.

كما إنّه يكفي أهل الجهاد أنّ اللّه اختصّهم يوم القيامة بمورد خاصّ، فقد ورد عن النبيّ ﷺ: «للجنّة باب يقال له باب المجاهدين، يمضون إليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم، والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم»[2].

ويكفي المجاهدين فخراً أنّهم وقعوا رجاء لدعاء سيدة نساء العالمين عليها السلام حيث تقول: «اللّهمّ إنّي أسألك قول التوّابين وعملهم ونجاة المجاهدين وثوابهم»[3].

ثالثاً: الجهاد مشروع أمّة محصّنة

الجهاد في سبيل اللّه تعالى ليس مشروعاً شخصيّاً للمجاهد فقط، وإنّما هو مشروع أمّة تتوسّل الجهاد تحصيناً لها، وتمسّكاً بثوابتها، وإعزازاً لدينها. وعليه، فإنّه تترشّح من معين الجهاد ثمار كثيرة تنالها الأمّة وتستفيد منها، أهمّها:

1 - الجهاد مصدر قوّة الأمّة:

إنّ تمسّك أيّ أمّة بمصادر قوّتها هو الضمان في استمرارها، واستكمالها لأهدافها المرسومة، فالأمّة الضعيفة تُكثر من توسّل ما لدى الآخرين، وتستجدي احتياجاتها من الأغيار، وسرعان ما تجد نفسها في حالة تهالك وضياع، وتضطرّ لمهادنة أندية الأقوياء الذين يستغلّون ضعفها فيحقّرون كرامتها، ويفرضون عليها شروطهم، ويُسقطون عليها ثقافتهم الغريبة. هنا يحضر الجهاد ليكون السند والمدد، وليكون مصدر قوّة الأمة وتحرّرها، ومعه تنتعش إرادتها، وتقوى عزيمتها، وتثبت على مواقفها، فلا تهادن ظالماً، ولا تبايع مغتصباً، ولا تعطي إعطاء الذليل، وإنما تندفع بقوة لتكون

سبّاقة إلى حماية المستضعفين في الأمة، كلّ ذلك ببركة الجهاد في سبيل اللّه.

لكلّ أمة خيرات وثروات، يلزم على أبناء الأمّة حمايتها، والذود عنها، وهذا لا يتأتّى إلّا من خلال فريضة الجهاد

2 - **الجهاد مصدر ثروة الأمّة:**

لكلّ أمة خيرات وثروات، ماديّة ومعنويّة، وهي خيرات يلزم على أبناء الأمة حمايتها، والذود عنها، وهذا لا يتأتّى إلّا من خلال فريضة الجهاد؛ لأنّ الأمّة التي لا تسهر على إمكاناتها، ولا تدافع عن عناصر القوة فيها، سوف تقع فريسة طمع المستكبرين والنافذين، والمستغلّين لضعف الشعوب وتهاونهم؛ لذلك كلّه كان الجهاد حصناً تُسدّ به الثغور، وتُحمى به الأوطان، وتُحفظ به الكرامات.

3 - **الجهاد مصدر عزّة الأمّة:**

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «فرض اللّه... الجهاد عزّاً للإسلام»[4].

إذا كان اللّه تعالى قد فوّض في البُعد الخاص للإنسان كلّ شيء ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه، كما ورد في الخبر، فإنّه من باب أولى أن لا يفوّض اللّه تعالى لأحد في البعد العامّ أن يذلّ الأمّة، ويحجب عنها كساء العزّة والعنفوان. ولقد أشار أمير البيان عليّ عليه السلام إلى المسبّب الأول لذلك فقال عليه السلام عن ترك الجهاد: «من تركه رغبةً عنه

ألبسه ثوب الذلّ وشمله البلاء»[5]. فالجهاد وسيلة الاعتزاز والحفاظ على الكرامات، ومن دونه يتعرّض الفرد والأمّة معاً لانتكاسة تطال الهيبة، وتتمدّد إلى ما يزيد عن ذلك.

رابعاً: أثر المجاهد التربويّ في الأسرة والمجتمع

للمجاهد حيث حلّ أثرٌ ومكانة، وعبقٌ فوّاحٌ يتنقل أثيره ويسطع بلطف فوق القلوب المتلهّفة لنفحات العطاء المتدلّية من النفوس الأبيّة. فتراك تُبصر بناظريك من ترك الدنيا وزينتها، وأعرض عنها، ولم تعدل عنده عفْطة عنز[6]، في وقت يتسابق إلى زخرفها ومتاعها كثيرون ممّن احتبستهم الدنيا، وأغلقت عليهم، فصاروا مأسورين لها. أمّا المجاهد فيمثّل رمز الانعتاق من مخالبها، والتفلّت من متعلّقاتها، بما فيها المتعلّقات الطبيعيّة والمشروعة، فتراه يغادر الأهل والأحبّة، ويمضي في طريق ذات الشوكة طمعاً بالرضا الإلهيّ.

والمجاهد في أسرته الكبيرة أو الصغيرة، تجول مكرماته بين أهل الكرامة، وتتنقل صفاته العامرة بين أقرانه وإخوانه، وفي عائلته، حيث يعتمدونه نموذجاً للتأسّي والتعلّم، ويرون فيه قدوة ومدرسة للإيثار والتضحية، للإخلاص والبصيرة، للشجاعة والصبر، للعبادة

والخشوع... وقبل ذلك وبعده يمثّل المجاهد أروع مشاهد الجهاد الأكبر، حيث يبرز كمثال يُحتذى في مجاهدة النفس، مع ما لهذا الأمر من قَدر ودرجة، وإليه يشير أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل اللّه بأعظم أجراً ممّن قدر فعفّ، كاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة»[7].

يمثّل المجاهد أروع مشاهد الجهاد الأكبر، حيث يبرز كمثال يُحتذى في مجاهدة النفس

خامساً: أثر المجاهد الاجتماعيّ في التحصين

إنّ التحرّر الذي يعيشه المجاهد في حياته، والشعور بالانعتاق من أيّ قيد، يتيح له أن يعمل وفق منظومة الفطرة النقيّة التي لا تلوّثها الضغوط والأهواء، مضافاً إلى الشعور بالعبوديّة للّه تعالى وحده، وهو ما يتيح للمجتمع الذي يحتضنه أن يتنعّم ببركة هذا الحصن المنيع، ويمتلك إرادة المواجهة للضغوط والانحرافات الفكريّة، والسموم الثقافيّة، والتقاليد والعادات الطارئة، والمستجدّات غير البريئة التي تغزو النفوس، وتأسر الرؤوس الفاقدة للتوازن الدينيّ والثقافيّ.

إنّ المجاهد صامتاً كان أو ناطقاً، قائماً كان أو قاعداً، يمثّل متراساً متقدّماً للمواجهة الاجتماعيّة والثقافيّة التي تطلّ بقوة حيث تضعف الإرادات، ويحضر ليكون المبادر إلى انتزاع القيم الأصيلة من مخبئها، ويستفزّ بتضحياته المشهودة المقصّرين في استكمال طوق النجاة التامّ لجسم الأمّة، تحقيقاً لمنعتها.

لقد نجح المجاهد في ميادينه المتعدّدة، فهل ننجح في ميدان الاشتباك مع الثقافات الغريبة، والغزوات الفاسدة والمفسدة للعقول والنفوس؟

نصر اللّه المجاهدين، ورحم اللّه الشهداء، ورزقنا حسن الوفاء لتضحياتهم.

الهوامش

(1) يعرف هذا البيت أنّه لمسلم بن الوليد الأنصاريّ مولى آل سعد بن زرارة الخزرجيّ.
(2) الكافي، الكليني، ج5، ص2.
(3) من دعائها عليها السلام في تعقيب صلاة الظهر.
(4) نهج البلاغة، من كلامه عليه السلام في بيان حكمة اللّه في أصول الفرائض.
(5) نهج البلاغة، خطبة الجهاد.
(6) إشارة إلى كلمة الإمام عليّ عليه السلام: «ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز».
(7) نهج البلاغة، من كلامه عليه السلام في العفة.

المجاهدون

المهديّون إلى سبيل اللّه

الشيخ أحمد وهبي

إذا رجعنا إلى القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام نجد أنّه قد ذُكرت أخلاق خاصّة بالمجاهد يجب أن يلتزم بها، من خلال العمل بالأحكام والأخلاق الإلهيّة ليكون جهاده في «سبيل اللّه» حقّاً، ومحقّقاً الغاية الإلهيّة منه. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت: 69). لذلك سنعمل في هذا المقال على عرض الأخلاق التي ذكرها القرآن وأهل البيت عليهم السلام في خصوص المجاهدين في سبيل اللّه -عزّ وجلّ-.

اشترى اللّه منهم أنفسهم

روى أبو حمزة الثماليّ قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: أقبلت على الحجّ وتركت الجهاد فوجدت الحجّ ألين عليك واللّه يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم**﴾، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «اقرأ ما بعدها»، قال: فقرأ: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ**﴾، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً»[1].

فبيَّن الإمام عليه السلام أنّه إذا توفَّر لديه من اجتمعت فيهم هذه الأوصاف فإنّه سيتوسَّل الجهاد ويقوم به، ولو كان عددهم قليلاً، كما جاء في بعض الروايات. ولذلك ينتظر إمامنا المهديّ عجل الله فرجه المجاهدين حاملي هذه الأوصاف، ليقوم بأمر اللّه، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

من أخلاق المجاهد في نفسه

1- النيّة الخالصة للّه

النيّة هي مصدر العمل وأساسه ومنطلقه وعلى أساسها تكون النتيجة والآثار.

فقد ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لَمّا أغزى عليّاً عليه السلام في سَرِيَّةٍ، فقالَ رجُلٌ لأخٍ لَهُ: أُغْزُ بِنا في سَرِيّةِ عليٍّ لَعلَّنا نُصيبُ خادِماً أو دابَّةً أو شَيئاً نَتَبَلَّغُ بِهِ، قال: «إنّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ، ولكُلِّ امرئٍ ما نَوى، فمَن غَزا ابتِغاءَ ما عِندَ اللّهِ فَقد وَقَعَ أجرُهُ علَى اللّه، ومَن غَزا يُريدُ عَرَضَ الدُّنيا أو نَوى عِقالاً لَم يَكُن لَهُ إلّا ما نَوى»[2].

يُشغل المجاهد وقته بالعبادة والذكر، استعداداً للقاء اللّه -عزَّ وجلّ- وتظهر عليه سيماء العابدين بسبب عبادته في الليل

2- التوجّه للآخرة والزهد بالدنيا

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة: 111).

فالآية تبيِّن أنّ اللّه سبحانه قد طلب الجهاد ممّن باع دنياه بآخرته، لأنّه ما يحقّق الهدف الإلهيّ من الجهاد، سواء كان النصر أو الشهادة، وهو الذي يصبر عليه ويثبت فيه.

3- الحبّ للّه

الإنسان يحبُّ الكمال المطلق، لذلك يرى في اللّه كلَّ ما يحبُّه من كمالاتٍ يعشقها ويشتاق إليها، فيحبُّ اللّه سبحانه، ويسعى للوصول إليه ولقائه بالشهادة

بالجهاد في سبيله. عن الإمام الصادق عليه السلام: «بإنفاق المُهَج يصل العبد إلى برّ حبيبه وقربه»[3].

4- العبادة والعبوديّة

يُشغل المجاهد وقته بالعبادة والذكر، استعداداً للقاء اللّه -عزَّ وجلّ- وتظهر عليه سيماء العابدين بسبب عبادته في الليل. يقول اللّه تعالى: ﴿**تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ**﴾ (الفتح: 28).

5 - حفظ حدود اللّه

قال تعالى: ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ**﴾ (التوبة: 112). إنّ حفظ حدود اللّه سبحانه، واجتناب المحرّمات وإتيان الواجبات الإلهيّة من الصفات الملازمة للمجاهد، كيف لا، وهو الذي التزم بتكليف الجهاد الذي يفضي إلى القتل؟! فكلّ ما سوى ذلك يكون أهون عليه، ومع عدم الالتزام بذلك لا يكون مجاهداً؛ لأنّ الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يقول الرجل: هاجرت ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها، ويقول الرجل: جاهدت ولم يجاهد، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ»[4].

6 - التقوى

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه اللّه لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى»[5]. فالجهاد هو لباس المتّقين والتقوى لباس المجاهدين؛ لأنّ التقوى حصن للإنسان المؤمن المجاهد. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «التقوى حصن المؤمن»[6]؛ بل هي كما روي عنه عليه السلام: «التقوى أوفق حصن وأوقى حرز»[7]. فكما إنّ المجاهد يتحصّن بالحُفر والمتاريس، كذلك هو يتحصّن بالتقوى، التي هي أقوى حصن؛ لأنها اعتصامٌ وتحصُّنٌ باللّه.

7- النظم والانضباط

﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾ (الصف:4).

الجهاد والقتال يحتاجان إلى حالةٍ من النظم الشديد، والانضباط والالتزام بالأوامر والإرشادات، كي تستطيع هذه القوّة المقاتلة أن تنسجم في حركتها دون تشتّت وتشرذم وضياع، ما يؤدّي إلى هزيمتها. وهذا الأمر يجب أن يكون نابعاً من الإيمان باللّه والالتزام بأوامره -سبحانه-، وبهذا المعنى يكون من لوازم التقوى،

لذلك جاء في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: «أوصيكما وجميعَ ولدي وأهلي ومَن بلغه كتابي بتقوى اللّه ونظم أمركم...»[8].

8 - الصبر

الهداية من نتائج الصبر على المصائب، فاللّه يربّي عبده المؤمن بالمصائب والبلاء، أو يصفّيه بها، أو يرفع درجته بها، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللّه ليغذّي عبده المؤمن بالبلاء كما تغذّي الوالدة ولدها باللبن»[9]، فيختار الشهداء من الصابرين.

الجهاد ليس هدفه القتال فقط، بل هدفه الأمر بالمعروف وهداية خلق اللّه

ثانياً: أخلاقيات المجاهد في المجتمع الإسلاميّ

1 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: 41).

يصف اللّه -عزَّ وجلّ- المجاهدين الذين يمكّنهم في الأرض، ويتولون أمور الأمّة وولايتها، بإذن اللّه، بأنّهم يحيون أمر عبادة اللّه -سبحانه- ويعملون على تأمين إمكانات رقيّ المجتمع الإسلاميّ من خلال الزكاة، ويعملون على هداية أفراد المجتمع من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتولّون هداية بعضهم بعضاً...

من هنا، يظهر أنّ الجهاد ليس هدفه القتال فقط، بل هدفه الأمر بالمعروف وهداية خلق اللّه. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ، الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً، قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ»[10]، وعنه عليه السلام: «... والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين...»[11].

2- التذلّل للمؤمنين

يقول اللّه تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (المائدة: 54).

يقف المجاهد أمام الناس موقف الخادم الذليل المتواضع الذي يسعى دائماً إلى تأمين سعادتهم وتلقّي أوامرهم، دون التعالي عليهم. وهذا ما وصف اللّه سبحانه به المجاهدين الذين يحبُّهم ويحبُّونه، لأنّهم هم الذين يضحُّون بأنفسهم وبأغلى ما عندهم في سبيل المؤمنين، ويقومون بأعظم خدمةٍ لهم.

3 - المحافظة على أموال الناس وأرواحهم وأعراضهم

كان الرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام دائماً يوصيان المجاهدين بحفظ أموال الناس وحقوقهم وأعراضهم، فعن الإمام أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثمّ يقول: سيروا بسم اللّه وباللّه وفي سبيل اللّه وعلى ملّة رسول اللّه، لا تغلّوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطروا إليها...»[12].

ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لجيشه في صفّين: «إنّ اللّه -عزَّ وجلّ- دلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم... ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأةً بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم...» [13].

ثالثاً: أخلاقيات المجاهد مع الأعداء

1 - الشدّة في القتال

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾** (التوبة: 73 والتحريم: 9).

يأمر اللّه -سبحانه- نبيّه الذي هو رحمة للعالمين، أن يكون مع الكفّار والمنافقين شديداً وقاسياً في سبيل إزالة الظلم والكفر والنفاق من الأرض، لما يسبّب من ضرر على المجتمعات، لذلك يكون هذا القتال رحمة، ويأمر المؤمنين أيضاً بذلك: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾** (التوبة: 123).

2- أخلاقه مع المجتمع المعادي

هذا مع المقاتلين المحاربين، أمّا مع أفراد المجتمع المعادي فقد حرّم اللّه -عزَّ وجلّ- التعدّي عليهم، وأمر بالالتزام بالأحكام الشرعية معهم، وعدم التعدّي على النساء والأطفال والشيوخ والأراضي والأشجار، دون مسوّغ لذلك. والروايتان اللتان مرَّ ذكرهما في العنوان السابق تشيران إلى ذلك أيضاً.

3 - الرأفة بالأسير

إنّ الأسير الذي كان يحارب المسلمين، عندما يدخل في حيِّز الإسلام يكون التعامل معه برحمة الإسلام، فلا يعامله المجاهد بانتقام شخصيّ، إنّما بالأسلوب الإلهيّ، لأنّ الإسلام هو دين الرحمة، فعن الإمام أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: «الأسير طعامه على من أسره حقّ عليه وإن كان كافراً يقتل من الغد، فإنّه ينبغي أن يَرؤُفَه ويُطعمه ويَسقيه»[14].

الأسير الذي كان يحارب المسلمين، عندما يدخل في حيِّز الإسلام يكون التعامل معه برحمة الإسلام

4- الثبات في المعركة

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ (الأنفال: 15 - 16). إنّ المجاهد في سبيل اللّه -سبحانه- الواعي العارف المخلص لا يولي ظهره لعدوّه ويهرب، ولا يترك إخوانه في المعركة مكشوفين للعدوّ، بل يواسيهم بنفسه ويصبر معهم، فالموت ملاقي الإنسان مهما هرب منه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «رحم اللّه امرءاً واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه... وهذا فمن يفعله يمقته اللّه... وقد قال اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**لن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ (الأحزاب: 16)...»[15].

الهوامش

(1) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج6، ص134.
(2) الأمالي، الطوسي، ص618.
(3) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج13، ص16.
(4) مستدرك سفينة البحار، النمازي، ج10، ص488.
(5) نهج البلاغة، الخطبة 27.
(6) غرر الحكم، الحكمة 1046.
(7) (م.ن)، الحكمة 1128.
(8) نهج البلاغة، (م.س)، الكتاب 47.
(9) بحار الأنوار، المجلسي، ج78، ص295.
(10) نهج البلاغة، (م.س)، من كلام له عليه السلام 375.
(11) الخصال، الصدوق، ص232.
(12) الكافي، الكليني، ج5، ص27.
(13) (م.ن)، ص36.
(14) (م.ن)، ص35.
(15) (م.ن)، ص40.

المجاهدون
كُن ظهيراً لهم

الشيخ أكرم ذياب

لو تتبّعنا الأحاديث والروايات الشريفة التي تناولت أهميّة الجهاد، لتنبّهنا إلى أهميّة هذه الفريضة وعظَمتها. ولمّا كان الجهاد باباً من أبواب الجنّة وسياحة الأمّة في كتاب اللّه (جلّ وعلا)، وكلمات نبيّنا ﷺ وأئمّتنا الأطهار عليهم السلام، فقد وجدنا أنّ هذه الفريضة تسبق أخواتها في التعظيم والاهتمام، لجهة الآثار والنتائج المترتّبة على إقامتها وأدائها. وقد ورد في الرواية عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إنّ اللّه فرض الجهاد وعظّمه وجعله نصره وناصره، واللّه ما صلُحت دنيا ولا دين إلّا به»[1].

على يديه يُدرك الفتحُ

ولمّا كان المجاهد عُمدة هذه الفريضة، وبه تُقام في هذه الأمّة، وعلى يديه يفتح اللّه أبواب النصر ويُدرك الفتح، نرى أنّ اللّه قد اختصّه بالمَنزلة الرفيعة، لما يؤدّيه من مهامّ عظيمة وشاقّة، لتصبح تلك الخطوة هي أحبّ الخطوات إلى اللّه، فعن النبيّ ﷺ: «ما من خطوة أحبّ إلى اللّه من خطوتين: خطوة يسدّ بها مؤمن صفّاً في سبيل اللّه، وخطوة يخطوها مؤمن إلى ذي رحم قاطع يصلها»[2]. كلّ ذلك لأهميّة الدور الذي يؤدّيه المجاهد في سبيل اللّه في مواجهة أعداء الأمّة.

إنّ انعتاق الفرد من أسر العبوديّة للدنيا والتحرّر من ملذّاتها وشهواتها

ونبذ الراحة فيها والتوجّه نحو الذات الإلهية وتقديم الغالي والرخيص في سبيل إعلاء كلمة اللَّه يمثّل أعلى درجات الزهد في هذه الدنيا، فلا عجب أن فضّل اللَّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً[3].

لا شكّ في أن الهدف السامي للجهاد الذي هو حبّ اللَّه يعلو فوق كلّ الغايات والأهداف الدنيويّة لجهة ممارسة المجاهد الفرديّة

شركاء في الأجر

ولأجل ما تقدّم، لا تقتصر هذه المنزلة على المنحة الإلهيّة لكلّ مجاهد، بل تتعدّاها ليصبح كلّ مُعينٍ أعان مجاهداً في مواطن الصبر، والتحمّل، والأذى شريكاً في الأجر والثواب العظيم. وهذه كرامة ومنزلة أخرى تُضاف إلى منزلة المجاهدين في سبيل اللَّه؛ إذ أكرمه اللَّه في جنّته بين أهل الجنّة، وأكرمه أخرى بين أهل الدنيا. ولعلّ ذلك يعود إلى حجم التضحيات وبذل النفس في سبيل اللَّه، وما تتركه هذه الفريضة من آثار اجتماعيّة يستفيد منها أبناء المجتمع أوّلاً، وإن كانت الغاية إلهيّة.

لا شكّ في أنّ الهدف السامي للجهاد، الذي هو حبُّ اللَّه، يعلو فوق كل الغايات والأهداف الدنيويّة لجهة ممارسة المجاهد الفرديّة كما قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ**

وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24). إلّا أنّنا لو تأمّلنا بنظرة متفحّصة نعلم أنّ المستفيد الأكبر من هذه الفريضة هم هؤلاء الذين ذكرهم اللّه في الآية الكريمة؛ إذ لولا جهاد المجاهدين لضاعت كلّ المكتسبات، ولخسرنا الآباء والأبناء، والإخوة، والأزواج، والعشائر، والأموال، ولضاعت تجارتنا وهُدّمت مساكننا، وهذا أسمى أنواع البذل المنزّه عن الأنا.

انظروا كيف تخلفونه

أحد حقوق المجاهدين في مجتمعهم وبين أهليهم، أن يُنظر إليهم نظرة خاصّة. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ثلاثة دعوتهم مستجابة: (أحدهم) الغازي في سبيل اللّه فانظروا كيف تخلفونه»[4]. ولهذا، كان حقاً للمجاهدين في مجتمعاتهم أن يتمّ إكرامهم ومساعدتهم لتجاوز آلام جهادهم ونفض غبار المعارك عنهم، من خلال احترام تلك القيم، التي لأجلها يقدّم المجاهد روحه ويبذل الغالي والرخيص.

إنّ أقلّ ما يمكن أن يقدّمه المجتمع لمثل هؤلاء، هو أن يكون ظهيراً لهم في:

1- تثمين هذه التضحيات التي لولاها لما حفظت منجزات هذه الأمة، ولكانت تعاني اليوم من تسلّط الطواغيت، ومن العبوديّة لهم، ولضاعت

كلّما كانت الزوجة متفهّمة لواجب زوجها الجهاديّ كلما استطاعت أن تؤدي دوراً عظيماً في حماية زوجها وأسرتها من الأخطار المحتملة

الحقوق وهُتكت الأعراض.

2- الحفاظ على القيم والمبادئ، التي لأجلها تُبذل الأرواح، والمساعدة في تثبيت دعائم الدين الحنيف.

3- الدّفع باتجاه تبنّي طريق الجهاد وبثّ الروح المعنويّة بين أفراد المجتمع؛ لتعزيز ثبات المجاهدين في مواقعهم، فيقاتلون بطمأنينة في جبهات الحرب.

4- الامتناع عن بثّ الشائعات، وعن تناقل ما يمكن أن يؤدّي إلى الإحباط وبثّ اليأس بين صفوف المجاهدين. وقد ثبتت حرمة هذا الأمر شرعاً في أبحاث الأعلام.

5- المساهمة في سدّ بعض الثغرات الناتجة عن غياب المجاهد عن بيته، وأسرته، والعمل على مساعدته في تجاوز ظروفهم الصعبة.

شريكةُ العمل الجهاديّ

ولا شكّ في أنّ لعائلة المجاهد وأهله خصوصاً، دوراً أساسيّاً في تخطّي أبناء المجاهد وأسرته لظروفهم الصعبة. كما لا شكّ في أنّ وقوف هؤلاء الإيجابيّ سيترك أثراً مهماً في حماية عائلة المجاهد من مختلف القضايا، التي قد تكون سبباً في تخلّف المجاهد عن أداء تكليفه الجهاديّ.

وفي هذا الإطار، لا يمكن التغاضي أبداً عن دور الزوجة في إدارة شؤون حياتها الأسرية عند غياب زوجها المجاهد، ولها الدور الأساس في مساعدة المجاهد ليقوم

بتكليفه الجهاديّ على أكمل وجـه. ولا ريب في أنّ الزوجة بالخصوص هي شريكة زوجها في العمل الجهاديّ، لما تتحمّله من مسؤولية كبرى ناتجة عن غياب الزوج. وكلّما كانت الزوجة متفهّمة لواجب زوجها الجهادي، كلّما استطاعت أن تؤدّي دوراً عظيماً في حماية زوجها وأسرتها من الأخطار المحتملة، من هنا كانت لديها مهامّ عظيمة تجاه زوجها، منها:

1- تربية أبنائها والقيام مقام زوجها في تنشئتهم تنشئةً إسلاميّة ودينيّة، والاهتمام بثقافتهم وأخلاقهم اهتماماً بالغاً في زمن غياب الأب، والمحافظة على صورته الأبويّة كمرجعيّة، تعود إليها الأسرة في كافّة أمورها الحياتيّة.

2- ملاقاة الزوج عند عودته من عمله الجهاديّ بالحبّ والعطف، والعمل على التخفيف من تعبه وعمله الشاقّ في جبهات الحرب.

3- الالتفات إلى كلّ ما يؤثّر على الحياة الزوجيّة ممّا قد يكون سبباً في تفاقم بعض المشاكل التي قد لا يكون الزوج سبباً مباشراً لها كالوضع

تحلّي الزوجة بالتدبير وحسن إدارة الأمور المعيشيّة اللازمة، يُعتبر مصداقاً لحفظ الزوج في ماله

الاقتصاديّ والماديّ الذي قد تُعاني منه بعض العائلات المجاهدة والذي لا مفرّ منه في كيفيّة معالجته التحلّي بالتدبير وحسن إدارة الأمور المعيشيّة اللازمة، وهذا الأمر يُعتبر مصداقاً لحفظ الزوج في ماله.

4- الحفاظ على أسرار عمله الجهاديّ والتحرّز عن نقلها لما لها من آثار سلبيّة، وقد تكون في بعض الأحيان خطيرة.

5- الحفاظ على أسرار بيت المجاهد الأُسريّ ومعالجة كافّة الأمور المشتركة تحت سقف البيت الواحد، لأنّ هذه القضيّة تمثّل أيضاً مصداقاً لحفظ الزوجة لزوجها المجاهد في غيبته.

مسؤوليّة المجاهد في أُسرته

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ ما ذكرناه لا يُعفي المجاهد أيضاً من التحلّي بالأخلاق الحسنة والالتزام الدينيّ، إذ إنّ انعكاس هذين الأمرين على المحيط الاجتماعيّ والعائليّ والأسريّ يساعد في تخطّي الصعاب ويساهم في تحسين ظروف العيش، لأن العلاقة الإيجابيّة يجب أن تكون علاقة متبادلة بين الطرفيْن والتضحية ليست مسؤوليّة طرف دون طرف آخر، بل لا تتقوّم الحياة الاجتماعيّة إلّا بها، وكلّما علا حسّ التديّن والالتزام الدينيّ وتحلّى الإنسان بالأخلاق الحسنة، كلّما انعكس ذلك إيجاباً على كافّة شؤون الحياة.

إنّ ما ذكرناه لا يقلّ أهمية عن الانتصارات التي تسطّرها أيدي المجاهدين في الجبهات، لأنّ المجاهد من أبناء هذا المجتمع الذي لو استطاع تأمين كلّ أسباب الراحة النفسيّة والروحيّة في محيط المجاهد الاجتماعيّ، لكانت الآثار الناتجة عن ذلك عظيمة، ولاستطاع المجاهد أن يقوم بأداء تكليفه على النحو الأفضل، فيكون المجتمع شريكاً في النصر، بحقّ، قولاً وفعلاً.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج15، ص15.

(2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص444.

(3) ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 95).

(4) الوافي، الكاشاني، ج9، ص1531.

المجاهدون

مجتمع يحضن ويساند

تحقيق: زهراء عودي شكر

عبقٌ فوّاح يلفّ المكان هنا وهناك، في ذاك البيت وتلك الزاوية، في قارعة الطريق، في ممرّات الأحياء، بين صخور الجبال وفي أحراج الوديان... أينما ذهبنا نستنشقه، وفوراً نشعر براحة وأمان.

فأيّ عبق هو أنت؟ ومن أيّ زهرةٍ أتيت؟ وكيف لك أن تدخل القلوب وتتربع على عروشها؟ ألأنّك من شذى الحسين والعباس؟ ألأنّك من رحيق فاطمة وزينب؟ ألأنّك من عطر القائم؟ ألأنّك من هذا كلّه سحرت البشر ورقّ لك الحجر؟ ألأنّك من هذا كلّه كُلّلت بالغار لشجاعتك وإقدامك وعزمك الذي لا يلين؟ ألأنّك من هذا كلّه استحققت لقب «المقاوم» كما «الشهيد»؟

قليل الحظّ هو ذاك الذي لا يشتَمُّ رحيقك ولا يعرفك ولا يدرك كنهك، أما المحظوظون فهم الذين يرقبونك، يرفعون أيديهم بالدعاء لك مقاوماً كنت أو شهيداً.

فيا ابن فاطمة وعليّ، بك نقاوم، ننتصر، نمتطي صهوة الحياة ونمضي...

مجتمع الشهداء الأحياء

تحدّث الإمام الخميني قدس سره يوماً عن «مجتمع الشهداء الأحياء»، رجالات اللّه الذين نذروا أنفسهم للقضية والإسلام فسكنت أجسادهم بيننا وتعالت أرواحهم إلى عالم ملكوتيّ لا يعير قيمة للحياة. هؤلاء هم إخواننا، وأقراننا، وجيراننا، وأصدقاؤنا وأقاربنا القريبون والبعيدون، هم من سمعوا ناقوس الخطر التكفيريّ كما الصهيونيّ يدقّ، فهبّوا للميدان للذود عن الأهل والديار

والمقدّسات. لم يكن لديهم وقت لأيّ شيء في هذه الحياة، فما لبثوا أن ارتدوا جُعبهم واعتمروا خُوذهم وتزيّنوا بسلاحهم، حتّى انطلقوا بقامات منتصبة ووجوهٍ باسمة إلى الجهاد، إلى حيث الحسين، إلى دنيا الخلود.

هم غيّروا كلّ شيء؛ المعادلات القتاليّة، النظريّات الحربيّة كما المفاهيم، ونجحوا في إقناع الناس رويداً رويداً بأنّ الشهادة ليست خسارة لشبابهم، وإنّما هي قيمة إنسانيّة عظيمة هدفها طاعة اللّه. والواقع الحالي فعلاً عَكَس الأمر، فعوائل الشهداء اليوم كالجبال تشمخُ عزّاً بشهادة أبنائها وما يعزّيها تفهّمها للخيار الذي سعى إليه ولدها الشهيد والذي فيه رضوان إلهيّ في الدنيا والآخرة.

هم غيّروا كلّ شيء، ونجحوا في إقناع الناس أنّ الشهادة ليست خسارة لشبابهم وإنّما هي قيمة إنسانيّة عظيمة هدفها طاعة اللّه

سيماهم في وجوههم

وعلى قاعدة «سيماهم في وجوههم» تجري معادلات الناس ونبوءاتهم أحياناً، فتبعاً لخطّ الإخوة وأخلاقهم وتصرّفاتهم ومسلَكهم العمليّ يرسمون لهم صورة الشهادة. أليسوا هم مَن عايشوا المقاومة ووقَفوا عند حياة شبابها وعرَفوا مزاياهم التي تخوّلهم مقام الشهادة؟، بلى... فالزهد في الدنيا، والعزم الراسخ والهمّة العالية، والارتباط بمدرسة عاشوراء، ما هي إلّا علامات الشهادة المنقوشة على جبين المجاهدين الشرفاء.

وممّن يؤمن بذلك الحاجة فاطمة التي تقول: «منذ صغري كنت أشاهد مع أهلي برامج تحكي سيرة الشهداء، وتبعاً لذلك اكتشفت أنهم متشابهون في الأرواح، مختلفون في الأشكال، يجمعهم العطاء والإيثار والزهد في الدنيا وماديّاتها.. يجمعهم ذاك الوجه الباسم البريء الذي يُنذر بالفراق. كنت أبكي للوعة الفراق التي ستسكنني يوماً حين سيغادرني أخي شهيداً ليلتحق بركبهم بناءً على ميزاته التي تتطابق معهم. وفعلاً، جاء اليوم الموعود وارتفع أخي شهيداً، لأنّه بطهارتهم، والآن أترقّب القافلة التي تسمو فوق البشر، والدعاء للمجاهدين يلازمني، فهذا أقلّ الواجب الذي يمكن أن أقدّمه لهم».

هم أساس صمودنا واستمرارنا

ويدهشنا كميل، الشاب العشرينيّ الذي تركت الموضة بَصماتها عليه بأشكالها، عندما يتكلّم عن المجاهدين والشهداء قائلاً: «إنّ كان للشرف والعزّة عنوان فهو موجود في مجاهدي المقاومة وشهدائها، الذين لا يمكن أن نقدّر تضحياتهم بأيّ طريقة، ولا يمكن أن ننظر إليهم إلّا نظرة اعتزاز وفخر لأنّهم هم أساس صمودنا واستمرارنا. عندما أرى صور المجاهدين على الجبهات في الحرّ والقرّ في ساحات مكشوفة ينتابني شعور بالخجل، فأين أنا منهم؟ وعندما أسمع بشهيد أطأطىء رأسي اعترافاً بجميله عليّ، وأدعو اللّه أن يختم لي بالشهادة التي بدأتُ أدرك حلاوتها خلال تشييع الشهداء من الرفاق والأقارب، الذين رحلوا دون أن أعترف لهم بمكانتهم لديّ ومدى إعجابي بخصالهم، التي أسعى لأستمدّها منهم».

عملنا لا يضاهي جهد مقاوم

أمّا الحاجّة ابتسام فلها قصّة مختلفة مع المقاومة، تكتمل معالمها مع بدايات الدفاع عن المقدّسات، وكونها

إحدى الأخوات العاملات مع «الهيئات النسائيّة» فهي تعمل بكلّ طاقاتها لأداء مسؤوليّاتها وخصوصاً فيما يتعلّق بموضوع المجاهدين والشهداء، وتعلّق: «منذ البداية خطّنا هو حزب اللّه وخيارنا هو المقاومة. هذا الخط كبُر معنا، صقَل أفكارنا أكثر ووسّع مداركنا الإيمانيّة والعقيديّة. مع بداية الدفاع عن المقدّسات والحرب في سوريا شيءٌ ما فينا تغيّر، وفي المجتمع بشكل عام، فمعرفتنا ببعض المجاهدين نظراً إلى كونهم من أبناء محيطنا الاجتماعيّ وإخواننا جعلنا نعيش حالة قلق مع كلّ غياب لهم، حالة ترقّب ودعاء بالعودة سالمين منتصرين وهذا جلّ ما يكون. من ناحية أخرى سقوط أعداد من الشهداء زاد من واجباتنا تجاههم، من خلال التحضير والتنسيق للتشييع، وتجاه عوائلهم، من خلال الوقوف معهم والتخفيف عنهم. ومع تكرار المشهد، وصعوبة الظروف التي عاشها المجاهدون، حاولت أن يكون لي دور مع المجاهدين من خلال تحضير وجبات الطعام لهم. ولمّا كنت أملك مكاناً مناسباً، جهّزته بالأواني والأغراض المطلوبة وجعلته في خدمة من يريد أن «يؤاجر» بوجبة طعام لمقاوم. ولعلّ هذا أمر يسير لا يضاهي قطرة عرق مقاوم مُنهك».

مجتمعنا، مجتمع حاضنٌ للمقاومة، مقدّر لتضحياتها ولجهودها الرامية لحمايته

هكذا هو حال مجتمعنا، مجتمع حاضنٌ للمقاومة، مقدّر لتضحياتها ولجهودها الرامية لحمايته. وينعكس اندفاعه نحو عالم المقاومة عبر تقديم الأولاد والدعم الماديّ والمعنويّ لها دون أي تردّد، علّه بذلك يفيها جزءاً من الجميل.

مؤسّسات حاضنة

شكّلت الجهود الشعبيّة العفويّة دوراً كبيراً في مناصَرة المقاومة الإسلاميّة في لبنان منذ انطلاقتها عام 1982، إثر الاجتياح الصهيونيّ. ومع تصاعد عمليّات المقاومة وتضاعف الجهود انبثقت بعض المؤسّسات الاجتماعيّة والخدماتيّة الداعمة للخطّ الجهادي بمباركة من الإمام الخمينيّ قدس سره الذي لم يغفل بوَعيه الثاقب عن الدعوة إلى إنشائها لتحفَظ هذا المجتمع المقاوم وتعزّز قدرته على التحمّل والمواجهة. وهكذا ولد من رحم المقاومة مجموعة مؤسسات رائدة في عالم الخدمات والرعاية وحفظ المقاومة، كان منها مؤسّسة الشهيد ومؤسّسة هيئة دعم المقاومة.

أ- هيئة دعم المقاومة

بمبادرة مجموعة من الإخوة المتطوّعين من أجل تأمين الدعم الماديّ والمعنويّ للمقاومة نشأت هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة عام 1990.

وعن كيفيّة دعم المجاهد وتأمين احتياجاته، يقول المسؤول الإعلاميّ لهيئة الدعم الحاج بلال عبد الساتر: «هناك جملة من المشاريع المبتكرة قامت بها الهيئة وهي:

1 - مشروع قجّة المقاومة.
2 - مشروع المجسّم.
3 - مشروع الاشتراك الشهريّ.
4 - مشروع التبرّعات العامّة.
5 - مشروع تجهيز مجاهد».

ويضيف الحاج بلال: «تهتمّ هيئة دعم المقاومة بجمهور المقاومة وتعمل على وصلهم بالمقاومة من خلال: الدعم الإعلاميّ، والأنشطة الفنيّة والثقافيّة التي تقوم بها الهيئة».

وأخيراً، وباسم هيئة الدعم تقدّم الحاج بلال عبد الساتر بالشكر من كلّ الداعمين والمساهمين على تجاوبهم وثقتهم، وعلى دورهم الفعّال في استمرار مسيرة المقاومة.

ب- مؤسسة الشهيد

من جهتها انطلقت مؤسسة الشهيد مع انطلاق الرصاصات الأولى للمقاومة، لاستيعاب نتائج العدوان اجتماعيّاً وإنسانيّاً. ويحصر المسؤول الثقافي في المؤسسة الشيخ يوسف عاصي الأهداف الأساسية التي تقف

وراءها المؤسسة: «برعاية عوائل الشهداء، وحفظ إرث الشهداء، وتعزيز ثقافة الشهادة في المجتمع». ويضيف: «انطلاقاً من هذه الأهداف تحرص المؤسسة على تقديم الرعاية الشاملة لأُسَر الشهداء بكلّ أبعادها الماديّة والمعنويّة وعلى تأمين رعاية تعليميّة شاملة لأبناء الشهداء وغير ذلك من الاحتياجات الضروريّة أو الطارئة بما يؤمّن لهذه الأُسَر المضحّية عيشاً لائقاً وكريماً... وهذه الخدمات ما هي إلّا محاولة للوفاء بالدين الذي تركه الشهداء في أعناقنا».

الإمام الخميني (قدّه): إنَّ قلمي ولساني عاجزان عن ترسيم المقاومة العظمى لملايين المسلمين، عشّاق الخدمة والإيثار والشهادة

ويؤكّد الشيخ عاصي أنّ لعمل مؤسسة الشهيد تأثيراً على حفظ مسيرة الجهاد من خلال رفع معنويات المجاهدين الذين يدركون التفاف الناس حول أمانة الشهداء وقيام المؤسسة بدورها المناسب مع عوائلهم، إنْ كتب اللّه لهم الشهادة.

وفيما يتعلّق بعلاقة المؤسسة مع الناس يقول الشيخ يوسف: «الناس في مجتمعنا يقدّسون الشهادة، لذلك تحرص المؤسّسة على التواصل مع مختلف الشرائح الراغبة بالمساهمة النقديّة في برامج التكفّل المختلفة».

وقفة مع الإمام الخمينيّ قدس سره

خير الختام مع الإمام الخمينيّ قدس سره إذ يختصر قيمة الجهاد والشهادة بقوله: «مهما كان، فإنَّ قلمي ولساني عاجزان عن ترسيم المقاومة العظمى لملايين المسلمين، عشّاق الخدمة والإيثار والشهادة في هذا البلد، بلد صاحب الزمان أرواحنا فداه. ولا يمكن توصيف مجاهدات وبطولات وخيرات وبركات هؤلاء الأبناء المعنويّين لكوثر فاطمة الزهراء عليها السلام، وبالتأكيد فإنّ هذه البطولات نابعة من منهج الإسلام الأصيل وأهل البيت، ومن بركات ولاية «إمام عاشوراء» سلام اللّه عليه».

حزب اللَّه والدولة في لبنان

مع النائب د. حسن فضل اللَّه
حوار: نجوى ياسين

«حزبُ اللَّه» أو «شعبُ المقاومة» بذرةٌ طيّبة نمَت وكبرت في المجتمع اللبناني إبّان الاحتلال الإسرائيلي عام 1982م، ورويداً رويداً كبُرت مسؤوليّات الحزب وصار عرضة لكثير من التساؤلات، طرحها بعضهم كإشكاليّة ومسائل شائكة بينه وبين الدولة اللبنانيّة.

حول إشكاليّة علاقة حزب اللَّه بالدولة منذ نشأته حتى اليوم، وتطوّر هذه العلاقة قدّم الدكتور حسن فضل اللَّه طرحاً فكريّاً في كتابه (حزب اللَّه والدولة في لبنان - الرؤية والمسار). وللاطّلاع أكثر على محتوى هذا الكتاب كان لمجلّة بقيّة اللَّه مع الدكتور فضل اللَّه الحوار التالي.

- بدايةً، هل يمكن، بإطلالة سريعة، مَعرفة أهمّ ما تناوله هذا الكتاب؟ وما هو الدافع إلى تأليفه؟

تُطرح على حزب اللَّه إشكاليَّات عدَّة، منذ نشأته، خاصّة على ضوء تطوّر دوره وتوسّعه. وهذه الإشكاليات، بعضها له طابع فكريّ مرتبط برؤاه، المستندة إلى إيمانه بمبدأ ولاية الفقيه، وبعضها الآخر سياسي مرتبط بأدائه. وقد تكون إشكاليّة العلاقة بالدولة واحدة من أبرز ما يطرح على حزب اللَّه،

النائب الدكتور حسن فضل اللّه

لذلك وجدتُ من الضروريّ التصدّي لهذا الأمر من خلال تقديم الرؤية الفكريّة - السياسيّة لحزب اللّه حيال الدولة والوطن اللذين يعيش فيهما، وعرض المسار العام لحزب اللّه اتّجاه الدولة والوطن. قد يكون الدافع الأساسيّ هو الإجابة عن الكثير من الأسئلة المطروحة أمام حزب اللّه، لكن الكتاب بحدّ ذاته حاجة لتبيان الواقع كما هو، لأنّ الكثير من الوقائع المرتبطة بهذا الموضوع غائبة أو مغيّبة بفعل المواقف السياسيّة والإعلاميّة المسبقة من حزب اللّه... من هنا، جاء تقسيم الكتاب في سبعة فصول تجيب عمّا هو مطروح من إشكاليّات فيقدّم الرؤية ويعرض بين طيّاتها المسار.

الفصل الأوّل: طغى عليه البعد الفكريّ والثقافيّ، وتمّ فيه تحديد معاني الوطن والدّولة في الفهم الإسلاميّ، الّذي يستقي منه حزب اللّه ثقافته، وعالج موضوع العلاقة البينيّة في مجتمع متنوّع انطلاقاً من إيمان حزب اللّه بمبدأ «ولاية الفقيه».

الفصل الثاني: استقرأ التاريخ الحديث للدّولة في لبنان، ومدى انتظام نشأتها، وعلاقتها بالجماعات التاريخيّة، المشكّلة للشعب اللبنانيّ.

الفصل الثالث: عالج إشكاليّة العلاقة وصولاً إلى نشأة حزب اللّه ورؤيته لدولة ما قبل -الطائف- وبعده.

وعالج الفصلان **الرابع والخامس** أداء الدولة نفسها في محطات تاريخيّة كثيرة، وعلاقة حزب اللّه بسُلُطاتها المتعاقبة.

الفصل السادس: تناول حرب تموز العام 2006م.

الفصل الأخير اهتمّ بمعالجة المرحلة التي تلت الحرب، وخاصّة بعد اندلاع الأزمة في سوريا ودور حزب اللّه فيها.

حاولتُ، بقدر كبير، أن أكون موضوعيّاً في تقديم الرؤية وعرض المسار، حتى حين معالجة خطاب حزب اللّه

- إلى أيّ درجة كانت الموضوعيّة حاضرة في الكتاب؟ فهل تحدّثتم مثلاً عن إخفاقات سابقة في العلاقة مع الدولة؟

لا بدّ من التفريق بين الحياديّة والموضوعيّة، الحياد ينبع من فكرة اللاموقف، أمّا الموضوعيّة فهي تقديم المعطيات ومعالجتها بأسلوب علميّ. وقد حاولت، بقدر كبير، أن أكون موضوعيّاً في تقديم الرؤية وعرض المسار، حتّى حين معالجة خطاب حزب اللّه وتطوّره، وعلاقته بالكثير من الأحداث محلّ البحث.

- إلى أيّ حدّ استفاد حزب اللّه من تاريخ الشيعة مع الدولة في تطوير تجربته؟

لا شكّ في أنّ التجارب التاريخيّة تغني رؤية ومسار أيّ جماعة لها جذورها وانتماؤها إلى بيئة تاريخيّة. لقد كانت تجربة الإمام السيّد موسى الصدر والعلماء الذين قادوا الحراك الفكريّ والاجتماعيّ حاضرة في تطوّر النشاط السياسيّ والثقافيّ الذي أوصل إلى نشأة حزب اللّه. لكنّ الحزب بحدّ ذاته هو تجربة خاصّة تختلف عن سواها من التجارب التاريخية، فهو امتداد لبيئة وثقافة دينيّة، ولتراث غنيّ. لكنّه، في الوقت ذاته، نشأ نتيجة ظروف وعوامل انصهرت في مرحلة تاريخيّة، فكان مقاومة ضدّ الاحتلال، وصار مع الوقت حزباً سياسيّاً، فاعلاً في لبنان والمنطقة.

- ذكرتم إيمان حزب اللّه بولاية الفقيه، ألا يعني هذا تعارضاً بين الانتماء إلى وطن ودولة واتّباع تعاليم خارجية؟

لقد أفردنا، في صفحات الكتاب، بحثاً خاصّاً بهذه المسألة يتناول بشكل

أساس مبدأ ولاية الفقيه وانعكاسه على سلوك الأفـراد، ولا سيّما في شـؤون الحياة العامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي ظلّ دولة غير إسلامية، كما يسلّط الضوء على مرونة ولاية الفقيه وفقاً لضوابط عامّة، وتفاصيل تلائم أنظمة وأنماط المجتمعات.

الزميلة نجوى ياسين تحاور النائب الدكتور حسن فضل اللّه

وفيما يخصّ تجربة حزب اللّه بشكل خـاص، فـإنّ الإيمان بولاية الفقيه والتمسّك بها قد قاد حزب اللّه إلى التعايش مع الآخر، في المجتمع اللبنانيّ، وإلى الإيمان بفكر الدولة، والالتزام بقوانينها، وضرورة الحفاظ على النظام. تماماً، كما قاده هذا الإيمان إلى ثغور المقاومة، لمقاومة المحتلّ وتحرير الأرض والدفاع عنها.

إنّ التوجيهات التي كان يعطيها الوليّ الفقيه من خلال فتاويه الدينية ومواقفه وإرشاداته هي التي جعلت حزب اللّه قادراً على العيش في دولة متنوّعة متعدّدة الطوائف، متقبّلاً للصيغة العامّة لهذه الدولة.

- كيف ترجم حزب اللّه التزامه بولاية الفقيه وتعايشه مع المجتمع والدولة؟

ينبع إيمان حزب اللّه بالوطن والدولة، من فهم معنى التكليف لدى الأفراد، وهذا التكليف يحدّده المرجع الصالح؛ أي الفقيه العادل، ومن خلاله يتمّ الالتزام بالتوجيهات والإرشادات.

وفي مراجعة لفتاوى الوليّ الفقيه نجد أن احترام نظام الدولة العام الذي يعود بالنفع على المجتمع دون أن يمسّ بعقائد الأفراد وشعائرهم الدينيّة -حتّى لو لم يكن إسلاميّاً- واجب شرعاً. وبالتالي، التزام حزب اللّه بولاية الفقيه جعله مُلزماً بالحفاظ على النظام العام. وقد ترجم هذا الالتزام سلوكاً وفي حملات متكرّرة مثل حملة «النظام من الإيمان» التي شارك فيها سماحة السيد حسن نصر اللّه (حفظه اللّه).

- نلاحظ أنّ الكتاب يتناول الكثير من الأحداث والوقائع التاريخية في الفصول اللاحقة، ولا سيّما عند الحديث عن نشأة الدولة ونشأة المقاومة

ومسيرة التصادم والتلاقي بينهما، فهل يمكننا القول إنّه كتاب تاريخيّ، توثيقيّ، أم إنّه كتاب تحليليّ فكريّ؟

يتّبع الكتاب منهجية البحث العلميّ في طـرح الإشكاليات، من خـلال العودة إلى المصادر في تحليل الوقائع والخروج باستنتاجات.

الهدف هو تبيان بعض الأحداث والوقائع. والوقائع ليست للتوثيق بقدر ما هي للاستدلال على الفكرة الرئيسة للكتاب وتأكيدها وتبيانها حتّى لا يبقى الكلام مجرّد نظريات. ويمكن القول، إنّه كتاب يمزج بين النظريّة والتطبيقات العمليّة.

الهدف هو تبيان بعض الأحداث والوقائع التي ليست للتوثيق بقدر ما هي للاستدلال على الفكرة الرئيسة للكتاب وتأكيدها

-هل يتناول الكتاب معلومات جديدة من مصادر خاصّة، ولا سيّما أنّكم أحد نوّاب حزب اللّه؟

حاولتُ قدر الإمكان أن أعود إلى المصادر الأساس حسب المراحل التي أعالجها، ولئن كان بعض هذه المصادر مدوّناً، كتلك التي تتناول نشأة الكيان والدولة في لبنان، أو كتلك التي سبق وكتبتها عن تاريخ حزب اللّه وأدواره في ميداني المقاومة والسياسة، فإنّ بعضها الآخر لا يزال غير متداول، وليس في متناول الجميع، ومنه محاضر الجلسات التأسيسيّة لحزب اللّه، ومداولات اللقاءات والاجتماعات خلال حُقَب زمنية متنوّعة. ومنها ما اطّلعت عليه بحكم عملي في الميدانين الإعلاميّ والسياسيّ، وكنائب في مجلس النوّاب اللبناني. ومنها ما عُدت فيه إلى المستندات والوثائق والرسائل واللقاءات، كما هي الحال في الفصل الذي يتناول حرب تموز 2006م، ومن بينها محاضر جلسات مجلس الوزراء فضلاً عن المعايشة المباشرة لأيّام الحرب ولياليها.

- ختاماً، ما هي الرّسالة التي أردتم إيصالها من خلال هذا الكتاب؟

آمل أن يكون هذا الكتاب مساهمة مفيدة لتبيان بعض الحقائق وأن يلبّي حاجة الأجيال القادمة في تبيان رؤية حزب اللّه والإجابة عن التساؤلات التي تُطرح حول موقفه من الدولة، وعلاقته بها في وطن متنوّع.

الهوامش

(*) يقع الكتاب في 237 صفحة من الحجم الكبير، وكان الكتاب الأكثر مبيعاً في معرض الكتاب العربي للعام 2014م.

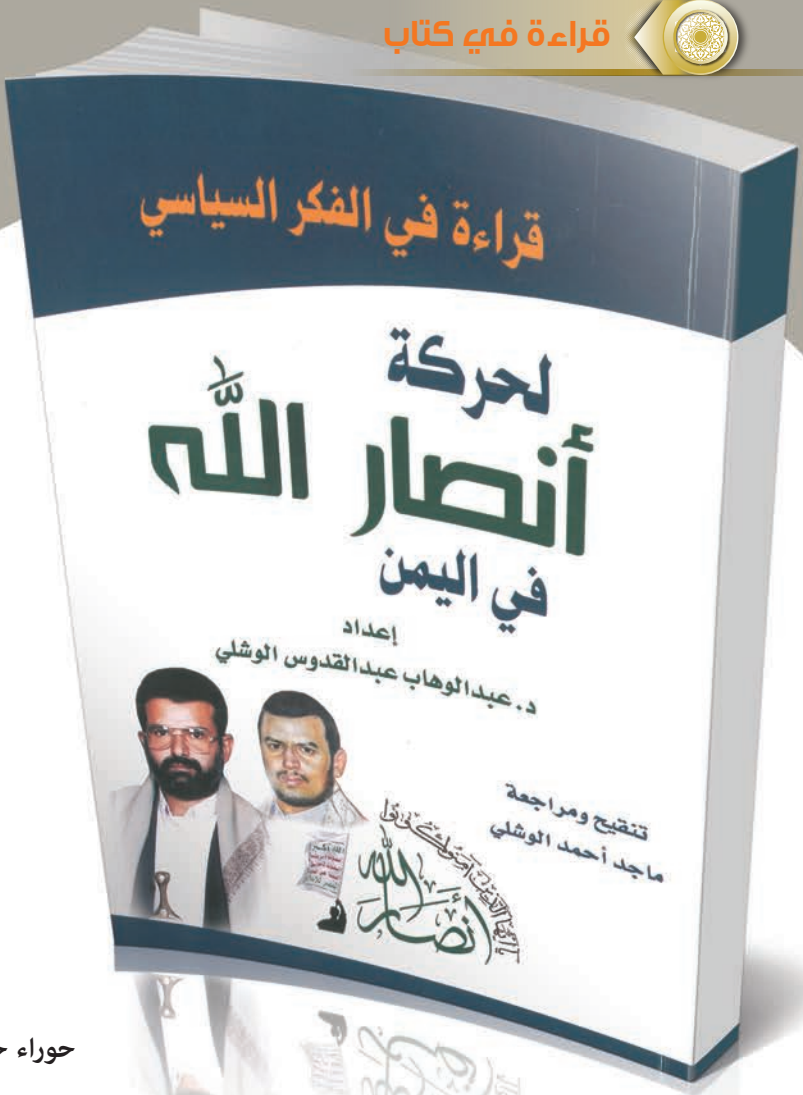

حوراء حمدان

«قراءة في الفكر السياسيّ لحركة أنصار اللّه في اليمن»

ورد عن وزير الخارجيّة العراقيّ الأسبق عدنان الباجه جي قولَه: «اليمنيّون لا يحتاجون إلى معدّات للحرب، عندهم الجبال، وكلّ خرطوشة يضعونها في البندقيّة لا تذهب سدىً. هم أناس يكتفون بالقليل.. لصنع الكثير»[1].

يُثبت الشعب اليمنيّ للعالم، في ظل العدوان الأمريكيّ السعوديّ على بلاده، صلابة موقفه ووضوح رؤيته من خلال صموده الجبّار ومقاومته الشريفة. ولم تفلح كلّ الخدع والمؤامرات الاستكباريّة في تطويق وتطويع مواطنيه وثَنيهم عن الدفاع عن حقوقهم المشروعة، وذلك على الرغم من الصمت المطبق لأغلب الأقطار العربيّة والعالميّة وقلّة الناصر والمعين.

السيّد «حسين بدر الدّين الحوثيّ» أطلق صرخته الاستنهاضيّة لإحياء الضمائر وبناء الروح الإنسانيّة في وجه المشروع الأمريكيّ الصهيونيّ

مؤسّس حركة أنصار اللّه

يدلّل هذا الأمر على نوعيّة البناء الفكريّ لهذا الشعب المظلوم والذي تُعدّ حركة أنصار اللّه أبرز ممثّليه. مؤسّس هذه الحركة هو الشهيد السيّد «حسين بدر الدين الحوثيّ» الذي استشهد عام 2004م، بعد أن أطلق صرخته الاستنهاضيّة لإحياء الضمائر وبناء الروح الإنسانيّة في وجه المشروع الأمريكيّ الصهيونيّ. وهو في ذلك يرتكز على ثقافته القرآنيّة ومنطقه الإسلاميّ ليقدّم نموذجاً حركيّاً فاعلاً في وجه الظلم والاستبداد. فما هي الأسس الفكريّة لهذا القائد؟ وما هي أبرز مواقفه السياسيّة التي تعكس هويّة حركة أنصار اللّه؟ يجيبنا عن هذا التساؤل الدكتور عبد الوهاب عبد القدوس الوشلي في مؤلَّف بعنوان: قراءة في الفكر السياسي لحركة أنصار اللّه في اليمن.

تسويغ الكتاب

يبدأ الكاتب بحثه بتوضيح المعنى والهدف المُراد من الفكر السياسيّ والذي يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة عن الأسئلة الأساسيّة حول «الحكم» و«الحكومة» و«إدراة المجتمع». والسؤال الأبرز الذي سعى للإجابة عنه يدور حول الفكر السياسيّ لحركة أنصار اللّه وذلك من خلال دراسة فكر مؤسّسها السيّد الشهيد «حسين بدر الدين الحوثيّ».

وقد اعتمد الكاتب في مصادره الأساسيّة على محاضرات السيّد الحوثيّ ومجموعة من الدراسات والأبحاث السياسيّة والاجتماعيّة. وهو إلى ذلك حاول إبراز جوانب هذا الفكر عبر عدد من العناوين الأساسيّة لأيّ فكر سياسيّ معاصر.

الوعي السياسي لحركة أنصار اللّه

يظهر، بشكل واضح، من خلال محاضرات السيّد الحوثيّ مستوى الوعي السياسيّ لحركة أنصار اللّه عبر فَهم مخطّطات الاستكبار العالمي المتمثّل بأمريكا

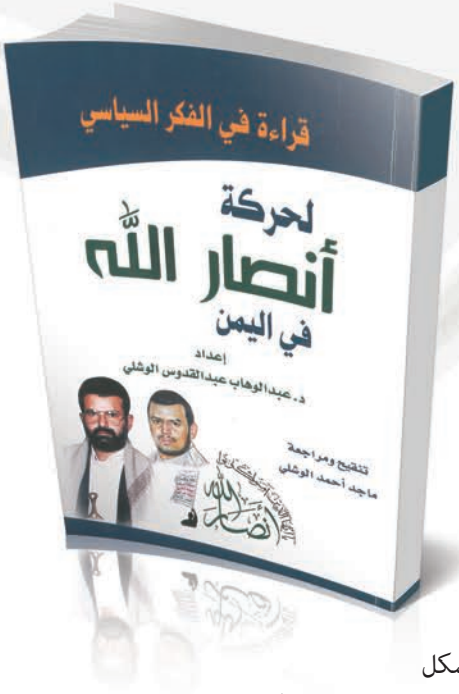

وإسرائيل. فهدف هذه الحركات الاستكباريّة هو زرع الفتنة الطائفيّة وضرب المسلمين ببعضهم بعضاً من خلال أُكذوبة الإرهاب التي هي بالأصل صناعة أميركيّة - صهيونيّة. «وأمريكا هي الشيطان الأكبر»، قالها السيّد الخمينيّ قدس سره، وهذا الشعار الذي سعى السيّد الحوثيّ إلى التأكيد عليه. فهي تشجّع وتدرّب وتموّل الإرهاب مع أعوانها ومنهم السعوديّة، كما يقول الحوثيّ[2] ثم تنقلب عليهم. والتاريخ يشهد على هذا الموقف بنماذج عديدة، كما يذكر الكاتب، كصدّام حسين وزعماء الجهاد الأفغانيّ.

يبحث الكاتب في «المحور الثاني» بشكل مفصّل أهميّة شعار (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) موضّحاً من خلال مواقف السيّد الحوثيّ أنّه رسالة سياسيّة وموقف ضد الظلم. كما بيّن في «المحور الثالث» الخطر الجاثم على البشريّة والمتمثّل بالصهيونيّة العالميّة التي تسعى لنشر الفساد في المجتمعات وخلق أزمات اقتصاديّة جمّة.

الوحدة الإسلاميّة

من المسائل الهامّة التي سعى السيّد الحوثيّ إلى ترسيخها كقيمة إسلاميّة عليا «مسألة الوحدة»، وهي الاعتصام بحبل اللّه كما يتحدّث منطق القرآن.

السيّد «حسين بدر الدّين الحوثيّ» أطلق صرخته الاستنهاضيّة لإحياء الضمائر وبناء الروح الإنسانيّة في وجه المشروع الأمريكيّ الصهيونيّ

ويوضح الكاتب في «المحور الرابع» الأهداف والأدوات اللازمة لتحقيق الوحدة من خلال كلمات السيّد الحوثيّ. نذكر منها مسألة الحجّ الذي ورد ذكره في القرآن ضمن الحديث عن البراءة. والبراءة بتعبير «السيّد» هي بداية تحويل الحجّ إلى حجّ إسلاميّ. هذا الفهم القرآنيّ الكامل الذي مثّله الإمام الخمينيّ في دعوته إلى حمل شعار البراءة من أمريكا وإسرائيل أثناء أداء مراسم الحجّ[3].

السيادة والاستقلال

اعتنى الكاتب في «المحور الخامس» بتبيان المفهوم الإسلاميّ للسيادة والاستقلال. فالقرآن كما يؤكّد السيّد هو المرجعيّة الفاصلة والهادية في تحديد المعنى والتفسير والموقف. كذلك فصّل الكاتب رأي السيّد في مبادئ العلاقات بين الدول كالحريّة والعدالة والمساواة والوفاء بالعهود والمواثيق. ويختم المحور بتبيان الشرط الأساس لتحقيق الاستقلال والسيادة وهو إعداد القوة لإرهاب العدو.

جهد الكاتب في بيان ملامح الفكر السياسيّ للحركة، معتمداً في استدلاله على جناحَي النقد والتجديد في فكر مؤسّسها

الإرهاب والحرب الإعلاميّة

تكاد تكون حرب المصطلحات أحد أهمّ الأسلحة الإعلاميّة في أيّ مواجهة. وإزالة اللّبس حول أيّ مفهوم من شأنه أن يحصّن الأرضيّة الثقافيّة. هذا الأمر لم يخفَ على السيّد الحوثيّ، فحثّ على ضرورة التنبّه إلى خطورة هذه المسألة لا سيّما إذا أراد العدوّ وضع لمسَاته التفسيريّة على مفرداتنا العربيّة، ومثال ذلك مفردة الإرهاب الموجودة بصيغة الفعل في القرآن الكريم ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ (الأنفال: 60). هذه الآية تتحدّث عن الإرهاب المشروع؛ أي الإعداد للقوّة الرادعة للعدوان كما يقول السيّد الحوثيّ موضّحاً: «نرى مصداق ذلك ماثلاً أمام أعيننا، حزب اللّه في لبنان... إنّه مجاميع من المؤمنين تشبّعوا بروح القرآن الكريم التي كلّها عمل وجهاد... وذلك الحزب يعيش رافعاً رأسه... ها هي إسرائيل لا تجرؤ أن تضربهم بطلقة واحدة»[4].

ويقدّم الكاتب في هذا المحور بحثاً مستوعباً لهذه المسألة من الخداع الصهيونيّ والغزو الثقافيّ إلى الإرهاب كذريعة ماكرة وجذوره في الثقافة الصهيونيّة. كما بيّن من خلال مصاديق عدّة الممارسات الإرهابيّة لأمريكا والصهاينة المتحدّية لكلّ المواثيق الدوليّة.

الاستعمار والمقاومة

في «المحور السابع» يتحدّث الكاتب عن وسائل الاستعمار الجديد المتمثّل بالهيمنة الاقتصاديّة. ومن أمثلة الهيمنة: القروض المميتة والمذلّة للشعوب، والتي يسلب من خلالها قرارهم السياسيّ والتنمويّ. وأورد «السيّد» مقارنةً بين اقتصاد الدول الخانعة، كحال بعض البلدان العربيّة

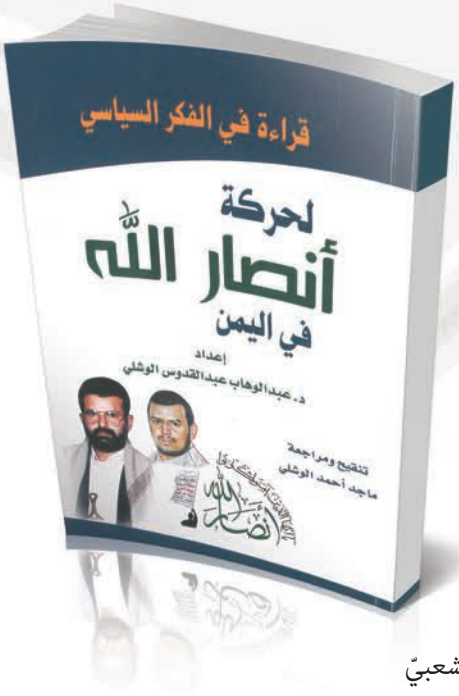

وبين الدول المقاومة كإيران التي استطاعت رغم كلّ التهديدات الأمريكيّة أن تبني نفسها وتحافظ على عزّتها وكرامتها.

أمّا مسألة النظر إلى الحكم والحكومة، فإنّ فيصل الشرعيّة فيها هو كونها تابعة لـلإرادة الإلهيّة العادلة والنافية للظلم والاستبداد، برأي السيّد.

الانتفاضة الفلسطينيّة

إنّ الموقف الطبيعيّ تجاه الشعب الفلسطينيّ، بـرأي السيّد الحوثيّ، هو الموقف الداعم بكلّ ما يلزم ليستطيع التحرّر ورفع الظلم عنه، فالحقوق تُنتزع من خلال الإصرار، والمقاومة والضغط الشعبيّ المنظّم. وبيّن «السيّد» أهميّة الفعل المقاوم واستنهاض الأمّة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفهّم مسؤوليّة الإنسان المسلم أمام اللّه.

موقعيّة الحركة

لقد جهد الكاتب في بيان ملامح الفكر السياسيّ للحركة، معتمداً في استدلاله على جناحَي النقد والتجديد في فكر مؤسّسها؛ حيث قدّم هذا الفكر في إطار سياسيّ معاصر.

وفي الحديث عن الحركة يُلاحَظ مسألة جوهريّة تتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة، حيث إنّ هذه القضيّة لم تغِب عن بال اليمنيّين في أشدّ الظروف قسوةً. وهو أمر ينبئ عن طينة هذا الشعب العظيم الذي لم تُفلح أعتى الحروب في حرفه عن البوصلة العربيّة الحقيقيّة.

الهوامش

(1) مقال «يُسجّل لليمن»، للصحافي محمّد نزّال في جريدة الأخبار، انظر: www.al-akhbar.com\node\25583

(2) قراءة في الفكر السياسيّ لحركة أنصار اللّه في اليمن، عبد الوهاب عبد القدوس الوشلي، مراجعة ماجد أحمد الوشلي، ص32.

(3) (م.ن)، ص200.

(4) (م.ن)، ص264.

تمّوز إن حكى

تحقيق: زينب صالح

تطلّ أجنحة تمّوز، فتدمع العين، وترسم على أفقِها كُحل ابتسامةٍ واثقةٍ تحكي الكثير... ففي أثير السنوات صورٌ كأنّها صنعت بالأمس القريب، لا تمحوها أيّامٌ ولا يُبنى فوق ركامها بيوتٌ.. إذ كيف ينسى القلب أوّل حرب ضروسٍ خاضها بأسلحة الصبر والدعاء، وانتصر، رغم بشاعة وعنف الأعداء.

النصر المبين

تمّوز العدوان، وآب النّصر المبين، ألويةُ حياةٍ مهّدت لكلِّ الانتصارات.

تتنوّع الحكايات لدى صُنّاعها، وإن كانت بمجملها لا تُحكى، سوى في سجلّات انتصاراتنا، وعلى ألسن أعدائنا.

إنّما هي «لعبة» يخوضونها بخطىً واثقة، يرمقون الأهل بابتسامةٍ حانية، ويطلبون منهم زاد الجهاد؛ «ادعولنا»، ويذهبون...

هكذا ودّع مجاهدو المقاومة ذويهم، منهم من اختصر الوصايا بـ«انتبهوا لحالكم»، ومنهم من فضّل الصمت على أيّ كلامٍ يفقد رمزيّته فوق أرض الجهاد، فالمعركة التي ينتظرونها منذ التحرير قد بدأت، وهُم لها.

التهجير وذكريات لا تُنسى!

في عيتا الشعب، القرية التي شهدت عمليّة الأسر عام 2006م، كانت زغردات النساء تملأ الأجواء احتفالاً بتحقّق وعد الأمين، غيرَ آبهةٍ بالقذائف المتساقطة

فوق الحقول، ولا باجتياحٍ يهدّد به العدوّ. لكن، وبعد يومين، وجب على الأهالي ترك القرية لما في بقائهم من خطرٍ يُهدّد حياتهم، فلم يبق إلّا القليل في ملاجئ أو بيوتٍ متفرّقة.

«ذهبنا إلى رميش، القرية المجاورة لقريتنا، حيث استقبلنا أهلها برحابة صدرٍ وفتحوا لنا بيوتهم. لكنّ الحالة المعيشيّة كانت في غاية الصعوبة، فكنتُ أنا مع أطفالي الأربعة، وبيت عمّي، ننام في غرفة واحدة، مع ندرة الطعام والشراب، والمال بطبيعة الحال»، تقول «أمّ حسين».

لكن، ومع صعوبة الحياة في زمن التّهجير، كان الدعاء سلاح الأهالي، في كلِّ اللحظات؛ إذ تضيف: «لم نترك الدّعاء لحظةً واحدة. كنّا ندعو للشباب في كلّ الأوقات بالنصر والحفظ، كان زوجي معهم وأبناء أخي والكثير من أفراد عائلتي».

لكنّ التهجير، ورغم صعوبته ومراراته، حوى الكثير من لحظات الألفة والانصهار، واحتضن بسماتٍ بريئة، تسطع على وجوهٍ تأبى الاستسلام للموت. إذ تقول زهراء: «كنّا في رميش ثلاثين شخصاً ننام في غرفةٍ واحدةٍ في داخلها مطبخ. ولكن، رغم ظروفنا الصعبة تلك، لم تغادر الابتسامة وجوهنا ولا الضحكات ولا الفكاهات. فكنّا نمضي الوقت في الدعاء حيناً، واختراع ما يُضحكنا حيناً آخر، وكنّا نوزّع لقمة الطعام على بعضنا البعض، وكلٌّ يؤثر الآخر على نفسه، تلك ذكرياتٌ لا تُنسى».

الحرب النفسيّة في زمن الحرب الفعليّة

تتابع «أمّ حسين» كلامها فتقول: «طلبتُ من عمّي مغادرة رميش عندما

سمعت أنّ اليهود قد يدخلونها، وقد يأخذوننا إلى فلسطين المحتلة، لأنّي خفت على بناتي». وقبل وقف إطلاق النار، وزّع الصهاينة مناشير في الهواء، فيها أسماء مقاومين كُثر، يزعم إعلام العدوّ الإسرائيلي أنّهم شهداء.

«صارت الأمّ والزوجة والأخت تقرأ اسم عزيزها الذي لا تعرف أيّ خبرٍ عنه، لكنّ المعنويات ظلّت عالية، دون أن يصدّق أحد نبأ شهادة عزيزٍ ما دامت قيادة المقاومة لم تعلن عنه، فأنا قرأت اسم زوجي شهيداً، وكذلك أولاد أخي والكثير من أفراد العائلة والأقارب، لكنّي لم أصدّق ما يقوله العدوّ، وكذلك فعل من كان معي. فالمنشورات لم تكن سوى جزءٍ من حرب العدوّ الإسرائيلي النفسيّة».

تمّوز: الخوف، والقوة والنصر!

كانت المرّة الأولى التي تسمع فيها «فاطمة أيوب» (بعلبك) صوت قصف إسرائيلي، في حرب تمّوز، حين كانت في السادسة عشر من عمرها. لكن لـ«تمّوز» في ذاكرتها صورٌ جميلةٌ رغم مشاعر الخوف.. «نزح الجيران نحو سوريا،

ولم نبقَ إلّا نحن وبيت عمّي. استمرّ أهلي في الذهاب إلى الحقل لقطف التبغ، وكنت أبقى أنا وإخوتي في البيت».

«كان أبي يوقف سيارته «الفان» في محلٍّ بعيدٍ، كي لا تراه «طائرة التجسّس» وتقصف مكانه، فيضطرّ إلى حمل أكياس التبغ على ظهره، لمسافاتٍ طويلة هو وأمي».

«كنّا نجلس في ساحة المنزل نعمل بـ«التبغ»، وعندما نسمع صوت طائرة التجسّس، ندخل إلى البيت. كان موسم التبغ وافراً وخيّراً. رغم صعوبة تلك الأيام أبتسم عندما أتذكّرها، فثمّة شعورٌ بالأمان والتوكّل على اللّه لا يفارقنا. ولم تكن تخلُ جلساتنا من أحاديث جدّتي الطريفة».

«علّمتني الحرب أنّنا نستطيع هزيمتها، بضحكاتنا ورغبتنا في الحياة، رغم أنّنا عشاق شهادة».

بدورها مروة قمر (البقاع الغربي)، لا تنسى الذكريات الجميلة في حرب تموز، عندما كانت وصديقاتها يجلسن تحت شجرةٍ من الأشجار يقرأن القرآن طلباً للأمان من طيارة التجسّس، ثم يجتمعن لحرق الوقت في أحاديث تنسيهنّ ضراوة الحرب التي يعشن.

وما آلمها بشدّة في ذلك الحين، كما تقول مروة «طلب شباب المقاومة من خالها الخروج من المنطقة، واصطحابنا نحن الأطفال معه، خوفاً علينا من قصفٍ لم يعد يميّز بين منطقة وأخرى. وترافق ذلك مع وصول خبر استشهاد معلّمتي في قصفٍ همجيٍّ طالها».

تمّوز، مدرسة الانتصارات الجديدة

تقول «أمّ حسين»: «عند عودتي إلى القرية، وجدت مجموعةً كبيرةً من شباب المقاومة في بيتي مع زوجي، ففرحت بوجودهم، ورحت أعدُّ لهم الطعام ممّا تيسّر.. ففي تلك اللحظات شعرت أنّهم ملائكة أهبطهم اللّه إلى الأرض لتحمينا».

ثمّ تضيف: «بعد حرب تمّوز 2006، وبعد انتصار آب، وعودة المهجّرين والنازحين، باتت المقاومة خياراً أقوى من أيّ وقتٍ مضى؛ فهزيمة العدوّ الإسرائيلي جعلت الجيل الجديد من الفتيان والأطفال يوقنون بمدى قوّتنا ومدى ضَعف عدوّنا. جميع تلك الأمور جعلت أطفال تموز 2006، يصبحون اليوم رجال المعارك في كلّ مكان، في أماكن الدفاع عن المقدّسات، وفي نقاط المرابطة على الحدود مع فلسطين المحتلّة».

إعلامٌ وصحفيُّون للبيع!

أحمد شعيتو

في زمن مضى على تاريخ الشعوب كانت خُطط التأثير لا تتعدّى الحدود الجغرافيّة الضيّقة، وكان تقديم الأفكار يتمّ بشكل مباشر عبر إعلام خطابيّ منبريّ وتعبئة جماعيّة مباشرة وحشْد للناس لتقديم المعلومة ومضامينها التأثيريّة والتوجيهيّة سواء كان التوجيه إيجابياً أو سلبياً (بمعنى التضليل)... وكذلك عبر تأثير وسطوة وضغوط مباشرة من هيئات الحُكم والتسلُّط على عامّة الناس.

ثورة الإعلام والاتصالات

واليوم، بات وجود وسائل متطوّرة لإيصال الفكرة والصورة، والتوسّع الرهيب في انتشارها يجعل من نَقل الموقف والكلمة والصورة وتأثيراتها الموجّهة أمراً سهل المنال. نحن اليوم أمام «انفجار إعلاميّ» صريح وواضح، بل زلزال يهزّ بارتداداته كيان المجتمعات وتهتزّ له العقول، وتُبنى على أنقاضه التأثيرات وتزداد هزّاته الارتداديّة يوميّاً داخل بيوتنا ومؤسّساتنا، وتلاحقنا إلى حياتنا اليوميّة بشكل يجعلنا نشبّه الوضع بثورة كبرى من الانتشار الإعلاميّ، والتوسّع المطّرد لوسائل الإعلام على أنواعها وازدياد متنام بشكل كبير لعديد مُمتهني الصحافة والكتابة في ميادينها المختلفة الورقيّة والإلكترونيّة.

الإعلام وترويج السياسات

يقول الدكتور في علم السياسة «عدنان السيّد حسين» في كتابه «نظريّة العلاقات الدوليّة»(*): «مع الثورة العالميّة المعاصرة «ثورة الإعلام والاتصالات» يمكن مقاربة تطوّر العلاقات الدوليّة والسياسة الخارجيّة، مضافاً إلى بروز دور الإعلام ومدى تأثير الثورة المذكورة في الحروب الحديثة والقوّة العسكريّة والعلاقات الاقتصاديّة».

كلام السيّد حسين يدلّ على عمق أثر الإعلام المتمرّس خلف ثورة تقنيّة في سياسات الدول وإبراز قوّتها، ومواكبة حروبها.

ويضيف: «لقد برزت في عصر العولمة تقانة المعلومات المتمثّلة بشبكة الإنترنت... ومن نتائج التفاعل بين العولمة وتقانة المعلومات استخدام الفضائيّات الإعلاميّة التي تروّج لسياسة أو فكرة معيّنة».

إعلام قيد الاستخدام

أين نلمس محاولات استخدام الإعلام من قبل جهات ودول لأهداف معينة؟

من هذا المسار في الحديث ننطلق إلى مصطلح «استخدام» الفضائيات ومنه إلى استخدام الإعلام بشكل عام. فماذا يعني الاستخدام بمعناه العام العريض والمتشعّب وأين نلمسه اليوم؟

هذا الاستخدام بات اليوم أمراً ملموساً جدّاً على صُعُد مختلفة، منها:

1 - دفع القيّمين على وسائل الإعلام بشكل متنام لتقديم الأكاذيب والأضاليل أو استخدام صحفيين بشكل مكثّف ومتزايد جدّاً، من

أجل تثبيت وتعميق فكرة مقصودة أو ترويجٍ مضلّل.

2 - نلاحظ على الصعيد الداخلي في عدّة دول عربيّة انتفاضات في الآونة الأخيرة لمراكز حريّات الصحافة تحذّر من تنامي واتّساع ظاهرة شراء الذمم من قبل السلطات الحاكمة من أجل خدمة سياساتها والترويج لها.

3 - هناك حلقة متّصلة عبارة عن دائرة مفرغة أساس فكرتها قائم على دور التطوّر الإعلاميّ في الخطط الاستراتيجيّة والدوليّة والداخليّة. وهذه الفكرة هي إعلام موجّه. فلم يعد الإعلام عبارة عن معنى حرفيّ لهذا المصطلح، بل أصبح في معظم الأحيان كلمتين متلازمتين «إعلام موجّه».

4 - لقد بات «الاستثمار» في الإعلام بمعنى الاستثمار السياسيّ، وليس فقط الماليّ، تجارة رائجة، فخلف معظم مؤسّسات الإعلام، سواء كانت مرئيّة أو مسموعة أو مقروءة أو إلكترونيّة، تقف جهات من أجل تقديم خدمات سياسيّة لها.

إذاً، حتّى لو كان هناك هدف مواز هو جني ربح ماديّ من خلال الإعلانات أو البرامج المتّصلة باتّصالات هاتفيّة أو غيرها فهناك توجيه. ولكن الأخطر هو التوجيه الكاذب المخادع للرأي العام.

وسائل شراء وتوجيه الإعلام والإعلاميّين اليوم

1- لقد تحدّث بعض السياسيّين في لبنان، بناءً على معطيات، عن سياسة كمّ الأفواه في الدول العربيّة عبر شراء الذمم وبعض الإعلام، وبعض الكَتَبة الكسبة من أجل خدمة سياسات حاليّة لبعض الدول،

ويتمّ ذلك عبر دفع الأموال لهم أو تقديم خدمات حياتيّة أو عمليّة لهم من أجل كَسبهم أو «ترويضهم».

2- إنشاء وشراء وسائل إعلام إلكترونيّة حيث إنّ وسائل الشبكة العنكبوتيّة تعتبر من أعمّ وأخطر الوسائل. وإذا ألقينا نظرة على الإنترنت نرى الكثير من المواقع الإلكترونيّة التي تحمل الأفكار المتشابهة وكأنها تدار من منظومة واحدة!

3- تزايد أعداد المواقع المضلّلة والمثيرة للفرقة والفتنة، والأفكار الهدّامة، والكاذبة يثير الدهشة بشكل مخيف.

4- بعض الدول العربيّة الغنيّة كالدول الخليجيّة، مثلاً، تعمل على سياسة إعلاميّة عابرة للدول والقارات. وأثبتت وقائع أنها تنفق أموالاً طائلة على الإعلام من أجل التأثير في توجّهاتها وإغداق الأموال على مؤسّسات وصحافيين.

5- «الاستثمار السياسيّ» في مؤسّسات إعلام أكثر شعبيّة.

6- إنشاء برامج «جماهيريّة» ولو حتّى سطحيّة بحيث يتابعها الكثيرون، فيتمّ ضخّ هذه البرامج وزرعها من أجل كسب نسبة المشاهدين ثمّ بثّ الأفكار المراد بثُّها فيكون قد تمّ ضمان وصولها لعدد كبير من المشاهدين.

7- إطلالات إعلاميّة لأشخاص تمّ تجنيدهم وتوظيفهم لهدف محدّد هو خدمة أهداف خارجيّة أو تروّج «لِصحّة» سياسات دول معيّنة وتمدح في ما تقوم به هذه الدول من «خير» و«أعمال إنسانيّة».

لا شكّ في أنّ الكثير من الإعلاميّين ووسائل الإعلام لا يزالون مع الحقّ ولو قلّ ناصره وهم غير قابلين للبيع والشراء

في خاتمة الحديث، لا شكّ في أنّ الكثير من الإعلاميّين ووسائل الإعلام لا يزالون مع الحقّ ولو قلّ ناصره وهم غير قابلين للبيع والشراء، ولكنّ المطلوب هو توعية مستمرّة. وقد شهدنا قول الأمين العام لحزب اللّه مؤخّراً كيف أنفقت دولة خليجيّة في اليمن مليارات الدولارات لشراء الذّمم. فالمخيف هو وجود أموال ضخمة، ما يزيد من احتمالات توسيع مجال شراء الإعلام، خاصّةً وأنّ الأساليب الخبيثة في تطوّر مستمرّ، لذا يكون الحذر والعمل على التوعية ومواجهة شراء الذمم أمراً واجباً.

الهوامش

(*) توزيع دار أمواج للنشر والتوزيع، طبعة أولى عام 2003م، بيروت.

الشلل الدماغي: أسباب وعلاج

مروى حسين الدّر(*)

«الشلل الدماغيّ» هو خلل في خلايا الدماغ العصبيّة، المسؤولة عن التحكّم الحَركيّ، ومراقبة نشاط العضلات. تعتبر هذه المشكلة السبب الأساس في أغلب الإعاقات التي نشهدها، كما إنّ أعراضها تختلف من طفل لآخر. وغالباً ما تؤدّي إلى مشاكل حسّية، وفكريّة وحركيّة.

أسباب المرض

تختلف أسباب الشلل الدماغيّ من طفل لآخر. وتجدر الإشارة، إلى أن مرحلَتَي الحمل والولادة، خاصة في السنيّ الأولى، هما من أهمّ المراحل، وأدقّها؛ إذ خلالها يتم تكوّن الدماغ والجهاز العصبيّ للطفل. من هنا، يمكن تقسيم الأسباب إلى ثلاثة أقسام:

- قبل الولادة - خلال الولادة - وما بعد الولادة.

الأسباب خلال الحمل (قبل الولادة)

1. العدوى الفيروسيّة: قد تصيب الأم أثناء فترة الحمل، كالحصبة والجدريّ وغيرهما.
2. عدم توافق دم الأمّ السالب مع دم الأب الموجب: وهذا ما يتطلّب إعطاء حقنة للأمّ خلال فترة الحمل.
3. الولادة المبكرة.
4. تناول أدوية، بدون استشارة طبيّة. وهذا، قد يؤدّي إلى حالات تسمّم عند الأم.
5. إصابة الأم بأمراض القلب والسكّري خلال الحمل.
6. التغيّرات (الطفرات) في الجينات، التي تؤثر في نموّ الدماغ.

7. نقص الأوكسجين عند الطفل.
8. مشاكل في الدمّ.
9. أمراض وراثيّة في العائلة.

من أبرز العوارض، التي تظهر على مرضى الشلل الدماغيّ، التأخّر الملحوظ في الحَرَكة البدنيّة للطفل

الأسباب خلال الولادة

يحدث أحياناً أن تتعسّر الولادة، نتيجة أمور طارئة، لم يكُن متصوّراً حصولها، كحدوث نزيف عند الأم أو التفاف الحبل السرّيّ حولَ رقَبة الجنين أو انخفاض ضغط الدم عند الأم بشكل مفاجئ، أو حتّى أحياناً لعدم توفّر المستلزمات الطبّية الكافية والخدمات المطلوبة.

الأسباب بعد الولادة

1- إصابة الطفل بالاصفرار الزائد أو ما يسمّى باليرقان.
2- إصابة الطفل بالحمّى أو بالسحايا.
3- حدوث نزيف في دماغ الطفل.

علامات المرض

تتفاوت الأعراض، في حدّتها، من شخص لآخر. ومن أبرز العوارض، التي تظهر على مرضى الشلل الدماغيّ، التأخّر الملحوظ في الحَرَكة البدنيّة للطفل. بحيث يبدو عاجزاً عن اكتساب المهارات الحركيّة، كنشاط اليدين، والقدمين،

وفقد القدرة على القيام بخطوات يستطيع جميع أقرانه القيام بها، وإصابته بتشنّجات مفصليّة، وضَعف في نموّ العظام، وعدم توازن في انقباض العضلات، وارتخائها بسبب فقدان الإشارات العصبيّة من الدماغ، ما يؤدّي إلى حالة تقلّص أو ترهّل شديد فيها تفسّر حركات الجسم غير المضبوطة.

علاوةً على ذلك، تبدو على المريض، أيضاً، مشاكل حسّية وسمعيّة، كضعف العصب السمعيّ، والتهابات الأذن الوسطى، وبصريّة، كالحَوَل، وضعف البصر، وتأخّر في النطق، وصعوبة في الأكل، لعدم توازن عضلات اللسان. كما يظهر التهاب في اللثّة والأسنان، وعدم القدرة على التحكّم بالبول والغائط، وصعوبة في التنفّس، ومشاكل فيزيولوجيّة عديدة، كعدم بلوغه الوزن والطول الطبيعيّين لسنّه. كما يعاني من عوارض مرضيّة كسيلان اللعاب نتيجة شلل في عضلات الفم، ومواجهة صعوبة في البلع، مضافاً إلى التقيّؤ المستمرّ، نتيجة ضعف عضلات المريء والمعدة. وشهد بعض الحالات، أيضاً، اضطراباً في قدرات الطفل الفكريّة، وتأخّراً في مستوى الذكاء عنده، وصعوبات في التعلّم والاكتساب، وأعراضاً سلوكيّة، كاضطراب النوم، وحدّة الطبع، وزيادة البكاء بشكل ملفت عند الطفل.

تشخيص الشلل الدماغيّ

بما أنّ علامات الشلل الدماغيّ تظهر خلال السنيّ الثلاث الأولى للطفل، عادة، فإنّ متابعة حركات الطفل، في هذه المرحلة، من أهمّ سبُل التشخيص الطبّي، بحيث تتمّ مراقبة درجَة نموّ الطفل، ونشاط العضلات والعمود الفقريّ لديه.

لا علاج نهائيّاً للشلل الدماغيّ إلّا أن العلاجات المتَّبعة من قبل الأطباء، تقلّل من الأعراض

كيف يتمّ علاج الشلل الدماغيّ؟

إنّ متوسط العمر لدى مصابي الشلل الدماغيّ، طبيعيّ نوعاً ما. لذا، فلا بدّ من معالجة الأعراض، وذلك تسهيلاً للتعايش مع هؤلاء المرضى.

أثبتت جميع الدراسات، أنْ لا علاج نهائيّاً للشلل الدماغيّ، وأنّ إصابة الخلايا المخّية لا يمكن معالجتها. إلّا أن العلاجات المتَّبعة من قبل الأطباء تقلّل من الأعراض، وتساعد المرضى وذويهم على تجاوز بعض الصعوبات.

تشمل هذه العلاجات:

1- العلاج الفيزيائيّ للتقليل من تصلّب العضلات وتشنّجاتها، وبالتالي تحسين أدائها.

2- العلاج بالأوكسجين الـمـضـغـوط الـذي

يُعتمد كعلاج لعدد كبير من الأمراض، والذي يهدف إلى تحسين التنفّس في كافّة أنحاء الجسم المصاب، بحيث يتمّ تحويل الأوكسجين النقيّ من الغاز إلى الحالة السائلة، عبر زيادة الضغط الجويّ في غرفة المريض. وبهذا، يتمّ انتقاله عبر سوائل الجسم، كالبلازما، واللعاب وغيرها. فيكون قد وصل إلى كافّة أماكن الجسد، في ظلّ الانسدادات الشريانيّة التي تمنع نقل الأوكسجين عبر كريات الدم الحمراء، وبالتالي، تروية الخلايا وتنشيطها.

ما هي نسبة الإصابة؟

الشلل الدماغيّ مرض يطال جميع الفئات والألوان. وهو ليس مرضاً وراثيّاً لكنّه متواتر بكثرة، وتقدّر نسبة الإصابة به في الدول المتقدمة من حالتين إلى ثلاث لكلّ مائتي ولادة. بينما لم تثبت الإحصاءات نسبة حقيقيّة في الدول العربية.

تُساهم الحركات التوعَويّة، وخاصة تلك التي تُخصّص للنساء الحوامل، من التقليل من نسبة حدوثه في الكثير من البلدان.

الهوامش

(*) ماجستير في علوم الحياة.

الطفل المدلّل: لا تتركوه يسيطر عليكم

داليا فنيش(*)

أحبُّ طفلي كثيراً وأرغب في تأمين كلّ مستلزماته ورغباته، وفي الوقت نفسه أخاف أن أفرط في دلاله، ولا أعرف أين ومتى أمتنع عن تقديم ما يريد، ماذا أفعل؟

من لا يحبّ طفله ويرغب في جعله أسعد طفل من خلال تلبية حاجاته؟ لكن نحتاج إلى حسن التطبيق؛ فالأبوان يندفعان لتلبية كل ما يريد أولادهما ولا يدركان أنّ الدلال سيورثهم الكثير من الأمور السيّئة.

السبب الرئيس في سلوك الطفل المدلّل تساهل الوالدين وعدم تمييزهما بين احتياجات الطفل وأهوائه

صفات المدلَّل

يتميّز سلوك الطفل المدلَّل بالفوضى والتلاعب، ممّا يجعله مزعجاً للآخرين. والسبب الرئيس في ذلك تساهل الوالدين وعدم تمييزهما بين احتياجات الطفل الفعليّة (كالطعام) وأهوائه (كاللّعب)، والخوف من جرح مشاعره والقيام بأي شيء لمنعه من البكاء. وببلوغه عمر السنتين وما فوق يكتسب هذا الطفل الكثير من الصفات المزعجة، منها:

1- لا يتبّع قواعد التهذيب.
2- يصرّ على رأيه، وينزعج من كل شيء.
3- لا يميّز بين احتياجاته ورغباته.
4- لا يحترم حقوق الآخرين ويحاول فرض رأيه.
5- لا يستطيع تحمّل الضغوطات، قليل الصبر.
6- يصاب بنوبات بكاء وغضب بصورة متكررة.
7- يشكو الملل دائماً.

إنّ الاهتمام بالطفل والاعتناء به شيء جيد وضروري لعملية نموّه الطبيعيّة، ولكن عندما يزيد هذا الاهتمام عن الحدّ تكون له أضرار بالغة.

المشاكل التي يواجها الطفل المدلّل

يواجه الطفل المدلّل مشاكل كثيرة وصعوبات عند بلوغه السنّ الدراسيّة، وغالباً يكون غير محبوب في المدرسة؛ لأنّه أناني في سلوكه وتصرّفاته، ومتسلّط. يصبح الطفل غير سعيد وغير متحمس للواجبات المدرسيّة، وغير قادر على مواجهة الحياة، في عالم الواقع.

كيف نتجنّب تدليل الطفل؟

أ- تحديد قواعد التهذيب المناسبة لسنّ الطفل: هذه مسؤوليّة الوالدين وتبدأ عند بلوغ السنّ التي يحبو فيها الطفل، فالطفل بحاجة إلى مؤثر خارجي يسيطر عليه حتّى يتعلّم.

ب- إلزامه بالاستجابة للقواعد: أن يعتاد على الجلوس في مقعد السيارة، مثلاً -أن لا يضرب الأطفال الآخرين- أن يكون مستعداً للنوم في سريره، في الوقت المحدّد لذلك.

ج- أخذ رأي الطفل وجعله يميّز بين الأشياء التي يكون مخيّراً فيها وبين قواعد السلوك المحددة التي ليس فيها مجال للاختيار، مثلاً: انتقاء نوع الطعام - نوع الكتب التي يحبّ أن يقرأها - أن يحدّد ماذا يريد أن يلعب - وماذا

يحب أن يرتدي من الملابس.

د- التمييز بين احتياجات الطفل ورغباته، ومعرفة الأهل متى يجب الاستجابة له.

نصائح للأم

1- لا تسمحي لنوبات الغضب بالتأثير عليك. أحياناً تنتابه نوبات غضب حادة كي يجذب انتباهك، أهمليه ولا تستسلمي له، وانتبهي لعدم وجود شيء يعرّضه للأذى.

2- لا تغفلي عن تهذيبه حتّى في وقت المتعة والمرح، فإذا أساء بسلوك ما أثناء اللعب يجب تذكيره بالنظام.

3- لا تتحدثي كثيراً عن قواعد السلوك عندما يكون في عمر عامين؛ أما في عمر أربع سنوات وما فوق، فيمكنك أن تشرحي له.

4- علّميه كيفية التغلّب على الملل، فليس من الضروري أن تشاركيه اللعب دائماً. عوّديه أن يسلّي نفسه. من المهم اصطحاب الأطفال خارج المنزل للتسلية، حيث التفكير الجيّد واللعب الإبداعي يقضيان على الملل.

5- علّميه كيفية الانتظار ليتعامل مع الضغوط بصورة أفضل، فجميع الأعمال في عالم الكبار تحمل شيئاً من المعاناة. وتلبية رغبات الطفل سمة يكتسبها تدريجياً وبالممارسة. لا تشعري بالذنب إذا جعلته ينتظر دقائق من حين لآخر، مثلاً لا تسمحي له أن يقاطع محادثاتك مع الآخرين.

6- لا تجنّبيه مواجهة تحدّيات الحياة العادية، فحدوث التغيّرات، مثل الخروج إلى المدرسة تجعله قادراً على حلّ مشاكله. كوني قريبة ومستعدة لمساعدته عند اللزوم.

7- لا تفرّطي في مدحه، امدحيه لسلوكه الحسن والتزامه بالأمور المطلوبة منه، فالثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز يجعلانه يشعر بالفخر، أمّا

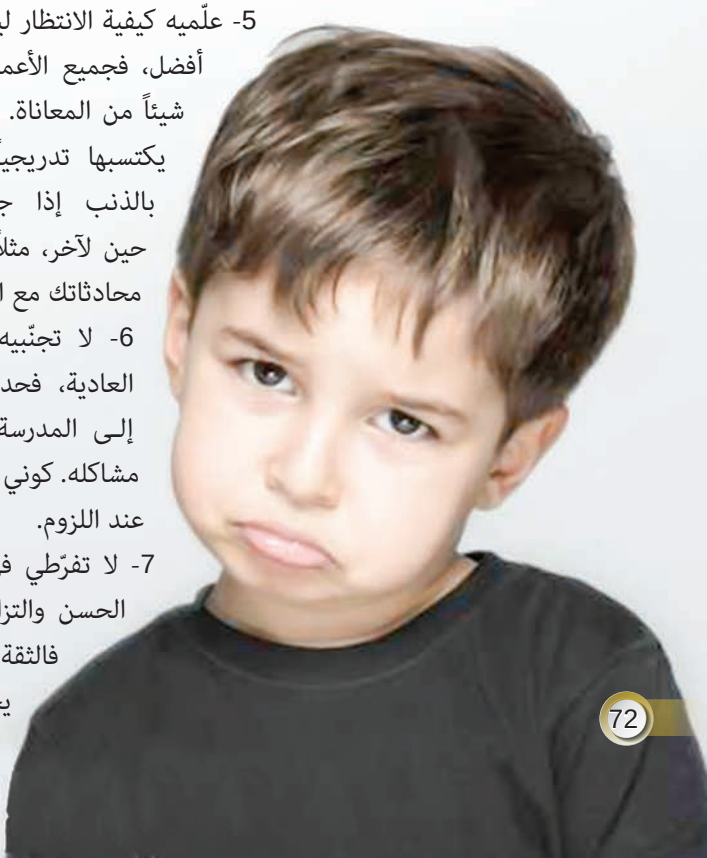

المبالغة فتجعله يتوقف عن المبادرة والابتكار.

8- علّميه احترام حقوق الأهل، واحترام حقوق الآخرين.

إرشادات للأهل

1- دعـوه يستمتع بحبّكم وعطفكم وحنانكم، دون المبالغة في ذلك، لأن ذلك سيُفقد عطفكم أهميّته.

2- مهما كنتم تحبّون أطفالكم لا تمرّروا أفعالهم وأقوالهم السيّئة، حتّى يعلم الطفل أنه مهما كان محبوباً هناك خطوط حمراء عليه أن لا يتجاوزها.

3- إن شعرتم بملامح الـدلال المفرط، عليكم تعديل السلوك معه بإدخال عنصر العقاب المخفّف.

4- الاعتدال بتلبية رغباته وحاجاته. عليكم تقديم تبرير عند رفضكم لطلب ما، حتّى يتعلّم أن ليس كل ما نرغب به نناله من الآخرين. فلا يمكنه أن يمتلك كل شيء يطلبه وعليه أن يبذل الجهد لذلك، كأن يقتطع قسماً من مصروفه اليومي ليجمع ثمن غرض يُحبُّ شراءه.

5 - أن لا يقلّ المصروف اليومي المحدّد له عن حاجاته الضروريّة ولا زائداً يزيد عنها، مع القيام بتغييره بين الحين والآخر بحسب عمره.

طفل مبالَغ في دلاله

إذا كنتم تعانون من طفلٍ استملكه الدلال، فلا تيأسوا، فهناك حلول مناسبة وإدراككم للمشكلة هو نصف الحل. الإرشادات التي تساعدكم هي:

1- تمتّعوا بالإرادة والعزيمة على تعديل سلوكه فالأمر يحتاج إلى الصبر.

2- لا تتجاوبوا مع طلباته وخفّضوا نسبة تجاوبكم معه بالتدريج.

3- لا تجعلوه يسيطر عليكم ببكائه وصراخه، بل اكتفوا بالمراقبة والمتابعة.

4- التعاون بين الأب والأم حتّى يتمكّنا من بلوغ الحل، ومراقبة تصرفات بقيّة أفراد الأسرة.

6- امنحوا الطفل المدلّل الحبّ والحنان فهذا لا يرفع دلاله بصورة مباشرة، بل تلبية أوامره وطلباته هي ما يغذّي دلاله.

7- راقبوا تعامله مع أقاربه ولا تسمحوا له بالتمادي معهم.

8- تلمّس الطفل للعقاب مفيد، خاصّةً عندما يكون غير مؤذٍ جسديّاً ولا معنويّاً.

تلمّس الطفل للعقاب مفيد، خاصّة عندما يكون غير مؤذٍ جسديّاً ولا معنويّاً

(*) مختصّة تربويّة.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

شهيد الدفاع عن المقدّسات
خليل إبراهيم ضيا (جهاد)

اسم الأم: زينب حمُّود.

محل وتاريخ الولادة: بافليه
1988/12/21م.

الوضع العائلي: عازب.

رقم السجل: 15.

تاريخ الاستشهاد: الغوطة الشرقيّة
2013/12/8م.

نسرين إدريس قازان

في أوّل أيّام شهر صفر، الأيّام التي كان فيها رأس الإمام الحسين عليه السلام يُدار به مرفوعاً على القنا وأخته عقيلة الهاشميين تمشي سبيّة، بَذَلَ خليل دمه ذَوداً عن حياض الدين الحسينيّ وصوناً للعقيلة «زينب»، في كربلاء جديدة.. كربلاء، حيث رَكَزَ المجاهدون بين اثنتين، بين السلّة والذلّة، وهيهات -ممّن رأى وجه اللّه، وغلب بيده وانتصر- الذلّة.

لم ولن ترحل

خليل الذي فاضت روحه بالشجاعة، وهانت عليه نفسه مُذ كُتب على جدار مقام السيّدة زينب «سترحلين».. فكان من أوائل المشاركين في الدفاع عنها، وصار مكوثه عندها وطنه وبيته، واتّخذ من سلاحه أهلاً له، فإنْ عاد إلى منزله، لم يأنس بجدرانه، حتّى شعر أهله بأنّ ولدهم قد غادر دنياهم وهو لا يزال بينهم.

كانت معارك بلدة السيّدة زينب عليها السلام عنيفة. شعر خليل بالفخر تارةً، لتواجده هناك، وبالحسرة والتأسّف تارةً أخرى على أولئك المُضَلَّلين الذين ران الحقد على قلوبهم.

كان يلوذ بالمقام الذي صار محجّاً للمجاهدين، ويملأ روحه بالدعاء والتضرّع عند أعتابه، وأيّ دعاءٍ لمن تقلّد لامة الحرب؟!

مجاهد.. وجهادان

هذا المجاهد المؤمن الذي سطّر بيقينه العديد من المواقف البطوليّة، تنقّل وبندقيّته من مكان إلى آخر، فبعد أن زال الخطر عن بلدة السيّدة زينب عليها السلام، شارك خليل في معركة «القصير»، حيث جمع التكفيريّون عددهم واستشرسوا في

القتال. وهناك، تعرّض خليل ورفاقه لهجوم مباغت فتصدّى لوحده لما يقارب الأربعين مسلّحاً لمدّة ساعة، ولمّا فرغت ذخيرته وصار لا بدّ من الانسحاب قليلاً إلى الخلف، صعد إلى محمولة الصواريخ معرّضاً نفسه لخطرٍ كبير، وانسحب بها كي لا يغنموها. أمّا في تلّة «هنانو» فقد أصيب معه ثلاثة من المجاهدين، فسحب مجاهداً وبقي اثنان، فمكث لساعتين يتحيّن فرصة سحبهما، حتى إذا ما استطاع ذلك، وجد أنّ أحدهما قد استشهد، فتأثّر لذلك كثيراً. وفي يومٍ كُلّف خليل مع مجموعة بالتسلل إلى مطار «الضبعة» الواقع في الشمال الشرقي لريف القصير، فانقسموا إلى مجموعتين، وفي منتصف الطريق أضاع رفيقه الطريق وغاب عن ناظريه، فأكمل طريقه وحيداً حيث رصد وجمع ما يحتاج من معلومات، ولكنّه حوصر لما يزيد عن سبع ساعات، حتّى ظنّت القيادة أنه أُسر أو فُقد.

الخيار مقاومة

خليل هو ابن بيت مجاهد، وبيئة مقاومة، كان الالتزام الدينيّ منبعَ خيارهم الجهاديّ، فتربّى على القيم الإسلاميّة الأصيلة، ووعى باكراً مسؤوليّته الدينيّة والجهاديّة، وكان لالتحاقه بكشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف الفضل الكبير بعد اللّه والوالدين في زيادة وعيه والتزامه، فكان في سنّ التاسعة يرتاد المسجد لصلاته اليوميّة، ويواظب على أداء صلاة الليل، ولم يتحرّج يوماً في مسألة النهي عن المنكر والأمر بالمعروف في مجتمعٍ غَزاه الكثير من التقاليد الغربية الهدّامة. وكانت «رسالة الحقوق» للإمام زين العابدين عليه السلام مدرسته الخاصّة التي رسم من كلماتها طريقه من الدنيا للآخرة. وقد تأثّر كثيراً بفكر الإمام «الخمينيّ» العظيم فكان يكرّرُ قراءة «الرسالة الخالدة» ويستقي منها العبر.

مشاركات جهاديّة

كان خليل شخصيّة صامتة، لا يعرف ما يجول في خاطره أحد حتّى وإن سأله. وفي المقابل كان شخصاً مرحاً محبوباً من الآخرين، ومحدّثاً لبقاً وخفيف الظّل. كان يتعامل مع الحياة ببساطة وتلقائيّة دون تعقيد، ولا يعطي الأشياء قدراً أكبر من حجمها.

مع والده الذي أصيب في معارك اجتياح العدوّ الإسرائيلي عام 1982، شقّ خليل طريقه العسكريّ، حاملاً وصايا وتوجيهات والده عتاداً ومنارةً.. فخضع للعديد من الدورات العسكريّة والاختصاصات، منها الدفاع الجويّ. وقد تحقّق حلمه بإسقاط طائرة دون طيار أثناء مشاركته الجهاديّة.

بعد بدء الحرب في سوريا، غيّر خليل خططه المستقبليّة، فألغى فكرة شراء منزل والارتباط، وتفرّغ للجهاد بكلّه، حتّى ساعات راحته كان يضعها رهن المفاجآت.

رؤيا تنبئ بالرحيل

كانت حرب تموز 2006م أولى حروبه. يومها طُلب منه البقاء في بيروت لخطورة الطريق واستهداف السيارات. وقد استشهد في هذه الحرب عمُّه الشهيد سمير ضيا وعددٌ من أصدقائه، ما ترك في نفسه أثراً كبيراً.

لم يصادِف أن اتّصل خليل يوماً بأهله، أثناء تواجده في عمله. ولكنّه في مشواره الأخير اتّصل بوالده وطلب إليه أن يسدّد عنه دَيْناً، فاستغرب أبوه الأمر ورفض فعل ذلك، ولكنّ إصرار ولده جعله يوافق، ذلك أن خليلاً قد رأى في منامه رؤيا أنبأته أنّ يوم رحيله بات قريباً.

حُلُمي أن أُمسي شهيداً

وكانت معركة الغوطة الشرقيّة؛ عشرون مجاهداً في مواجهة عددٍ قارَبَ الألف مسلّح من التكفيريّين أغلبهم انتحاريُّون. ذلك اليوم كأنّه يوم القيامة، حين خرج هؤلاء من تحت التراب وكانوا يأتون من كلّ حدبٍ وصوب بقلوبهم الحاقدة ووجوههم المسودّة. وبعد قتالٍ شرس، نال خليل الشهادة التي تمنّاها، وعاد إلى مقام سيّدته الحوراء عليها السلام محمولاً على أكفّ الرفاق، ووُضِع بالقرب من الضريح الشريف ليعود إلى أهله بطلاً مضرّجاً، وصدى صوته يعيد أبيات شعرٍ كتبها:

يـــا ســـائـــلـــي عـــن دربـــي
إنّـــمـــا حـــلـــمـــي وحـــيـــد
بـــيـــن أحـــضـــان الـــثـــرى
حـــيـــنـــمـــا أمـــســـي شـــهـــيـــد

فرح الأرض

في حضرة الشهيد القائد «علاء البوسنة»

ندى بنجك

من قال إنّ حكايات الأبطال تزهر فقط عند الجبهات؟ ثمّة حداءات، منها مهبّ الحكايات. ثمّة أصوات مبحوحة، تبتلّ بالدم والرصاص. ثمّة مناديل سوداء، ينطوي فيها كلّ العمر.

إنّها هي، لا أحد مثلها يحفظ عمره، ويتحسّس دبيب روحه، وينصهر في الوله والخوف والانتظار والاشتياق لكلّ شيء ينتمي إلى يوميّات «الحاج علي».

قلب الأمّ دليلها

وحده وجهُها الساحة الوحيدة لمشاهدة محطّاته، وقلبها دليلها إلى ضرباته في الميدان. تشهد تلويح كفّيها، واحتراق الدمع في عينيها، ولفتات روحها إلى صوره الموزّعة قبالتها، فثمّة لحظات عفويّة جدّاً، ترسم العمر، وتبوح بكلّ شيء.

فور عودته من العمل بعد غياب، ينزل «الحاج علاء» عند والدته. تلمحه، فتتفلّت روحها منها، وتحوم حوله مثل فراشة لامست أطراف النور. يتكئ في المكان نفسه على تلك الكنبة الزيتيّة، وتدخل هي لتحضر له كوب العصير، وحينما تعود، تجده قد غفا في أقلّ من دقيقة.

«أكثر من خمسة وعشرين عاماً، هذا المشهد يتكرّر أمام عينيّ»، تقول الوالدة.

ويقول الزمان، إنّ الشهيد القائد علي فيّاض «الحاج علاء» لا يحتاج إلى حكايات تخبر عنه، تاريخه في غفوته، وتلك اللّمحة لم تتبدّل.

من تراب المحاور والمعارك

في المكان نفسه تجلس ولا تفارق، تمدّ كفها وتملّس على الكنبة التي يبيت فيها شميمه الآتي من تراب المحاور ودخان المعارك، تهمس وفي نغمة الصوت ما لا يؤتى بالكلام:

«يا ضَوْ عيني يا إمّي.. يا مُهجة روحي يا حاج علي».

إنّه هو، القائد الذي طاف في البلاد يُسرج الأرض بالجهاد، وينضح فكراً وقّاداً وانتصارات.

القائد الذي طاف في البلاد يُسرج الأرض بالجهاد، وينضح فكراً وقّاداً وانتصارات

إنّه وليفُ عمرها الذي لم يتمّ عامه السادس والأربعين. بالأمس كان هنا طفلاً عمره ستة أعوام، ينتظر صيحة الدجاجة في الدار لكي يسرع ويأتي بالبيض. هذه توصية وإلزام من أمّه، لأنّ هذه الوجبة لا تروق له، لكنّه لا يريد أن يُسبّب لها الحزن.

تُخبر عن والده المتوفّى قبل ستة أعوام، كم كان يفخر به، حينما يستفيق في الليل، فيجده يؤدّي الصلاة، ويستغرب لأنّ الوقت متأخّر جدّاً، وما أدراه أنّ ولده عليّاً منذور قلبه لدرب النور، وأنّه قد استدلّ على صلاة الليل، وهو لم يتجاوز بعدُ الثانية عشرة من عمره.

جميلٌ.. بستان شبابه

تتنهّد عميقاً: «يا حبيب قلبي يا إمّي»، ثم تمضي إلى بستان شبابه، تقطف من هنا قصة ومن هناك أخرى، كمن يجمع باقة زهور ولا داعي للانتقاء، فالورد ورد، والعطر عطر، وكلّ لون، أيّاً كان، فإنّه جميل.

كان عمره واحداً وعشرين عاماً عندما ذهب إلى البوسنة، ناقلاً خبرة حزب اللّه، من خلال دورات تدريبيّة، يؤهّل فيها المجموعات للميادين القتاليّة.

ويعود بعد فترة، محادثاً والدته بفرحة لا مثيل لنغمتها على قلبها، فيخبرها بأنّه يفكّر في الزواج من ابنة خالته.

انتقل إلى بيت الزوجيّة، لكنه ظلّ يقاسمها العمر. فهي بيت الحنان على مدى الأيام... من لمسة يديها يبدأ مشواره إلى الجبهة، وعندها ينتهي، فلا حبّة من غبار إلّا ومسّدتها، ولا شوكة في أصابعه إلّا ونقّبتها.

والعزُّ لم يفارقه

هل تراها علمت كم مرّة غفا وتغطّى بالثلج في الإقليم، وكم مرّة مشى أيّاماً على قدميه، يتنقّل من تلّة إلى تلّة، ومن واد إلى واد، وليس في جعبته سوى حبّات من التمر، وقليل ماء؟ وهل حدّثتها بساتين أنصاريّة عن تلك الصبيحة التاريخيّة؟

لا بأس إن علمت بهذا أو ذاك، فإن العزّ لم يفارقه.

ربيب الحاج عماد مغنية هو، فالأرض التي يطأها حتماً يزهر فيها النصر.

لم يتولّ مسؤوليّة، ولم يمسك ملفاً إلّا وأزهر بين يديه.

«مضى العمر وهو بين الجبال والوديان». هكذا تهمس، ووجهها معلّق قبالة عينيه في تلك الصورة التي يبدو فيها مقاتلاً آتياً لتوّه من المعركة.

«موقع الموت»

تمضي بك إلى الاقتحامات والكمائن والعبوات، إلى اللحظة الجبّارة التي سجّلها في عمليّة الدبشة، وقت اخترق الموقع الذي كان يُطلق عليه الأعداء الصهاينة «موقع الموت»، بتخطيطٍ حذق، وتنفيذٍ مُتقن، ثمّ غرس علم حزب اللّه في القمّة.

كالسيل دفقت عليها حكايات جهاده بعد استشهاده، تارةً عن فنونه في القوّة الخاصّة، وأخرى عن حفر المنشآت والخنادق، وعن عظمة طروحاته وابتكاراته. فهذا قائد كان يقبض في يده دائماً على جبهة مفتوحة.

ذات مرة، وخلال مرور دوريّة من المجاهدين في أحد المحاور، طلع طيران العدو الصهيوني، وقصف في المكان، فاستشهد أحد المجاهدين. كان الحاج علاء حينها في منطقة الأوسط، وصار يتواصل مع مجموعة المجاهدين، يوجّه الأخ المسؤول إلى كيفيّة العبور بسلاسة، ويدير برشاقة

الأمور المعقّدة. ظلّ يواكب معه حتّى وصل إلى ممرّ آمن. هذه الحادثة تتكرّر بالعشرات في يوميّات الحاج علاء.

«يا حبيب قلبي شو بطل».. هكذا تتمتم، وتمضي إلى حرب تموز 2006، عندما انتهت الحرب، وعاد الناس إلى قراهم إلّا هو. هل استشهد ولم يخبرها أحد؟

لم يستشهد، لكنّ الأبطال دوماً، تبدأ لهم حكايات حينما تنتهي المعركة.

اخترق الموقع الذي كان يُطلق عليه الصهاينة «موقع الموت»، بتخطيطٍ حذق، وتنفيذٍ متقنٍ، ثم غرس علم حزب الله في القمّة

المشوار طويل

قبل أسابيع من توجّهه إلى سوريا أوّل مرة، رأته يدلّل كلّ ما غرست يداه من شجر، ويشذبها، فاستغربت، لأنّ الوقت مبكر لهذه المهمّة، فتبسّم وهمس لها: «رايح مشوار طويل».

إلى سوريا، انطلق من بداية البداية. من قبّة السيدة زينب عليها السلام والمقام المجلّل، إلى ذاك الصبح في خناصر، وهو يكتب الحكاية تلو الحكاية.

أكثر من خمس إصابات في فترات متقاربة، خلال مواكبته الأرض واقتحام نقاط الخطر في سوريا.

ومع كلّ حكاية تتذكرها، تهمس جوارحها: «يا نور عيني يا إمّي شو جبّار».

العمر جهاد ونور ودم

لن تنضب الحكايات يا أمّ الشهيد، فالعمر جهاد، والجهاد برتبة عالية في القيادة.

قالت سأريك موضع يديه، والشجر الذي غرسه، وذاك المنزل الذي يحضن الآثار والقمصان المضمّخة بالنور وبالدم.

ونحن في طريقنا إلى المنزل، تشير الأم الترابيّة إلى أنغام في حياة الحاج علاء، «كم كان مهفهفاً!»، يتأنّق في هندامه، ويحبّ الترتيب في كلّ شيء. كيف يحرص على لمّة العائلة، وعلى تفقّده لكلّ من تربطه به صلة رحم!

فرح الأرض يفرّ من حكاياته. المنزل الذي لفّه بالشجر يُخبر عنه، والزوجة والأبناء الخمسة الذين يدركون معنى أن يكون الأب مجاهداً فيحفظون غيابه وينتظرون حضوره، ومنهم من يرافقه في الأصل إلى الجبهة ويعود معه.

مرّ العمر في الغياب، وهي بحجم المسؤوليّة. تلك هي الزوجة الفاضلة، التي تختصر رحلة الحياة بينهما بعبارة «إنّ القصّة طويلة طويلة».

كان في مرّات كثيرة، يأتي من الجبهة في سوريا، ولا يلبث أن يمرّ على وصوله ساعة، فقط ساعة، وأحياناً يوم واحد، فيلمّ متاعه من جديد ويعود، لأنّ الوضع يستدعي ذلك.

من الجبهة إلى تشييع الشهيد

في الفترة الأخيرة، شعرت به مملوءاً بالسكون. ثمّة حركات قد بدأت تقلقها.. هو مثقل بالمتابعات والمهامّ، لكنّه يأتي من سوريا ليشارك في تشييع هذا الشهيد وذاك الشهيد.. ويجمع الأولاد، يوصيهم بأن يصغوا لتوجيهات أمّهم.

ويطلّ ابنه أحمد، لم يشأ أن يورد أيّ كلام، لكنّه اقترب من أغراض والده الشهيد، والتقط الجاكيت البنّيّة، حضنها، مختصراً كلّ الذي لم يُحكَ.

في كلّ مواجهة وتوتّر للوضع، كان الحاج علاء يتّصل بزوجته لكي يطمئنُها أنّه بخير، ويطلب منها أن تطمئن والدته. في المرة الأخيرة اشتدّ الوضع ولم يتّصل وانتظرته ساعات طويلة، لكنّه ما أطلّ إلّا بنعش ووصيّة.

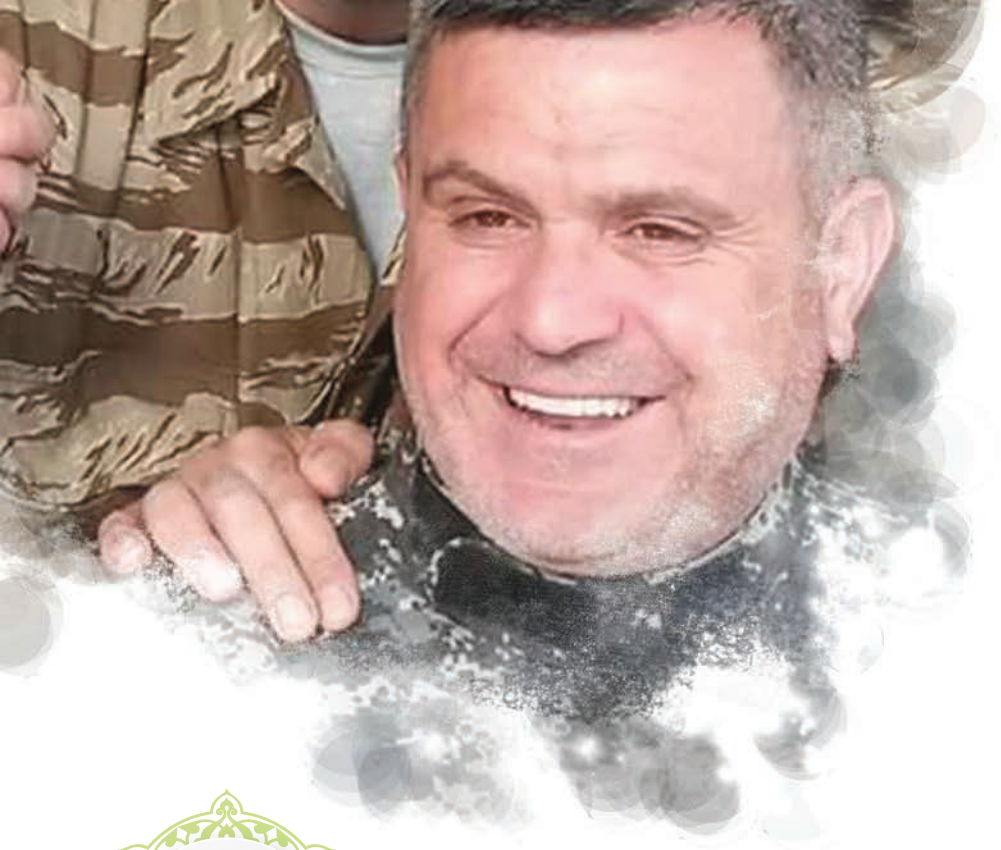

استشهد «الحاج علاء»، وعاد.. قائداً مكسوّاً بالضوء والدم كما أراد

كيف لا تبكيه الدروب؟

استشهد الحاج علي فيّاض «الحاج علاء»، على طريق «خناصر- حلب» في 26 شباط 2016 صبيحة يوم جمعة.

وعاد.. قائداً مكسوّاً بالضوء والدم كما أراد.

طيّب ومتواضع ويتغلغل في الضلوع حبّاً هو، فكيف لا يتفجّر الوجد في القلوب. و«حيثما يكون، يكون النصر»، فكيف لا تبكيه الدروب؟!

وهي.. كيف هي..؟!

لا تزال تجلس مكان غفوته، تملّس على الكنبة التي فيها فوحه وحسّه، ويسكن عمرها في صورة صغيرة تعلّقها ناحية قلبها، وتضمّد الحنين بالحنين.

اللوز والزيتون من حوله، والعلاء الذي أنتمي إليه، يعرّش بروحه.

ها نحن عند الضريح أخيراً.. جلست إلى جنبه، بعد أن رشّته بالماء، وأيقظته بالشموع والبخور، وسلّمَتْ عليه على طريقتها:

«كيف حالك يا ضو عيني».

وابتدأتِ الحكاية من جديد.

الـزيـوت (2): استفادة بلا أضرار

سارة الموسوي خزعل(*)

تحدّثنا في العدد السابق عن فوائد وخصائص مجموعة من الزيوت، نلحقها في هذا المقال بخصائص زيت دوّار الشمس، والذرة، والنخيل... مضافاً إلى تحديد متى يصير الزيت مضرّاً، وبمَ يتميَّز الزيت المعصور على البارد عن غيره، وأيّ الزيوت هي الأفضل.

زيت دوّار الشمس وزيت الذرة

يتقارب هذان النوعان من الزيت في خصائصهما، من حيث إنّهما:

- يحتويان على الأوميغا (6) بنسبة كبيرة (55 - 70 %)، وعلى الأحماض الأحادية غير المشبعة الشبيهة بزيت الزيتون.
- يتحمّلان درجة حرارة عالية، لذلك يُستخدمان للقلي.
- يرفعان، إذا كثر تناولهما، من مستوى الأوميغا (6) في الدم، وهو، رغم منافعه، سريع التفاعل والأكسدة.

كما يتميَّز زيت دوّار الشمس عن زيت الذرة، بأنّه غنيّ بالفيتامين (E).

زيت النخيل

يستخرج زيت النخيل من بذور النخيل الأفريقي عادةً، ولونه أحمر، ويبدو متماسكاً إذا كان على درجة حرارة الغرفة العادية.

أمّا خصائصه فهي:

1 - يحتوي على نحو 45 % من الدهون المشبعة، و39 % من الأحماض

الأحادية غير المشبعة الشبيهة بزيت الزيتون. وبالتالي هو من أكثر الزيوت الغنيّة بالدهون المشبعة، والمعروفة بالدهون المُضرَّة.

2 - أقلّ عرضة للفساد والتأكسد أثناء الطهو، لذلك هو من الزيوت الأكثر استعمالاً في دول أفريقيا ودول آسيا الشرقية والبرازيل، ولأنه قليل التكلفة.

3 - يحتوي على كمية كبيرة من الفيتامين (E).

4 - يحتوي على كمية كبيرة من الكاروتين، الذي يكسبه لونه الأحمر. وهو ما لا يتوافر في أيّ زيت آخر.

إلا أنّ هناك بعض المحاذير منه:

1 - أشارت دراسات عديدة إلى أنّ وجود كميّة كبيرة من زيت النخيل في الغذاء، قد يؤدّي إلى ارتفاع احتمال الإصابة بأمراض القلب والجلطات، وكذلك ارتفاع نسبة الكولستيرول في الدم.

2 - حضّت منظمة الصحّة العالميّة وغيرها من المؤسسات المعنيّة بالصحّة، على الحدّ من استهلاك حمض البالماتيك (palmitic acid) المتوافر بكثرة في زيت النخيل، وغيره من الأحماض المشبّعة.

ويجدر الانتباه إلى أنّ زيت النخيل قد لا يُستهلك بشكل مباشر، بل يتمّ استهلاكه عبر العديد من الأطعمة والحلويات والعجائن التي يدخل في تركيبتها، ولتفادي ذلك، يمكن التحقّق من المعلومات الغذائية المدوّنة على المنتجات، للبحث عن كلمة (palmitic) أو (palm)، إلّا أنّه قد يتحايل بعض المنتجين بكتابة «زيت نباتيّ»، دون تحديد نوعه.

زيت «معصور على البارد»

هناك طريقتان معتمدتان في عصر البذور، لنحصل على الزيت:

الأولى: عبر وضع البذور في عصّارة الزيوت الضاغطة، ويسمّى منتوجها بالزيت المعصور على البارد.

الثانية: عبر تعريض البذور للحرارة ثم عصرها، بعد ذلك تتمّ معالجة ما تبقّى من البذور بموادّ كيميائيّة تساعد على استخراج الزيت المتبقّي، الذي عجزت العصّارات عن استخراجه، ثمّ تجري تنقيته من الشوائب. وبذلك يكون

منسوب الزيت المستخرج أكثر.

أمّا ميزة الطريقة الأولى، فهي أنّ الزيت يحتفظ بالمواد المضادّة للأكسدة داخله، وبطعمه ولونه الداكن، والفايتوستيرول[1] المهمّة لمقاومة الكولستيرول وغيرها... والأفضل استخدامه في نهاية الطبخ، أو على البارد؛ لكونه غير مصفًّى، لأنَّ رواسبه تجعله عرضة للاحتراق بصورة أسرع من غيره.

أما في الطريقة الثانية، فيخسر الزيت كل المكوّنات المذكورة، ويصير لونه فاتحاً، ولكنّه يتحمّل درجات حرارة عالية، فيكون الخيار الأفضل للقلي.

أيّ الزيوت أفضل؟

هناك عدّة عناصر يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، لانتقاء الزيت الأفضل في تحضير الطعام:

1 - **الجودة والصحّة:**

أولاً: إنّ الزيوت التي تحتوي على أحماض أحاديّة غير مشبّعة (كزيت الزيتون)، ومتعددة غير مشبّعة كزيوت الأوميغا (3) والأوميغا (6)، هي جيدة للصحّة. ويجب تناولها بنسبة أكبر من الدهون المشبّعة (الموجودة في الدهون الحيوانيّة كالسمن والليّة والزبدة). ولكن تبيَّن أن تناول الأوميغا (6) بكميات كبيرة جدّاً أكثر من الأوميغا(3) له آثاره السيّئة على الصحّة؛ كالكآبة وسرطان الثدي والبروستات (حيث يجب أن تكون النسبة بينهما 1/4). بالتالي:

أ- يحتوي زيت الذرة ودوّار الشمس على كميات كبيرة جدّاً من الأوميغا (6) نسبة إلى الأوميغا (3)، لذلك يحذّر بعض الأخصائيين من الإفراط في تناولهما.

ب- زيوت (الزيتون والكانولا والسمسم) تحتوي على كميات متدنّية أو متوسّطة من الأوميغا (6)، لذلك فلا خوف من استهلاكها لهذه الجهة.

ثانياً: إنّ الزيت الغنيّ بالأوميغا (6) أسرع فساداً من تلك الغنيّة بالزيوت المشبّعة والأحادية غير المشبّعة؛ إذ إن الدهون المتعددة غير المشبّعة قابلة لأن تتغيّر في شكلها الكيميائيّ أسرع من غيرها عند تعرّضها للحرارة العالية، فتتشكّل موادّ مضرّة تسمّم الجسم. لذلك، يكون الطبخ أكثر أماناً باستخدام زيوت: الزيتون والكانولا والسمسم والنخيل (لأنّه غنيّ بالأحماض المشبّعة).

2 - **درجة الاحتراق:**

إنّ لكلّ زيت درجة احتراق (smoke point) تختلف عن الأخرى، وهي درجة الحرارة التي يحترق الزيت إذا تعدّاها ويصبح سامّاً. لذلك، كلما كانت هذه الدرجة أعلى، كان الزيت يتحمّل الحرارة أكثر. وكذلك، كلما كان الزيت مصفّى أكثر، كلّما تحمّل درجة حرارة أعلى. وإليك نسبة تحمّل الحرارة للزيوت من الأعلى إلى الأدنى، على الشكل التالي:

زيت الذرة وزيت دوار الشمس ← زيت الكانولا ← السمسم (الفاتح اللون) ← زيت الزيتون المصفّى.

إلّا أن زيتَي الذرة ودوّار الشمس غير محبّذ تناولهما بكثرة كما تقدّم. هذا في القلي. أما في المطبخ، حيث لا يتعرّض الزيت لدرجة حرارة عالية جدّاً، فيمكن استخدام زيت الزيتون وأيّ نوع آخر. وأما في السلطات والأطعمة الباردة، فزيت الزيتون هو الأفضل والألذ.

النتيجة: بما أنّ الحرارة العالية تؤثّر في الزيوت، ووجود بعض التحذيرات من بعض أنواع الزيوت، فمن الأفضل الابتعاد قدر الإمكان عن القلي وعن تناول الأطعمة المقليّة الجاهزة، وفي حال تناولها، ينصح الحدّ من الكميّة.

الهوامش

(*) أغشائية في التغذية.

(1) مادة «الفايتوستيرو Phytosterol» هي مركّبات تدخل في تركيب الزيوت النباتيّة الطبيعيّة فقط، وتعمل كمضادات للزيوت الحيوانيّة الغنيّة بـ «الكولستيرول» التي تشابهها في التركيب، وتعاكسها في العمل.

منار الحقّ والعدالة

إبراهيم أسامة العرب

المنار هي مجالنا الحديث والمتطوّر للتعبير الحرّ عن التعدّد السياسيّ والتنوّع الفكريّ. وهي الإطار الأشمل والأوسع انتشاراً لتلبية حقوق المواطن في الاستعلام واستقصاء الأخبار والمعلومات وفي ممارسة حريّة الرأي والتعبير والمعتَقد. مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذه الحقوق باتت من مبادئ حقوق الإنسان الأساسية في عصر ثورة المعلومات والاتصالات.

ثقافة المقاومة

تميّزت المنار عن غيرها بكونها جزءاً أساسيّاً في صناعة ثقافة المقاومة، فألقت الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية شبه اليوميّة للمسجد الأقصى، وعلى الحفريّات التي تجرى أسفله، وعلى الاعتقالات التعسُّفيَّة الظالمة لأطفال الشعب الفلسطينيّ. كما ألقت الضوء على التقاعس العربيّ والإسلاميّ حيال القضيّة المركزية فلسطين، حتّى باتت مقصد كلّ الفلسطينيّين والعرب المستضعفين للتعبير عن آلامهم ومعاناتهم.

لا نستطيع أن نفسّر سبب الاعتداءات التي تتعرّض لها الظاهرة الإعلاميّة الحرّة في عالمنا العربيّ منها المنار، خصوصاً أنّ وزراء الإعلام العرب قد سبق لهم أن أقرّوا في اجتماعهم في جامعة الدول العربيّة وثيقة تقيّد حرية تداول المعلومات، وتفرض وجود رقيب على ما تنشره المحطّات الفضائيّة من أخبار أو حوارات أو أحداث حيّة، بذريعة واهية مفادها وجوب احترام السيادة الوطنيّة وعدم التأثير على السلّم الاجتماعيّ والوحدة الوطنيّة والنظام العامّ. كما فرضت الوثيقة عقوبات شديدة لمخالفة هذه النصوص، تصل إلى حدّ سحب ترخيص القناة الفضائيّة وكذلك مصادرة الأجهزة والمعدّات.

عدوان على حريّة التعبير

فالتقييد يستهدف حقيقةً القنوات الفضائيّة التي تطرح برامج جادّة، وتنقل الأحداث التي تهمّ المواطن ووجهات نظر وآراء الآخرين. ولهذا، أكّدت منظّمة «هيومن رايتس ووتش» لحقوق الانسان أنّ الميثاق الذي توصلت إليه جامعة الدول العربيّة لتنظيم البثّ الفضائيّ يرقى إلى «عدوان فظّ على حريّة التعبير»، ولذلك يجب على الدول العربيّة أن ترفضه. فيما وصفت لجنة حماية الصحفيّين الميثاق بأنّه محاولة للتخلّص من الحريّة النسبيّة التي تتمتّع بها وسائل الإعلام الحرّة في المنطقة.

التضامن سبيل الحلّ

على المؤسّسات الإعلاميّة واجب مواجهة سياسات القمع وكمّ الأفواه الصادرة عن السلطات الرسمية؛ إذ إنّ تلك الوسائل هي الجهة المسؤولة عن نقل صوت الذين لا صوت لهم، فماذا يعني أن تنضمّ هذه الأخيرة إلى صفوف المقموعين؟ يجب أن يكون لكلّ وسائل الإعلام العربية والإسلامية دور إيجابيّ متضامن مع المنار. ومن واجب القيّمين على وسائل الإعلام التضامن مع المنار واللجوء إلى رفع دعاوى مشتركة معها أمام القضاء اللبنانيّ والدوليّ، بوجه الشركتين «عرب سات» و«نايل سات» اللتين أوقفتا بثّها الفضائيّ عبر الأقمار الصناعيّة، وتغريمهما قيمة البند الجزائيّ المتّفق عليه بالعقود الموقّعة معها، وكتعويض للمنار عن الأضرار الماديّة والمعنويّة اللاحقة بها عن شبه الجرم الذي ارتكبته الشركتان بحقّها. على أن يشكّل ذلك درساً ولو معنوياً لكلّ من يريد أن يخرق أحكام القوانين وينتهك الشروط المتّفق عليها في العقود والاتّفاقيات، وبغية الحفاظ على مقتضيات وأخلاقيّات المهنة التي تتمّ ممارستها، لا سيّما أبعادها الرساليّة.

وأخيراً، فإنّ صوت «المنار» سيبقى منبراً للمقاومة ومنبراً للدفاع عن فلسطين والمستضعفين وشعلتها ستضيء دوماً وتزعج العدوّ وحلفاءه.

إبراهيم منصور

من أمثال العرب

بَلَغَ السيْلُ الزُّبَى؛ الزُّبَى جمعٌ مفردُه زُبْيَة وهي الرابية التي لا يعلوها الماءُ. وفي أمثال العرب: «بَلَغَ السيْلُ الزُّبَى»؛ أي وصل السيْلُ إلى الروابي العالية التي لا يبلُغها السيْلُ عادةً. وهذا المثَلُ يُضْرَبُ للأمر يتفاقَمُ ويُجاوزُ الحَدَّ حتّى لا يُتَلافَى. كتب عثمان بن عفّان إلى الإمام عليّ عليه السلام لمّا حُوصِرَ في داره: «أمَّا بعدُ فقد بَلَغَ السيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن، فإذا أتاك كتابي هذا فأقْبِلْ إليَّ، علَيَّ كُنتَ أم لي». وجاوزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن كناية عن الأذى أو السرّ قد وصَلَ إلى أقصى غايته.

و«الزُّبْيَةُ» كذلك حُفرةٌ تُحفَرُ للأسد والصَّيْد، ويُغَطَّى رأسُها بما يَسترُها لكي يقعَ الصيْدُ فيها أو الأسد[1].

من بلاغة النبوّة

جاء في الروايات: أثنى قومٌ على رجلٍ عند رسول اللّه ﷺ، فقال ﷺ: «كيف عَقْلُ الرجُل؟» قالوا: يا رسول اللّه، نخبرُك عن اجتهاده في العبادة وأصنافِ الخير وتسألُنا عن عقله؟ فقال: «إنّ الأحمقَ يُصيبُ بحُمقِه أعظمَ من فجور الفاجر، وإنّما يرتفعُ العباد غداً في الدرجات وينالُون الزُّلْفَى من ربِّهم على قَدْرِ عقولهم»[2].

من لغة العرب

«أنا أمين، ولا أمين»؛ المَيْن؛ أي الكذب، من فعل مانَ يمينُ مَيْناً، أي كَذَبَ، فهو مائن أي كاذب؛ ومنه قولُ بعضهم: «أنا أَمِين ولا أمين»، أي أنا صادقٌ مؤتمنٌ ولا أكذِب. والمَيُونُ والميَّانُ من أوزان المبالغة؛ أي الكذّاب. وتقول العرب: وُدُّ فلان متماينٌ، إذا كان غير صادق الخُلَّةَ؛ والمائنةُ: الكاذبة، ومنه قولُ الإمام عليّ عليه السلام في ذَمِّ الدنيا: «فهي الجامحةُ الحَرونُ والمائنةُ الخَؤون»[3].

من جذور الكلام

الرَّشْوَةُ؛ يُقال: رَشْوَةٌ ورُشوَةٌ ورِشوَةٌ، بتثليث حركة الراء، والجمعُ رُشىً ورِشىً، من فعل رشا يرشو. والرَّشْوَةُ هي المصانعةُ والمُحاباة مقرونةً بدفع المال أو الهدايا لِتيْسيرِ الأمورِ وقضاء الحاجات. والرَّشْوةُ مأخوذةٌ من رَشَا الفَرْخُ إذا مدَّ رأسه إلى أُمِّهِ لِتَزُقَّهُ. وقيل: إنّ أصل الرَّشْوة من الرَّشا وهو حَبْلُ الدَّلْوِ الذي يَتَوَصَّلُ به المُسْتَقي إلى الماء، فمِن غير الرَّشا لا يَتَوَصَّلُ الناسُ إلى الماء. وقيل: لا بأسَ أن يُصانعَ الرجُلُ عن نفسه ومالِهِ إذا خاف الظلْمَ، أمَّا الرَّشوةُ المذمومةُ فهي أن تعطيَ مالاً أو هديَّةً لمن يُعينُكَ على الباطل، ومنه حديث رسول اللّه ﷺ: «لَعَنَ اللّهُ الراشيَ والمُرْتَشيَ والرائش»، والرائشُ هو الذي يسعى بين الراشي والمرتشي فيَسْتَزيدُ لهذا ويَسْتَنقِصُ لهذا[4].

من الثنائيّات

الصَّفَران؛ هُما شَهْران من أشهُر السنة العربيَّة، سُمِّيَ أحدُهما، في الإسلام، بمحرَّم، وبقي الآخر على اسمه صَفَر[5].

فائدة لغويَّة ودينيَّة

السُّلالةُ - السَّليل؛ السُّلالَةُ: ما انسلَّ من الشيء، والنُّطفةُ سُلالةُ الإنسان؛ قال اللَّه تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ**﴾ (المؤمنون: 12)، ثمَّ قال: ﴿**من مَّاء مَّهِينٍ**﴾ (السجدة: 8)، وقوله تعالى: ﴿**مِّن طِينٍ**﴾ أرادَ أنّ تلك السُّلالة تَوَلَّدَتْ من طين خُلِقَ منه آدم عليه السلام في الأصل. والسُّلالَةُ والسَّليلُ: الوَلَد، والسَّليلُ: المُهْرُ عندما يُولَدُ، والسليلُ: دِماغُ الفَرَس، والسليلُ: السَّنامُ، والسليلُ: طرائقُ اللَّحْمِ الطِّوالُ تكونُ ممتدَّةً مع الصُّلْب، وبعدُ فالسليلُ هو مجرى الماء في الوادي، وفي الحديث الشريف قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهمَّ اسْقِنا من سليلِ الجنَّة»، وهو صافي شرابِها، ورُوِيَ: «من سَلْسَبيلِ الجنَّة»، وهو عينٌ فيها. يقولُ الإمام الباقر عليه السلام عن السَّلْسَبيل: اللَّيِّنة فيما بين الحنجرة والحَلْق[6].

من أجمل التَّوْرِيَة

التورية في علم البيان هي نوع من أنواع البديع، والتَّوْرية من فِعل وَرَّى الشيء؛ أي أخفاهُ وسترَهُ، وهي إطلاقُ لفظٍ ذي معنَيَيْن: قريب وبعيد، فيُرادُ البعيدُ منهما ويُوَرَّى القريبُ، نحو:

كيفَ يشكو من الظَّمَا
مَنْ له هذِهِ العُيون؟!

فالمعنى القريب الظاهر للفظةِ العيون هو الينابيع، والمعنى الباطن هو الأَعْيُن، وقد استعملها الشاعر هنا عِوَضاً عن العينين. ومن أجمل التورية ما قاله الإمام عليّ عليه السلام في حديثه للأشعث بن قيْس: «إنّ أبا هذا كان ينسِجُ الشِّمالَ

بيمينه»، فالمعنى القريب الظاهر للشِّمال هو اليد اليُسرى، وأمَّا المعنى البعيد الباطن فهو جمْعُ شَمْلَة، وهي الكِساء أو الثوب أو المئزر من الصوف أو الشَّعْر يُتَّشَحُ به، وهذا هو مُرادُ الإمام عليه السلام من قوله: ينسِجُ الشِّمالَ بيمينِهِ[7].

مفردة غنيّة بالمعاني

الرَّدْهَة؛ من معانيها: «النَّقْرَةُ في الجبل» أو في صخرةٍ يستنقعُ فيها الماء - والرَّدهة أيضاً «حفيرة» - شِبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة - المورد - الصخرة في الماء - الأتان (أُنثى الحمار) - البئر - البيت العظيم الذي لا يكون أعظم منه[8].

مسألة نحويّة

النَّصْبُ بأنْ مُضْمَرَة؛ تزوَّج معاوية بن أبي سفيان مَيْسون بنت بَحْدَل الكِلابيَّة، وأسكنها معه في قصره المُنيف، ولكنَّها -وهي البدويَّة بنت الصحراء- كرِهَتْ حياة زوجها المرفَّهة في القصر واشتاقتْ إلى حياة أهلها في البادية فقالت:

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني،
أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ
لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فيه
أَحَبُّ إليَّ من قَصْرٍ مُنيفِ

فقد نَصَبَت الشاعرةُ مَيْسونُ الفعلَ «تَقَرَّ» بأنْ مُضْمَرَة؛ أي أنْ تَقَرَّ، فاتّخذ النحويُّون هذا البيت شاهداً على جواز هذا النصب؛ لأنّ قائلته بدويّة فصيحة، يجوز أن تُؤْخَذَ عنها اللغة[9].

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة زبى.
(2) سرّ خلق الإنسان، تحقيق حميدة فتوحي أردكاني، نشر دار الولاء، ص51.
(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة مين.
(4) (م.ن)، مادة رشا.
(5) المنجد في اللغة، لويس معلوف، مادة صفر.
(6) لسان العرب، ابن منظور، مادة سلل.
(7) كتاب البيان، جورج شكور، ص79.
(8) لسان العرب، ابن منظور، مادة رده.
(9) المصدر نفسه، مادة مسن.

ديما جمعة فوّاز

مشكلتي سرقوا صوري!

السلام عليكم

اسمي فاتن وعمري 19 عاماً. مشكلتي أنّني لطالما كنت متعلّقة بوسائل التواصل الاجتماعيّ، ما سبَّب لي العديد من المشاكل، وخاصّة أنّني نشرت مئات الصور لي ولأهلي ولأصدقائي، والكثير من المعلومات عن دراستي وشخصيّتي، لأنّني أحبّ أن أشارك الجميع صوري وأخباري، وأحبّ الدردشات الجانبيّة، وأن أتعرَّف إلى الرفاق.

ولكنّني لم أدرك يوماً أنّ هناك من يستغلّ هذه الهواية لإيذائي. فقد فوجئت منذ أسابيع بوجود حسابٍ لفتاة مغربيّة، وهي تضع صوري الخاصّة ومع الرفاق وفي القرية وفي المنزل.. عشرات الصور توزّعها على صفحتها، وتنسبها إلى نفسها، وتردّ على تعليقات الآخرين بأسلوب وقح، لا يشبهني أبداً! حين واجهتها لم تبالِ، واتهمتني بالمبالغة في ردّة فعلي وغضبي، واستمرّتْ في نشر المزيد من الصور!

ثمّ وجدت أكثر من حساب لأشخاص وهميّين، يستخدمون صوري ويضعون تحتها عبارات مسيئة، أسوأها حساب لشابّ عربيّ، وضع تعليقاً تحتها أنني طليقته: «ستندمين لأنّك تركتني، وسأنشر كلّ صورك، كي يعرف الناس كم أنت كاذبة!».

وقد أرسلت له عدّة رسائل قاسية على كذبه، فقام بتصوير المحادثة ونشرها على أنّني أتشاجر معه لأنّه تركني!

أكاد أجنّ من هذه الورطة التي تسيء لي ولسمعتي... ساعدوني.

الحلّ

العزيزة فاتن، شكراً لثقتك بنا ويسعدنا أن نفكّر معاً بوسيلة للتخلّص من هذه الورطة. للأسف، هناك العديد من الشباب المدمنين على مشاركة حياتهم وتفاصيلها مع رفاقهم الوهميّين، ولا يدركون حجم الخطر حتّى يقعوا في ورطة، كما حصل معك. لا بدّ أنك تعلّمتِ درساً جيّداً، وهو التوقّف بشكل كلّي عن نشر أيّة صورة لك أو معلومات خاصّة، ومن المفيد أن تعمّمي تجربتك على صديقاتك، كي تحذّريهن من مخاطر نشر الحياة الخاصّة على سائر مواقع التواصل الاجتماعيّ.

وأمامك خياران:

1- أن تغلقي حسابك تماماً وتقفليه، كي لا يتمكّن أيّ غريب من سرقة الصور أو المعلومات الخاصّة بك، ومن ثمّ فتح حساب آخر، لا تعرضي عليه أيّة صورة أو أيّة معلومات خاصّة بك، لأنك ستكونين دوماً عرضة لبعض المتربّصين، الذين يريدون إيذاء الآخرين بشكل أو بآخر.

2- أن تحافظي على حسابك، بعد إلغاء صورك، وإزالة الأصدقاء الذين لا تعرفينهم، وحافظي نوعاً ما على خصوصيّة صفحتك، بحيث لا يستطيع أن يطّلع على مضمونها أحد، ما عدا الرفاق الذين تأذنين لهم.

عزيزتي فاتن، لا شكّ في أنّ الأمر مؤلم ومربك، ولكن ينبغي أن يعلّمك درساً حول مخاطر العالم الافتراضيّ، وعدم الثقة بأيّ شخص يدّعي أنّه صديق، وبالتالي يجب أن توقفي الدردشات الجانبيّة التي لا تعرفين حقّاً هوية من تحدّثينه.

الإســـــــــلام ومسامحة الآخرين

كثيرة هي الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة التي تشجّع المسلم على مسامحة الآخرين وحسن الظنّ بهم، والابتعاد عن مشاعر الحقد والكراهية، وقد وعد اللّه المحسنين والصابرين بالأجر الجزيل. نستعرض 4 نتائج ظهرت من خلال دراسات وتجارب علميّة وطبيّةٍ، درست أثر التسامح على الفرد:

1 - **السعادة:** هناك علاقة وثيقة بين العفو والإحساس بالسعادة والرضا، لأنك حين تسامح الآخرين فسوف توفّر على نفسك الكثير من المتاعب والقلق، وتولّد في قلبك طاقة إيجابيّة للتمتّع بالحياة.

2 - **الوقاية من الأمراض العصبيّة:** الأشخاص المتسامحون لا يعانون من ضغط الدم، وتعمل قلوبهم بشكل منتظم أكثر من غيرهم، وهم الأبعد عن الأمراض المستعصية التي تكون بسبب الغضب والانفعال الشديد.

3 - **الإبداع والنجاح:** التسامح ينمّي القدرة على الإبداع والنجاح، ويقلّل من نسبة موت الخلايا العصبية، لذلك يقال إنّ أدمغة الناس المتسامحة أكبر حجماً، وأكثر فعالية من غيرها.

4 - **مناعة أفضل:** التسامح يطيل العمر، ويقوّي جهاز المناعة، وهو السلاح الأفضل لمحاربة الأمراض الخطيرة.

في الختام، إنّ التسامح أحد وصايا اللّه الأساسيّة للإنسان، خاصّة إذا كان يطمع بعفوّه (جلّ وعلا) إذ يقول: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (النور: 22).

6 فوائد للدموع

في الوقت الذي يحاول فيه العديد من الناس، خاصّة الشباب، إخفاء مشاعرهم ومنع أنفسهم من البكاء، على اعتبار أنه دليل ضعف، يُعتبر البكاء وسيلة تعبّر عن مشاعر الإنسان وأحاسيسه، من فرح أو حزن، ندم أو دهشة، وهو أيضاً عمليّة بيولوجيّة فيزيولوجيّة لها مراحل وغايات وأهداف، لا يستطيع المرء أن يتحكّم بها، ولها منافع صحية عدّة. سنقدم لكم ستّاً من فوائد التعبير عن الإحساس بالبكاء:

1- تحتوي الدموع العاطفيّة على كميّة كبيرة من هرمون البرولاكتين والأندورفين، اللذين يعملان على القضاء على الوجع وإزالته. ويفرز الجسم هذه الهرمونات عندما يتعرّض للإجهاد، فتساعده على التخلّص منه.

2- تحتوي الدموع على أجسامٍ مضادّة تحارب الميكروبات المسبّبة للأمراض.

3- تعمل الدموع اللاإرادية على تنظيف العين من الجزيئات الضارّة الناجمة عن الدخان مثلاً، وترطّب العين وتحميها من الالتهابات.

4- تقوم الدموع بإبقاء الأنف رطباً، عندما تنتقل إليه عبر القناة الخاصّة، وبذلك تقوم أيضاً بإزالة البكتيريا منه.

5- بعد التوقّف عن البكاء تلقائيّاً، تنخفض دقّات القلب وسرعة التنفس، ما يضفي شعوراً بالراحة.

6- تساعد الدموع على التخلص من سموم الجسم، لذا اعتبر العلماء أنّ النساء يعشن حياة أطول من الرجال، لأنّهن لا يكبتن الدموع والمواد السامّة في أجسامهنّ.

حوراء مرعي عجمي

20 ألف نحلة تطارد سيارة

في حادثة غريبة من نوعها، طاردت 20 ألف نحلة سيّارة في بريطانيا ليومين متتالين، وذلك لوقوع ملكتهم حبيسة داخل السيّارة بطريق الخطأ.

فقد فوجئت «كارول هوارث»، البالغة من العمر 65 عاماً، بوجود أكثر من 20 ألف نحلة تغطّي مؤخّرة «الميتسوبيشي آوتلاندر»، وقامت جميعها بملاحقة السيّارة لأكثر من ميلين.

وقال الخبير في شؤون النحل «روجر برنز»: «قد تكون الملكة انجذبت لشيء ما في السيارة، ثمّ علقت في مسّاحة الزجاج الخلفي». وأضاف: «كان من المفاجئ أن تراها [النحل] تتبع السيارة ليومين متتاليين، هذا مدهش».

الكدّ في العمل يكسبك عقلاً سليماً وذاكرةً أفضل

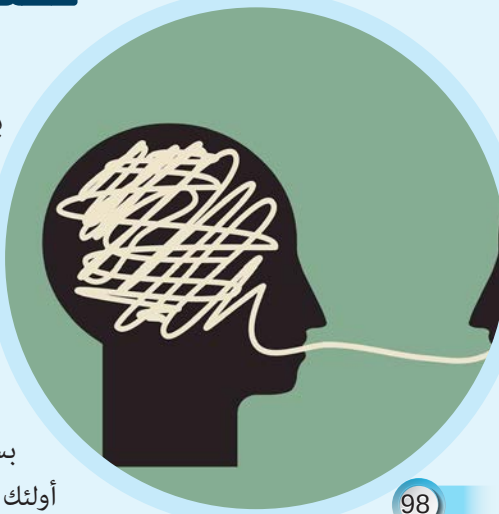

تُبيّن الدراسات الحديثة أنّ انشغال الأشخاص بالعديد من الأمور والأعمال الشاقّة يومياً، يزيد من فرص التعلّم والحصول على ذاكرة أفضل.

وقد أجريت الدراسة على الرجال والنساء (ممن أعمارهم 50 سنة وما فوق)، وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين تمتّع الأشخاص بدماغ متفتّح، ومدى ازدحام جدول أعمالهم اليوميّ، حيث يتميّزون بالقدرة على مراجعة المعلومات بسرعة أكبر، ويتمتّعون بذاكرة أفضل من ذاكرة أولئك الذين هم أقلّ انشغالاً منهم.

لا تأخذ قراراً وأنت جائع!

حذّر باحثون من خلال دراسة جديدة من اتّخاذ القرارات أثناء الشعور بالجوع، بسبب إنتاج جسم الإنسان لهرمون «جريلين» عند الإحساس بالجوع وبالتالي يصبح الشخص أكثر اندفاعيّة. وهذا الهرمون يتمّ إنتاجه في الجهاز الهضميّ ويعمل في الجهاز العصبيّ المركزيّ، وحين امتلاء المعدة يتوقّف إنتاجه.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج من خلال إجراء التجارب على الفئران، ونشرت الدراسة في المجلة العلمية Neuropsychopharmacology.

5 دقائق راحة كل ساعة قد تنقذك من الموت

شارك متطوّعون، في منتصف العمر، في دراسة أمريكيّة جديدة أظهرت أنّ البقاء ساعة إضافيّة في وضعيّة الجلوس يؤدي إلى ارتفاع نسبة الكالسيوم بالشرايين التاجيّة بنسبة 12 %. وأوضحت الدراسة أنّ ارتفاع نسبة الكالسيوم تعدّ إحدى العلامات المبكرة لمرض القلب التاجي. وقالت «جوليا كوزليتينا» المشاركة في الدراسة من مركز «ساوثوسترن» الطبيّ التابع لجامعة تكساس: «هذه واحدة من أوائل الدراسات التي تساعد في كشف كيفية ارتباط فترات الجلوس بخطر الإصابة بأمراض القلب، وذلك من خلال تقييم هذه العلامة المبكّرة لتصلّب شرايين القلب».

وكان متوسّط أعمار المشاركين في الدراسة حوالي 50 عاماً، وهم يمضون جالسين ما بين ساعة و11 ساعة يومياً، وكان نشاطهم البدنيّ معتدلاً أو معدوماً نهائياً.

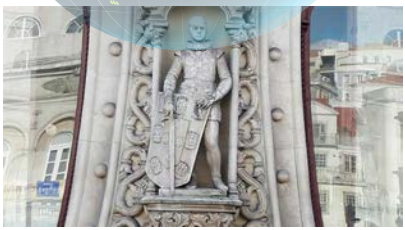

سيلفي تحطّم تمثالاً أثرياً

حطّم أحد الشبّان في البرتغال بالخطأ تمثالاً للملك البرتغالي «دوم سيباستياو» يصل عمره إلى 126 عاماً، وذلك بعد أن أسقطه من مكانه لدى تسلّقه في محاولة لالتقاط صورة «سيلفي» إلى جانبه.

وذكرت مصادر الشرطة البرتغاليّة أنّ الشاب أسقط التمثال بعد محاولته الصعود إلى قاعدته في «لشبونة»، وأنّه حاول الفرار من مكان الحادث، فيما عناصر الشرطة كانوا له بالمرصاد. ويعدّ التمثال من الآثار المحميّة في البلاد، حيث تمّ الانتهاء من نحته سنة 1890م.

رعاية الأم لطفلها تنمّي دماغه!

كشف علماء من جامعة واشنطن الأمريكيّة أنّ محبّة الأمّ ورعايتها تحفّز نموّ دماغ الطفل خاصّة قبل بلوغه 6 سنوات من العمر. ورصد العلماء أنّ منطقة الدماغ المعروفة بـ«قرن آمون» وهي المسؤولة عن وظيفة الذاكرة والتعلّم وإدارة العواطف والاستجابة للإجهاد كانت تنمو بوتيرة أسرع لدى الأشخاص الذين كانت أمهاتهم تتفاعل معهم بلطف ومودّة مقارنة بأولئك الذين كانوا محرومين من الحبّ والعلاقة الودودة.

وقالت الباحثة جوان ليوبي: «الدعم الأوّلـيّ المبكر للطفل من قبل الأم يؤثّر على نمو دماغه... إنّ دعم الوالدين له تأثير إيجابيّ على الاستراتيجيّات السلوكيّة لدى الأطفال».

أمريكية مهدّدة بالقتل بسبب قبّعة

أصبحت الأمريكيّة «كريستال لايك» عرضة لتهديدات بالقَتل وتعليقات مهينة من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعيّ بعد أن ظهرت صورتها وهي ترتدي قبّعة كتب عليها «لم تكن أمريكا عظمى أبداً». وقالت كريستال في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز» إنّها طلبت وضع هذه العبارة على قبعتها للسخرية من شعار المرشح الجمهوريّ للرئاسة دونالد ترامب «لنعدْ لأمريكا عظمتها مجدداً»، إذ ترى أن أمريكا تحتاج إلى تغيرات وتحسينات بينما الشعار الذي تقدّم به ترامب غير مناسب لماضي البلاد.

ألمانيا تدفع لمواطنيها كي يستهلكوا الكهرباء

قامت الدولة الألمانيّة في 8 مايو/ أيار الماضي بدفع مبالغ ماليّة لمواطنيها مقابل استهلاك الكهرباء المنتَجة والفائضة عن الحاجة.

وعـادة، يقوم المواطن بدفع مبلغ شهريّ مقابل الخدمات الأساسيّة التي توفّرها الدولة، كالماء والكهرباء، ولكنّ ألمانيا تفعل العكس حالياً بسبب إنتاج مستويات عالية من الطاقة.

ويعود ذلك لمرور يوم مشمس تشوبه الرياح القوية، ممّا زاد من إنتاج الألواح الشمسيّة وطواحين الرياح.

وبحسب موقع «فورتشن» الإلكتروني، فإنّ 87 % من الطاقة المنتجة في ذاك اليوم كانت من مصادر متجدّدة، مثل الطاقة الشمسيّة والمائيّة وطاقة الرياح، وذلك مقابل 33 % في الوقت نفسه من العام الماضي.

وجدير بالذكر أنّ ألمانيا تسعى للاعتماد بالكامل على الطاقة البديلة بحلول عام 2050.

«أمّي ماتت ومات معها كل شيء»

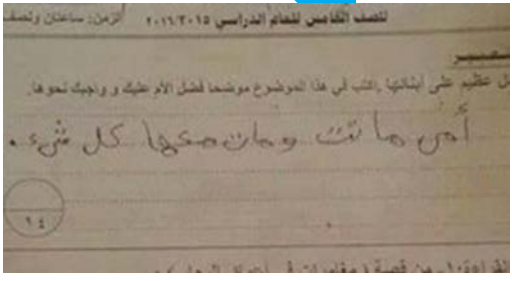

تناقل مستخدمو موقع التواصل الاجتماعيّ «تويتر» صورة لسؤال ورد في امتحان اللغة العربيّة للمرحلة الابتدائيّة في مصر حول «فضْل الأم العظيم على أبنائها» وإجابة أحد الطلاب عنه. فقد أجاب محمد عبد الكريم حسن، 11 عاماً، وهو في الصفّ الخامس الابتدائي عن السؤال بهذه الإجابة البسيطة: «**أمي ماتت ومات معها كلّ شيء**».

وبعد أن أثارت تلك الإجابة ضجّة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، قال عادل عبد المنعم، وكيل وزارة التربية والتعليم في محافظة شمال سيناء، إنّ إدارة «الشيخ زويـد التعليمية» قـرّرت منح التلميذ 11 من أصل 14 علامة على جوابه عن السؤال المتعلّق بالتعبير الإبداعي، كما إنّ المديريّة ستكرمه في مقرّها، لا سيّما أن أمّه كانت توفيت منذ فترة قصيرة وهو لا يزال متأثراً بذلك.

أسئلة مسابقة العدد 298

1 صح أم خطأ؟

أ- القرض الربويّ حرام شرعاً إلّا إذا كان لقضاء حاجة مؤمن أو لأي غرض محلّل.

ب- التأسّي والاقتداء هو فعل ذاتي داخلي لدى الإنسان لا يرجع إلى الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب.

ج- من نتائج التفاعل بين العولمة وتقانة المعلومات استخدام الفضائيّات الإعلاميّة لترويج سياسة أو فكرة معيّنة.

2 املأ الفراغ:

أ- في عالم الخدمات والرعاية وحفظ المقاومة مؤسّسات رائدة منها ..... (اذكر واحدة فقط).

ب- علّمتني ..... أننا نستطيع هزيمتها، بضحكاتنا ورغباتنا في الحياة، رغم أننا عشّاق شهادة.

ج- إذا كنتم تعانون من طفل استملكه ..... فلا تيأسوا، وإدراككم للمشكلة هو نصف الحل.

3 مَنْ القائل؟

أ- «الإمام أمين اللّه في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده والداعي إلى اللّه».

ب- «بإنفاق المهج يصل العبد إلى برّ حبيبه وقربه».

ج- «يا نور عيني يا إمي شو جبّار».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- علاج الاضطراب والقلق والوصول بالإنسان إلى مرحلة الهدوء والسكينة من وجهة نظر القرآن والنصوص الدينيّة هو الإسلام.

ب- الحياديّة هي تقديم المعطيات ومعالجتها بأسلوب علمي.

ج- كانت «مناجاة الزاهدين» للإمام زين العابدين عليه السلام مدرسته الخاصّة التي رسم من كلماتها طريقه من الدنيا للآخرة.

5 مَن/ ما المقصود؟

أ- كان يتعامل مع الأحداث دون مساومة ومجاملة، متوكّلاً على اللّه، مستمداً منه القوّة والصلابة.

ب- هو من الذين سلكوا طريق ذات الشوكة، ومن الذين استلانوا ما استوعره المترفون، وأَنِسوا بما استوحش منه الجاهلون.

ج- استشهد عام 2004، ارتكز على ثقافته القرآنيّة ومنطقه الإسلامي في مواجهة الظلم والاستبداد.

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاثمائة الصادر في الأول من شهر أيلول 2016م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«إنّ دعم الوالدين له تأثير إيجابي على الاستراتيجيّات السلوكيّة لدى الأطفال».

7 **اختر الإجابة الصحيحة:**

تناول ..... بدون استشارة طبّية قد يؤدّي إلى تسمّم عند المرأة الحامل.

أ- المنبّهات. ب- الأدوية. ج- المشروبات الغازيّة

8 **ما هو؟**

وجود كميّة كبيرة منه في الغذاء قد يؤدّي إلى ارتفاع احتمال الإصابة بأمراض القلب والجلطات، وارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم.

9 **أيّ الأمكنة هو؟**

يتعرّض لانتهاكات إسرائيليّة شبه يوميّة، منها الحفريّات التي تجري في أسفله.

10 **اذكر اسم السورة ورقم الآية:**

ذكرت الآية المباركة الهدف السامي للجهاد، وهو الذي يعلو فوق كلّ الغايات والأهداف الدنيويّة لجهة ممارسة المجاهد الفرديّة.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آب 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 296

الجائزة الأولى: **محمد حسين فقيه**150000 الجائزة الثانية: **نجوى حسن دقدوق** 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

*ريم علي سلمان	*نايفة نجيب الحسيني	*محمد حسين بركات
*مهدي محمد نعيم	*حسين سليمان داوود	*كوثر علي درويش
*خديجة فاضل مرتضى	*محمد علي غندور	*رسمية فوزي جابر
*ديانا كامل جميل	*سمر فؤاد حمادة	*زينب محمد شورب

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

حكاية رجال صدقوا

مهداة إلى سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

اسمعوا حكايتي الجنوبيّة
أصحاب الضمير المتجمِّد
حكايتي ليست بوشوشةٍ لينام الصّغار
حكايتي صراخٌ لينهض الكبار
من سُباتٍ بات مؤبّد
حكايتي للعالم أرويها
عن أمٍّ سرير طفلها الخالي تتفقدُ
وعن فلاّحٍ بمنجله سنابل النّصر يحصدُ
حكايتي تهدي السّلام
لطفلٍ، لشيخٍ، رسم النّصر على وجهه المجعّد
رجالنا هم رجال
صدقوا وعْداً فاستشهدوا
كيف لا...؟!
ومعهم سيف عليّ ذو الفقار
وجدُّ الأئمةِ محمّدُ

أنت أيّها الأحمقُ المتمرّدُ
جنوبنا باقٍ رافع الرّأس ممجّد
لا تُنكر نصرنا
هذي بساتيني وحقولي بالحقِ تشهدُ
وجُندكَ المهزوم...
على دبّاباته ممدّد
يا أنذال العصر اعلموا
أنّنا شعبٌ حرٌّ
فينا روح عصفور الجنوب المغرّد
الصبرُ والعزمُ فينا أبداً مخلّدُ
فنحنُ لا نطلق الأقاويل
نحن صدقاً نعِدُ
أقاويلنا حقائق تاريخنا تفقدوا
البارحة واليوم وصارمٌ هو الغدُ

زينب حسن مسلماني

طُـوفـانُ الـعِـشْـق

طُـوفـانُ حُـبّـي ثـائـرٌ لِـلِـقـاكَ ... وَالـقَـلْـبُ أمْـسَـى غـارِقـاً بِـهَـواكَ
مـا عُـدْتُ أكْتُبُ لِلْحَبيبِ قَصائِداً ... فَـالـشِّـعْـرُ يَـسْـجُـدُ سَـيِّـدي لِعُلاكَ
هَذي الْحُروفُ زَوارِقٌ قَدْ أبْحَرَتْ ... فـي ظُـلْـمَـةِ الأيّـامِ كَـيْ تَـلْـقـاكَ
وَسَـفـيـنَـتي غَـرِقَـتْ وَدَرْبي مُـبْـهَـمٌ ... مَـنْ يُـنْـجِـنـي مِـنْ وَحْـشَـتـي إلّاكَ
هَذي الْـعُـيُـونُ مَـنـابِـعٌ فَـجَّـرْتَـهَـا ... أَخْـمِـدْ دُمُـوعَ مَـوَدَّتـي بِـرِضَـاكَ
هَذي الْـقُـلُـوبُ مَسَاجِدٌ أَيْـتَـمْـتَـهَـا ... كَـلَّـتْ مَـآذِنُـهَـا لِـطُـولِ نَـواكَ
حَـتَّـامَ يُـتْـعِـبُـنَـا النَّـوَى يا سَـيِّـدي ... أرْواحُـنَـا تَـاقَـتْ إلـى مَـرْآكَ
بَـلْ زَيْـنَـبٌ راحَتْ تُنادي الْمُصْطَفى ... حَـتَّـامَ نَـنْـهَـلُ مِنْ نَـدَى يُـمْـنـاكَ
إنّـي أنـا الْـحَـوْراءُ أشْـكُـو غُـرْبَـةً ... فَـالْقَـوْمُ قَدْ حَـشَـدُوا لِسَبْيِ نِـسَـاكَ

ولِدْتَ فطاب بك الموسم

تحية الى روح الشهيد القائد المجاهد حسن عيتاوي (ساجد نبحا)(*)

ولدتَ فطاب بك الموسم
وعاد الربيع لنا يبسم
ولدت جنوباً فأزهر نصر
وكونٌ باسمك يترنّم
أيا نصر اللّه عزفْت الحياة
قصيدة عزٍّ لمنْ يغرم
بنُبل هُداك يابن الجنوب
ويمضي شباباً فلا يهرم
ولدت فضاءت بكَ الأنجم
وأصغت لأجراسها مريم
وصاحت مواقيت رفع الآذان
هو «اللّه أكبر» والمنعِم
أيا صرخة الحقّ في العالمين
بكَ الحقّ ساد فلا يُهزم
فديتُك إني إليك أسير
أُكابد حُبّاً لا يسأم

حنانَيك إنّي شهيدة عشقٍ
لوجه الرسول بك يفعم
لوجه علي ونور الحسين
وفاطم منها ارتوت زمزم
يابن الكرام من الأكرمين
بك اعتزّ كلّ أب يكرم
وباسمك فاض ندى الأمّهات
حنيناً وشوقاً متى يُلجم
تعود الحياة بلا نكهة
وتقسو القلوب فلا ترحم

ولاء إبراهيم حمود

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2015/6/18م.

وَالْقُدْسُ تَبْكي حَسْرَةً وَتَألّماً ... فَالشَّوْقُ يُضْنِيها لِطِيبِ شَذاكَ
عَجِّلْ فَقَدْ آنَ الأوانُ لِنَلْتَقي ... وَيَحِجَّ في بَيْتِ الإلهِ دُعاكَ
لَكَ بَيْعَةُ الأرْواحِ، تَفْديكَ الدِّما ... وَالسَّيْفُ يَمْضي تَحْتَ عَرْشِ لِواكَ
أَلْعَدْلُ أنتَ وَأنتَ مِشْكاةُ الضِّيا ... عَجِّلْ لِتَغْمُرَنا بِفَجْرِ سَناكَ
أَشْجانُنا لَهِجَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ... أَرْواحُنا الْتَحَقَتْ بِرَكْبِ هُداكَ
قُمْ أيُّها السِّرُّ الْعَظيمُ فَإنَّهُ ... سَتُبَدِّدُ الأكْفانُ كَيْدَ عِداكَ
وَتَؤُمُّ في الْقُدْسِ الشَّريفِ صَلاتَنا ... فَيُظَلِّلُ الرّاياتِ كَهْفُ رَجاكَ
طُوفانُ حُبّي سَيِّدي غَمَرَ الدُّنا ... وَلَهاً تَمَرَّغَ في سَنا نَجْواكَ

علي حسين منتش

لقاء الشهداء

إلى روح الشهيد علي محمد نحلة (كاظم)(*)

تعاليتَ ما بين الشهداء يا كوكباً ما كان أقصر عمره. اشتاق الفؤاد لك فرسمكَ الملائكي لن يذهب من قلبي ووجداني أنت الدمعة النقيّة المفعمة بالحب. صديقي صوتك ما زال يصرّ في آذاني وروحك تعانق وجداني. أنت البسمة على شفاه الأطفال والوردة الحمراء على ضفاف الأنهار. أنت عذْب الماء المتفجّر من أرض الشهداء من جبل عامل. مهما كتبتُ بحقّك أبقى المقصّر فقلمي عاجز عن الكتابة ولساني كالٌّ.

نمْ قرير العين يا شهيدَ الجنوب هنيئاً لك ما تمنّيت وها قد تحقّقت الأمنيات. ليس الوداع، بل إلى اللقاء في جنان اللّه مع الشهداء.

صديقك المحزون محمد يوسف الصولي

(*) استشهد أثناء قيامه بواجبه الجهادي بتاريخ 2011/4/15م

هنيئاً لك فوز الشهادة

مهداة إلى شهيد الوعد الصادق أيمن مصطفى فحص (ياسر)(*)

أشرقت شمس تموز... تنثر مع خيوطها الذهبيّة.. أريج العزّة والبطولة... وخطى ثلّة من السائرين نحو اللّه...

أبطالٌ سكَن اللّه في قلوبهم... وعرجوا إليه بأحلى حلّة...

أيمن...

كأنّه الأمس منذ سنين خلت.. حينما رأيتُ النور يسطع من وجهك...

كالملاك... يتحدّث نورك عن كُنهك ومعدنك الطاهر...

كُنت كلّما نظرتُ إليك.. أمعنتُ النظر.. وازددتُ تساؤلاً حول سرّ هذا النور...

سؤال لم أعرف إجابته إلّا حينما رأيت جسدك مسجّى بين يدي إخوتك، وقرأت اسمك مع الشهداء...

أيمن.. هنيئاً لك فوز الشهادة...

ونور اللّه وجنانه ورضاه..

وهنيئاً لنا... بأنّ منّا شهداء... أنبتت دماؤهم نصراً وعزّة وكرامة...

وكانوا لنا كنزاً في الدنيا... وذخراً وشفعاء في الآخرة...

زهراء راغب حرب

رثاء وطن

مهداة إلى قامة الشهيد السيّد مصطفى بدر الدين (ذو الفقار)(*)

«لنْ أعودَ إلَّا شهيداً
أوْ حاملاً رايةَ الانتصارْ»
«المقاومةُ ولّادةُ قياداتٍ
وَشهاداتْ»
في ساحِ القتالِ
على خطوطِ النارْ
كلماتُ عشقٍ
هيَ للمجدِ اختصارْ
قُلتَهَا وَمضيتْ, وَكانتْ لكَ
شهادةٌ
وَكانَ اكتمالٌ
في منتصفِ الفجرِ
قبلَ طلوعِ النهارْ
موعدٌ لكَ ما أخلفتَهُ
فَهرعتَ إليهِ اشتياقاً
انتظرتَهُ عقوداً
وَكانَتْ لكَ, خاتمةُ الانتظارْ
حثيثاً ملكتَ دروبَ السماءِ
وَالسلوكُ اشتهاءٌ
إلى قوافلِ الشهداءِ
وَالسابقينَ الأخيارْ
ذو الفَقارْ، باكراً
اختصرتَ العبورَ
في مسافةِ العمرِ
عندما أغمضْتَ عينيكَ
وَأنتَ الساهرُ
وَعيناكَ لا تغمضانِ
كيفَ تسمَّرَ الليلُ فيهمَا
وَكانَ للنورِ انتحارْ
وَأنتَ ذو الفَقارِ

تشهدُ الساحاتُ بأسَكَ
وَالصحاري والبراري وَالقِفارْ
وَأنتَ المصطفى
للدينِ بدرٌ وفَخَارْ
وَأنتَ الصعبُ رقماً
في حسابِ أهلِ الغدرِ
وَعصبةِ الأشرارْ
وَأنتَ البدرُ صافٍ
تسمو على الظنونِ
وَالشكوكِ وَالأخبارْ
ذو الفَقارْ،
افتقدتَكَ ساحاتُ الوغى
في السهولِ وَالجبالِ
وَالوهادِ وَالأعالي
وَضفافِ الأنهارْ
خضّبَ الدماءُ ترابَهَا رَدَحاً
واليومَ بالدمعِ تَحارْ
ذو الفَقارْ،
ظنَّكَ الشامتونَ مضيْتَ
وَلمْ تمضِ
وَلمْ تزلْ ترعبُهُمْ
تؤرِّقُهُمْ
في نواحي الأرضِ وَالأمصارْ
ذو الفَقارْ،
أنا ما رثيتُكَ، إنَّما
منَ المحيطِ إلى الخليجِ
رثيْتُ وطناً
لفَّهُ العارْ

الأستاذ حسين متيرك

(*) استشهد في دمشق بتاريخ 2016/5/13م

من هو؟

المحقق الكركي؟

هو عليّ بن الحسين بن علي، المعروف بـ«المحقق الكركي» وبـ«المحقق الثاني». وُلد في كرك نوح (868هـ أو 870) وهي قرية كبيرة قرب بعلبك، وكانت من المراكز العلميّة المعروفة في الشام.

تلقّى علومه الإسلاميّة في جبل عامل.

كان أول فقيه من جبل عامل يستجيب لدعوة الصفويين في إيران، فعيّنه السلطان الصفوي حاكماً في الأمور الشرعية لجميع بلدان إيران، وأسس مدارس العلم ووضع الأسس الشرعيّة والدستوريّة للدولة الصفويّة (ولاية الفقيه).

وقد استطاع المحقّق أن يقنع جمعاً من زملائه وتلامذته في جبل عامل بالهجرة إلى إيران والاستفادة من الفرصة السانحة لنشر وتكريس المذهب الشيعي وبسط نفوذ الفقهاء في الدولة الدينيّة.

تخرّج على يديه أكثر من أربعمائة مجتهد. له العديد من المؤلّفات والمصنّفات تصل إلى حدود اثنين وثلاثين كتاباً. ذكره المجلسي قدس سره في أوائل موسوعته (بحار الأنوار) فقال: «وللشيخ مروج الذهب نور الدين، حشره اللّه مع الأئمة الطاهرين، حقوق على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه.. فهو المحقق الثاني وكل من تأخّر عنه عيال عليه».

توفي قدس سره في النجف الأشرف مسموماً سنة 940هـ.

سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	5						4	
		8		3		7		
			3	5	1			
	7	5	8		2	1	9	
4								3
	8						6	
1			7		5			9
		2	9		6	5		

كيف؟

كيف تساعد على تقوية ذاكرة طفلك؟

الأكل السليم والمناسب هو أفضل طريقة لرفع معدّل الذاكرة لدى الأطفال. وإليكم بعض الأطعمة التي تساعد على رفع معدّل الذكاء أيضاً: زبدة الفستق - الحليب - البيض والبروتينات - السمك - الحبوب: القمح - الذرة - الفول السوداني، ومن الفاكهة: ما يحتوي على فيتامين (C) كالليمون والمانجا والمشمش والعنب الأحمر.

أمّا الأطعمة التي يفضّل الابتعاد عنها أو التقليل منها: الملح - الحلويات - الشوكولا.

أحجية

في سنة 1932 وجد أحد الشباب أن سنّه تماثل آخر رقمين من سنة تاريخه ميلاده، فأعجبه الأمر وذهب لجدّه لإخباره بالأمر، فكان الشيء العجيب أنّ جدّه أيضاً سنّه تماثل آخر رقمين من سنة ميلاده. فكم عمر الشاب وكم عمر جدّه؟

لماذا؟

لماذا لا يصلى خلف السفيه والفاسق؟

عن أبي ذر رحمة اللّه عليه قال: «إنّ إمامك شفيعك إلى اللّه تعالى، فلا تجعل شفيعك إلى اللّه سفيهاً ولا فاسقاً».

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص325)

يتدبّرون

أطلق أهل النار العنان لشهواتهم، فكان جزاؤهم: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ (سبأ: 54).

وأهل الجنة آثروا طاعة اللّه على شهواتهم، فكان جزاؤهم: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ**﴾ (فصلت: 31).

الكلمات المتقاطعة

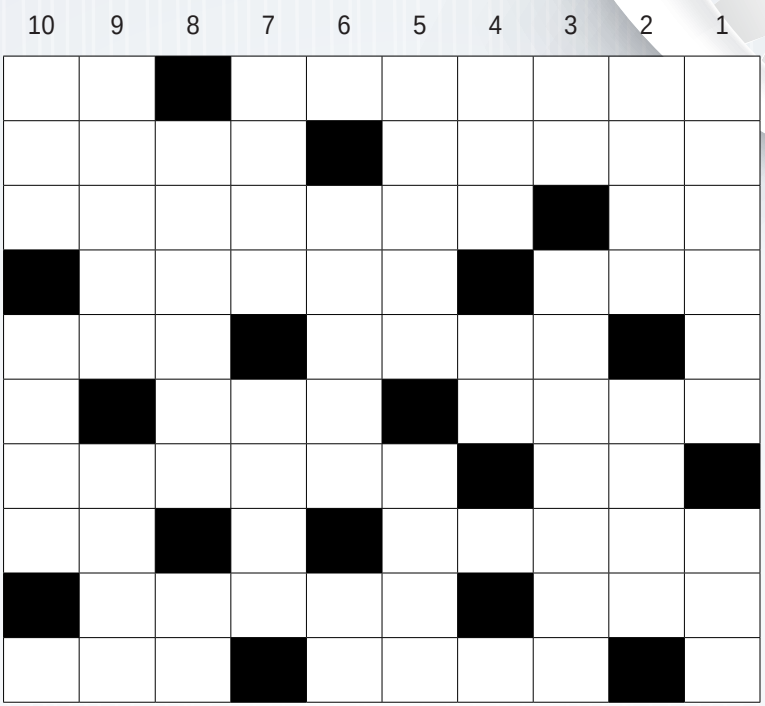

أفقياً:

1 - عاصمة عربية - مدية إيرانية

2 - مدينة لبنانية - استطاعا

3 - للندبة - سلسلة جبال تقع في عدة دول آسيوية

4 - غزال - من الفواكه

5 - مميت - العدد الذي ليس شفعاً

6 - يلوم - حبه

7 - اسم موصول - الوفي

8 - تجيئون - للنفي

9 - اقتراب - تدريس

10 - اسم عربي مذكر - بحوزتي ولديّ

عمودياً:

1 - عاصمة عربية - تترك

2 - ريق الفم - عاصمة عربية

3 - نقص الشيء - يأكلون

4 - اهتم للأمر - والد

5 - تتمة - نأتي (مبعثرة)

6 - شهر ميلادي - مرضَ

7 - تقص الأظافر الطويلة - ضد خارج

8 - عالجوهم - بحر

9 - زوجة - يومض البرق

10 - صوّت الهر - ذهبنا

أجوبة مسابقة العدد 296

1 - صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

2 - املأ الفراغ:

أ- الموت الدماغي

ب- الحرب الناعمة

ج- البلغم

3 - مَن القائل؟

أ- الإمام الصادق عليه السلام

ب- السيّد حسين الحوثي

ج- السيّد ابن طاووس

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الثقة

ب- العيال

ج- السيّد محسن الأمين

5 - من/ ما المقصود؟

أ- الجرحى

ب- المناجاة الشعبانيّة

ج- المحاماة

6 - أوّل الكلام

7 - المكافأة الماديّة أو (الهديّة)

8 - الزبدة

9 - قادة

10 - الأحداث

الجواب: الشاب عمره 16 عاماً مواليد 1916؛ والجد عمره 66 عاماً مواليد 1866

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 297

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	د	■	ع	ن	ا	ص	م	ل	ا	1
د	م	ح	م	■	ن	ا	و	ي	د	2
و	■	س	■	ل	س	ل	س	م	■	3
ي	د	و	د	ج	■	ح	ا	و	ن	4
■	و	ن	ا	ي	ب	■	ا	ن	ا	5
د	ر	■	ا	ن	ي	ق	ل	■	ب	6
م	■	ج	ر	■	ك	ب	ك	ا	و	7
ي	ب	ا	ة	ك	■	ا	ا	و	ل	8
ا	ا	ا	■	م	ل	ا	ظ	■	ي	9
ط	ب	ر	ي	■	أ	ل	م	ي	■	10

حـل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 297

5	4	1	8	6	7	2	3	9
8	9	7	2	1	3	6	4	5
6	2	3	5	4	9	7	8	1
7	1	8	3	2	4	9	5	6
2	6	9	7	5	8	3	1	4
3	5	4	1	9	6	8	2	7
1	7	5	6	8	2	4	9	3
4	8	6	9	3	5	1	7	2
9	3	2	4	7	1	5	6	8

من يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

مـيـراثُ أجيال

نهى عبد اللّه

1982م: ضمّ محمّد راحتيه ومسح بهما وجهه، ونظر مليّاً إلى قبر جدّه الشهيد إبراهيم العاملي: «كنت أعتقد أنّ قصص أدهم خنجر من نسج خيالك وأنّ قوتك وبأسك من نسج خيالي، لكن شهادتك العالية ودماءك المقاومة التي طهّرت الأرض من دنس كبير ما تزال تسري في عروقي.. اهنأ جدّي، في دار نعيمك، فالمحتل هنا لن يهنأ».. وربّت على كتف ابنه الشاب «عليّ» الذي يحمل بندقيته على كتفه الأخرى.

1996م: وقف «عليّ» على تلّة جنوبيّة عالية يُطلّ منها على قريته داخل الشريط المحتلّ.. دمعت عيناه: «سأعود يا والدي.. وعدتك بمواصلة الدرب... وقريباً سيندحر العدوّ، إن كان غضبه عناقيد أو قنابل، لا فرق».

2006م: وضع «حسن» خوذته على رأسه، وقلادته المعدنيّة تتلألأ على صدره ومعها صورة عليّ؛ والده الشهيد.. الصورة التي لا تبارح عنقه.. وهو يقود مواجهة قاسية مع العدوّ الإسرائيلي في قريته الحدوديّة التي حرّرتها دماء أبيه ورفاقه الشهداء في 2000م.

2016م: يعود «حسين» إلى المنزل منتصراً بالشهادة، يزفّه رفاقه بعد تحريرهم مناطق عدّة من يد التكفيريين.. يستقبله والده «حسن» على كرسيّه المتحرّك، بابتسامة، وينثر الورود والرياحين على جثمانه.. يجلس في حضن الجريح «حسن» طفلٌ صغيرٌ يدعى مهدي، يقرّبه من صدره حيث يلتقي القلبان، يمسك مهدي وردةً ليضعها على نعش والده «حسين» ويسأل جدّه: «أين ذهبت عيناك؟»، يجيبه «حسن»: «أنظر بهما إلى النصر الكبير، هاتِ لأحكي لك قصته».